

الشها الثاقب

في

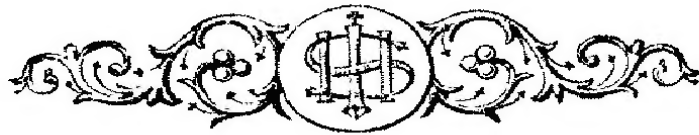
صناعة الكاتب

أنشأه الفقير إليه تعالى سعيد الخوري الشرتوني

معلم اللغة وآداب الانشاء

في كلية القديس يوسف

اقترحه عليه بهذا النمط الجديد احد الاءاء المرساين اليسوعيين



طبعة ثانية مدّلة بتفسير الكلم الغريب

تعميماً للفائدة

طُبع في مطبعة الاءاء المرساين اليسوعيين

بيروت سنة ١٨٨٩

حق الطبع محفوظ للمطبعة

بالرخصة الرسمية من مجلس المعارف في ولاية سورية الجليلة نمر ١٩٨

كتاب الشهاب الثاقب

في

صناعة الكتاب

المقدمة

بسم الله الخالق الحكيم

الحمد لله الذي جعل العقولَ منابتَ المعاني . والهمنا اختزان حواصلها في
أكرم المعاني . لتبقى لعلم الخلف غذاء . ولألبابهم ضياء . بما جعل المهارق (١)
لها على ضعفها معاقل . وجنَّد لخدمتها من اليراع جيوشاً وجحافل
أما بعد فحيث كان للمكاتبة عند الناس الشأن الخطير . والقدر الكبير .
من حيث هي لسان الغائب . وترجمان الطالب . انصرفت عناية الامم الى
الحرص على أخذ الصغار بطرائقها . وتخرج الاحداث في تعلم حقائقها . وترويض
قرائحهم في رحاب ميادينها . والذهاب بأفكارهم في شعاب مضامينها . فانتدب
لاذكار (٢) مصباحها في كل عصر من اثنا عشر عبارة بذك الفصحاء . وصدروا
عن موارد البلغاء . فشقوا برسانلهم فأتى صباحها . وعرقوا السبيل الى جياها
وصباحها . فقد اتوا برسائل تبتسم الحماثل عن ثغور ازهارها . وجاؤا بفرائد
ترخص قلائد اللؤلؤ والياقوت عند اظهارها . بيد أنهم ما كشفوا عن محيا الصناعة
القناع . ولا أفشوا سرها لمريد الاتباع . بل تركوه من وراء الحجاب . اكفاء
بدلالة السليقة (٣) وهداية الألباب . واعتماد أن الشؤن والاغراض والحال . هي
الموكلة ببيان وجوه المقال . ومن ثم توفدت ركائب الطلب من كل جانب . على
وضع كتاب يبين ما لصناعة الانشاء من المذاهب . ويفتح لتلاميذ المدارس
ابواب المكاتبات . ويرشدهم الى مناهج المراسلات . فهز ذلك اريحية (٤) احد
الافاضل الالباء . ارباب المطبعة الكاثوليكية الاجلاء . فاشار الي ان أنشي
كتاباً محيطاً بابواب المراسلات . مشتملاً على الصور التي تُكتب في عقود
المعاملات . جامعاً لكل ما يحتاج الى معرفته الكتاب . من الاصطلاحات

والألقاب . فهالتني الاجابة وان كنتُ له أَطوع من ثواب (١) . فاستقلتُ استقالة من يعرف ان يدهُ اقصر من ذلك . وليس عندهُ من زاد العلم والقريحة ما يسؤلُ له تقم هاتيك المسالك . ولما لم يكرم بالاقالة منه . بل جعلهُ ضربة لازب . اقدمتُ عليه بحكم الانقياد الواجب . وان كان يشقُّ على مثلي الاضطلاع بمثله . وأنشأتُ ما اقترح عليَّ من الرسائل على وفق حالة هذه الايام . بمعنى اني افرغتها في قالب ترضى به الخواص ولا تستوحش منه العوام . وقد صدرت الكتاب بما تتبين منه حقيقة الصناعة . ويُعرف به الجيد والرديُّ من هذه البضاعة . ثم ذكرت امام كل باب قواعده . وأبجت الطالب موارده . وقسمت الكتاب الى قسمين الاول في المراسلات . والثاني في كتب الوثائق وعقود المعاملات . وحيث كان الغرض من الكتاب ارشاد المتشوق الى مناحي البلغاء . وهداية المبتدئ الحائر الى طرق الانشاء . سميتهُ الشهاب الثاقب . في صناعة الكتاب

هذا وانا اسأل اهل العلم الراسخ . وذوي المقام الباذخ (٢) . ان ينظروا الى موقعي . ويراعوا جانب ضعفي . مع توزع فكري . على ما اغاديه وأراوحه من ضروب عملي . وليتسوا لقصوري عذراً من عند انفسهم . فذلك لا يعدو الامل في كريم شيمهم . ولا يجاوز المشهور من اغضائهم عن السيئات . بشفاعه الحسنات . والله اسأل ان يكحل الناظر بالهداية . ويصرف الفكر عن الغواية . انه منبثق الضياء . وسميع الدعاء . وهو حسبي واليه أُنيب

القسم الاول في المكاتبات

توطئة في الانشاء

الانشاء لغة اليجاد واصطلاحاً صناعة التعبير عن المراد باختيار الالفاظ وترتيبها ولا يخفى وجه المناسبة بين المعنيين فان الانسان متى اراد ابراز المعنى من ضميره ابتدع له صورةً بخروجها بها ويسمونه ايضاً النفس لما بينهما من جامعة المشابهة فيقال فلان طيب النفس بمعنى انه طيب الانشاء وهو يتناول جميع اطراف الكتابة من تأليف الكتب والخطب والرسائل نثراً ونظماً كما يحيط الجنس بكل نوع من انواعه ومرادنا في هذا الكتاب ان نقصر على الكتابة وكتابة الوثائق والصكوك وبيان ما يتعلق بهما ويُراعى فيها على نحو ما اشرنا اليه في المقدمة

في الكتابة

الكتابة او المراسلة هي مخاطبة الغائب بلسان الكاتب عما في قلبه وما وقت بالمقصود وقامت مقام الكاتب في اظهار مراده وتشخيص ما في قلبه اهواءه للمكتوب اليه حتى كأنه يرى الكاتب بعينه ناطقاً بلسانه وهذه هي الغاية التي يعزُّ ادراكها والأمنية التي يندر ملاحقتها

ومنهاجها منهاج المخاطبة البليغة التي يُعقَد فيها الكلام على مقتضى نسبة ما بين المتكلم والمخاطب من حيث العلو والدنو والمساواة وهذه قاعدة كلية تتفرع عليها جميع قواعد الكتابة والمراد انه تجب رعاية الادب والاحترام في الكتابة الرؤساء . والاخذ بالسذاجة مع الاكفاء والانداد واتتهاج منهم البسط والاسترسال مع الاخوان وقد علم مما اسلفناه مكان الكتابة . من الفائدة عند

الناس واعتبارها في الصدور لما تكفيهم من تحمل المشاق والتكاليف في قضاء
الاورطار وتعينهم على حفظ الصداقة مع تباعد البلاد كما عُلِمَ بوجه الاجمال انه
لا بدّ من افراغها في قالب الوضوح والترتيب والاتيان بها على وفق ما يناسب
المقام ولذا رأينا ان نفصل ذلك الاجمال في الفصول الآتية

فصل

في الاتساق والجلال

لا مرء ان المراسلة كالحاضرة البليغة من حيث اتساق الكلام وجلالته
وايجازه وسذاجته . وفي علم الجميع ان الغرض من الكلام والكتابة انما هو
الاسفار (١) عمّا في الضمير . والاتساق والجلال معصوبان بحسن اختيار الالفاظ
واجادة ترتيبها واحكام ترصيفها وهو من اجدر ما ينبغي للكاتب تحويه . ويترتب على
ذلك وجوب التجافي عن التكلم الغريبة المجهولة عند المراسل وبالأخصّ عمّا يعرفه
المراسل بشخصه ولا يدري معناه كما تجب مجانبة الابهام والايهام والتشابه
المستبعدة والمعاني المتنافرة والاساليب المستغربة والتراكيب المزوّقة الخارجة عن
المألوف التي اذا صيغت بعبارات متعارفة عند أحداث الادباء اذكرتهم المثل ربّ
صاف تحت الراعدة (٢) من حيث يلفون السمن وربما والماء سراباً والزمرد والياقوت
بلوراً وزجاجاً ويرون الخصب ماحلاً . وما وضوح العبارة المهذّبة بالامر اليسير
فهو اعدل بينة على سعة التصرف كما ان اغلاقها اقوى دليل على ضيقه . فعالية
الكتاب هم اهل العبارة الواضحة وسفلتهم هم اصحاب العبارة المغلقة لان بضاعتهم
من الصناعة اقلّ من ان تبوءهم مقام الافصح عن مقاصدهم بالكلام المهذّب
المبين

فصل

في الایجاز

الایجاز هو ابراز المعنى باقل ما يمكن من اللفظ وفي كتب البيان هو كون اللفظ اقل من المعنى وهو واجب في مقامه لا مستحب فان الاطناب ثمة مناف لما يستدعيه المقام والتطويل هذر وهذيان وانما قلت في مقامه لان للاطناب مقامات لا تقبل الایجاز على ان الایجاز لا يكون مقبولا الا بشرطين احدهما ان يكون الكلام معه وافيا بالدلالة على المقصود فلا يباح التوغل فيه الى حد ان يستعجم المعنى على الفهم

والثاني ان لا يسوق الى نضوب (١) . ائمة الكلام وازالة رونقه وسفالة طبقته واسقاط حججه فان الكلام متى خلا عن الرونق وزال الماء مجته (٢) الطباع ونبت (٣) عنه الاسماع

واعلم ان رسائل الاصدقاء هي المضار الرحب الذي تطلق فيه اعنة الاقلام شفاء لغيل القلب فان المرتبطين بحبل الوداد يظأ كل منهم الى تعرف احوال صديقه كما يظأ الأیل الى موارد المياه فما يبرد قلوبهم وشل (٤) الایجاز ولا ينقع صدامهم ظل الاختصار بل لا يسكن غليهم او تصب سحابة القلم كل ما ترشفت من القلب واهل الارض قاطبة على هذا واذا راجعت رسائل هذا الباب عرفت كيف ترخى اعنة الاقلام ورأيت كيف تنكشف الضمائر وتهتك الحجب عن الدخول والسرائر فكل يصف حركات اهوائه وما يجده ويكابده في غيبة اخلائه

فصل

في السداجة

المراد بسداجة الكتابة ان يكون الكلام فطرياً المأخذ قريبه ينقاد فيه اللفظ للمعنى ويخدمه خدمة الجوارح للارادة فتزويق العبارة وتطويل الجمل وجميع ما يستدعي استعداداً ويستأزم تكلفاً كل ذلك منافٍ لسداجة الانشاء غير انه لا بأس ان تُنمق الرسائل بشيء من الحسنات البديعية مما يكسو الكلام رونقاً ويزيده طلاوة ولا يضرب دون معناه حجاً كثيفة كما يقع لكثير من المتخذين المبتدئين بصناعة الانشاء بل ينبغي ان يكون وقوعه فيها على حد وقوعه في شعر عنتره وفي نهج البلاغة لامير الكلام علي بن ابي طالب

مطلب

في الرسالة وهيئتها

الرسالة ذات ستة اقسام الصدر والابتداء والغرض المقصود والختام والامضاء والتاريخ

في الصدر

الصدر موضع الاقواب وهي جمع لقب والمراد به هنا الوصف المشعر بمدح المكتوب اليه على ما يلائم مقامه ويوائم حاله مع رعاية النسبة بين المتراسلين وهو وان اختلف تبعاً لاختلاف الزمان لا يخرج عن حد المناسبة وحيث الرتب متعددة ولكل رتبة لقب رأينا ان نذكر المراتب ونضع بازاء كل مرتبة اللقب المعين لها والمراتب نوعان مراتب كهنوتية وعراتب دنيوية
ألقاب اصحاب المراتب الكهنوتية

يُلقب الحبر الاعظم بالأب الاقدس

: والبطريك بالغبطة فيصدر الكتاب اليه بنحو ايها السيد
الجليل راعي الرعاة النبيل الجزيل الشرف والغبطة
: والكردينال بالنيافة : : : ايها السيد الجليل
الجزيل الشرف والنيافة

: والأسقف بالسيادة والاحترام
: والكاهن بالحضرة (١) فيذكر في صدر الكتاب اليه حضرة
الأب الجليل الخوري او القسّ فلان المحترم

على انه قد جرت عادة بعض الشرقيين ان يلقبوا البطريك بما يلقب
به امام الاحبار

واعتماد الموارنة والكلدان والسريان ان يزيدوا في عنوان الكتاب الى
السيد البطريك او المطارنة لفظة مار قبل الاسم هكذا
يشرف بلثم انامل السيد الجليل وراعي الرعاة النبيل مار فلان البطريك
الانطاكي الجزيل الشرف والغبطة اطال الله ايام رئاسته
كما اعتماد الروم والروم الكاثوليكيون ان يزيدوا في ذلك الموضع لفظة كبير
للمطران وكيريس كبيريس البطريك هكذا
يشرف بلثم انامل السيد الجليل والراعي النبيل كبير فلان مطران (كذا)
الجزيل الشرف والاحترام

(تنبيه)

مار سريانية وكير يونانية وكلتاها بمعنى سيد

(١) والاصل انهي او اعرض او ارفع الى حضرة ثم توسّع في ذلك حتى اقتصر على
لفظ الحضرة والحضرة في اللغة ضد الغيبة والجنب والقرب والفناء

ألقاب اهل المناصب الدنيوية

وغيرهم من الناس

يُلقب الملك	بالعظمة والجلالة والحضرة والشوكة فيقال حضرة السلطان الاعظم والحاقان الاكرم والملاذ الافخم وبالتركية شوكتلو ولي النعم افندمز حضرتلارينا
رتبة الصدارة العظمى	دولتو فحامتلو افندم حضرتلاري
رتبة مشيخة الاسلام الجليلة	دولتو سماحتلو افندم حضرتلاري
رتبة شرف المصاهرة السنية	دولتو عطوفتو افندم حضرتلاري (١)
رتبة السر عسكرية	دولتو عطوفتو افندم حضرتلاري
رتبة المشيرية والوزارة	دولتو افندم حضرتلاري
رتبة السردار الاكرم	دولتو رأفتو افندم حضرتلاري
الرتبة الاولى من الصنف الاول	سعادتلو افندم حضرتلاري
رتبة فريق العساكر الشاهانية	سعادتلو افندم حضرتلاري
رتبة بكالربكي	سعادتلو افندم حضرتلاري

(١) تُصدَّر عروض الحال بهذه الالفاظ وكلها عربية الا كلمة الافندي والسر والاولى في معنى السيد والثانية في معنى الرئيس غير ان سائر الالفاظ تصرف فيها الاتراك بزيادة لو من التركية ومعناها صاحب فتكون فخامتو مثلاً بمعنى صاحب الفخامة وبزيادة لر على حضرة وهي عندهم ضمير الجمع الغائب يعدلون اليه قصداً الى التعظيم ويقع مثل هذا عندنا في المحاضرات والمحادثات كثيراً كأن يسأل الوزير امراً من اباح لك ان تفعل هذا فيجيب مولانا الوزير المعظم عوض انت فيعدل لذلك عن ضمير المخاطب الى الظاهر وهو من قبيل الغائب

واعلم ان الفرق بين افندي وافندم مثل الفرق بين السيد وسيدي فاليم في التركية كياء المتكلم في العربية وافندمز بمعنى مولانا لأن مَز في التركية بمنزلة نا عندنا والسر عسكرية معناها رئاسة الجيوش وفضت العادة باستعمال هذه الالقاب بصورتها التركية كما في المتن

الرتبة الاولى من الصنف الثاني	سعادتلوا افندم
الرتبة الثانية من الصنف الاول الممتازة	عزتلوا افندم
الرتبة الثانية من الصنف الثاني	عزتلوا افندي اوبك
الرتبة الثالثة	رفعتلوا افندي اوبك
رتبة قائم مقام العساكر الشاهانية	عزتلوا برك
الرتبة الرابعة	فتوتلوا افندي اوبك او أغا
الرتبة الخامسة	حميتلوا افندي او اغا

واما سائر الناس فيلقَّبون بما يوافق نسبة ما بينهم وبين المكاتب على نحو ما اشرنا اليه فيصدر الكتاب بنحو : الى جناب او حضرة لماخي او سيدي الخ وبنحو الى جناب الماجد الخواجا فلان المحترم الخ

في الابتداء

الابتداء هو ما يذكر بعد الصدر في أوّل الكتاب من سلام وشوق وهذا قد تقبّلت عليه العادات واخرجته الايام في حالات كما فعات بغيره . وبين قدماء العرب والفرنج اتفاق في هذا فكلاهما يقتصد فيه ويختصره . وهذا مقتضى البلاغة في مقام المراسلة خلافاً للذين كانوا يطيلون فيه حتى يتوهم انه هو المقصود بالذات من الرسالة والغرض فضلة ومن الرسائل ما ترى ابتداءها اطول من دياجة مؤلف ضخم وهذا منافٍ للبلاغة اذ الوسائل لا تُنزل منزلة المقاصد . وهذا الحوهرى صاحب الصحاح قد استوفى مراده مع حسن البيان في مقدمة كتابه الصحاح وهي اقل من ابتداء مكتوب

وقد جنح اهل عصرنا الى الاقتداء بقدماء العرب في اختصار الابداء وسرعة الانتقال الى المروم من الكتاب ولاكن سوادهم الاعظم يظنون ذلك

طريقةً فرنجيةً اخذوها عنهم حبَّ الاختصار وكلفًا بالانتماء تحصيلًا للشرف
سنة الدهر في الدليل مع العزيز

الغرض المقصود والختام

الغرض المقصود هو الداعي الى إنشاء الرسالة فهو فيها العمدة . وكل ما
سواه فضلة . ويترتب على هذا ان يكون الكلام كله مسوقا الى اظهار ذاهبا
في سبيل تقريره . والا فقد فات المقصود وانعكس الموضوع
والختام هو مقطع الرسالة وهو في الرسائل التجارية وما شاكلها في نهاية
من الايجاز واما في الرسائل العلمية او الجدلية فشرطه . ان يكون بمثابة خلاصة
لمضمونها وكثيرا ما ينقطع بجملة دعائية

في الامضاء

الامضاء لغة الاجازة تقول مضى على بيعه وامضاه اذا اجازه واصطلاحا
اسم الكتاب يذكر في ختام الكتاب ايندانا بصدوره منه واقارارا بمضمونه كما في
كتب الصكوك والمواثيق

قد جرت العادة في صدور الدهر ان يُستفتح الكتاب باسم الكاتب
والمكتوب اليه كما ترى في رسائل الحوارين وجميع الرسائل ايام الجاهلية وفي
عهد نبي المسلمين وفي قطعة طويلة من التاريخ الهجري وكان يصف المراسل
نفسه بما يراه لائقا بحاله وقتئذ ثم يصف ايضا المراسل ويسلم كما ترى في
صدر رسالة القديس بولس الى تيموتاوس

من بولس رسول يسوع المسيح بامر الله مخلصنا والمسيح يسوع رجائنا الى
تيموتاوس الابن الصادق في الايمان النعمة والرحمة والسلام من الله الآب والمسيح
يسوع ربنا

وكما ترى في صدر كتاب الحسن بن ذكويه الى بعض عماله

بسم الله الرحمن الرحيم

من عند المهدي المنصور الناصر لدين الله القائم باصر الله الداعي الى دين الله الى جعفر بن حميد الكردي سلام عليك كما ترى في الصفحة ٢٧٣ من الجزء الثالث من مجاني الادب ثم انتسخت هذه العادة وصار يُصدر الكتاب بألقاب من يُوجه اليه ويذكر اسم الكاتب على حدة في آخر الكتاب ولعالمهم صنعوا ذلك تأدياً

تذنيهاً

الاول عادة المتقدمين في محاضراتهم ومراسلاتهم مخاطبة الواحد بضميره كعادة الناس مع الحق سبحانه تعالى ولكن من عصر لا اعرف مبدأه ولا رأيت من يعرفه (لا لتوغله في القدم بل لعدم مبالاة نحن العرب بتدوين تاريخ يفصح عن سير الانشاء وتبدل عادات المراسلات وتقلب احوال المكاتبات) اخذوا يخاطبون الواحد مخاطبة الجمع تعظيماً له بتنزيله منزلة الجمع كانه في الاعتبار والغناء بيد الله يلتوي عليهم القصد في المقامات التي انما يحصل التعظيم فيها بنسبة الامر الى ضمير المفرد ألا وقد يحتاج في بعض الاحوال الى زيادة ما يدل على توكيد الافراد وأرى الأولى العود الى الاصطلاح القديم فانه تلقين السجية وغير خارج عن حد الادب وعليه قد جريت في ما كتبت من الرسائل ومن اراد البقاء على الاصطلاح الفاشي فغير مؤأخذ

ولا شك ان هذا ناشىء عن اختلاط العرب بغيرهم من الامم كالأتراك

والفرنج فان مخاطبة الواحد بضمير الجمع من آدابهم في الخطاب والمراسلة

الثاني يجب التنقيط في الامضاء لمعرفة الاسم خلافاً لما تعرف من اهمال

التنقيط تبعاً للعادة الموروثة فانها كثيراً ما تؤدي الى الابهام والاشكال

وصورة امضاء المعروض للحضرة السلطانية عبد عظمتك او جلالتك
او عبدك فلان

» » لوكلاء الدولة وحكامها الممتازين بنده

فلان

(وهي لفظة تركية معناها عبد)

» » لمن دونهم الداعي لسعادتك او لجنايبك

فلان

» » للحبر الاعظم ولد قداستك

» » للبطيريك واد غبطتك

» » للاسقف ولد سيادتك

» » للكهان ولدك او ولد حضرتك

» » للمساوي والادنى قليلاً اخوك

وعادة الامراء ان يمشوا كتبهم الى عامة الناس او ذوي الوجاهة القليلة
محب مخلص

وعادة البطارقة والاساقفة ان يمشوا لعوام المرؤسين الحقيير فلان

وعادة القضاة ان يوقعوا في كتبهم الرسمية الفقير اليه تعالى فلان

ومن العادة متى كانت الكتابة بين مسلم ونصراني ان يمشى للمساوي

المحب المخلص او الحب الداعي

واذا كان الكتاب من شاب الى شيخ في السن قيل تأدباً ولدك

في العنوان

عنوان الرسالة ما يُكتب على ظهرها من اسم المکتوب اليه والقاب المنطبقة على حاله ويُصدّر ذلك بنحو يحظى بمطالعة او يشرف براحات او يُعزّز او يُكرّم او يُقتصر على كلمة (الى) ألا أن الاختصار على (الى) انما يقع من الاعلى الى الادنى غالباً وقد جرت العادة ان يُختم بمجملّة دعائية ويتبع في ذلك كله عادة العصر ودونك بعض صور نذكرها نموذجاً للصغار

يَعْنُون الكتاب الى البابا بنحو يُشرف بانامل الاب الاقدس سيدنا البابا (فلان) الجزيل القداسة

يشرف بمطالعة الخبر الجليل وراعي الرعاة : الى البطريك
النبيل سيدنا (فلان) البطريك الانطاكي
الجزيل الشرف والعبطة طالت رئاسته

يشرف بمطالعة الخبر الجليل سيدنا (فلان) : الى المطران
مطران (البلد الفلاني) الوافر الشرف والجزيل
الاحترام طالت رئاسته (واذا كان رئيس
اساقفة يُقال بعد ذكر اسمه) رئيس اساقفة
(البلد الفلاني)

يخطى بمطالعة حضرة الاب الجليل (القس : الى الكاهن
فلان او الحوري فلان) خادم (البلد
الفلاني) المحترم طال بقاؤه

يشرف باعتاب صاحب الدولة . ولانا أو : ويعنون الكتاب الى الوالي
افندينا (فلان) والي ولاية سورية المعظم

يشرف بمقام صاحب الدولة افندينا (فلان)
متصرف لبنان الافخم

يشرف براحات صاحب العزة الامير
(فلان) قائم مقام قضاء . . . الافخم

يشرف بمطالعة جناب الاجل الماجد الشيخ
(فلان) مدير (الناحية العلانية) الاكرم

(يذكر الامير والشيخ اذا كان المخاطب من الامراء او المشايخ)

يحظى بمطالعة جناب الاجل الخواجا
(فلان) الاكرم

يحظى بمطالعة الاخ العزيز او الاعز الخواجا
(فلان) المكرم

(تنبيه) اعلم ان لفظة جناب وحضرة وما شا كل كقدس وسيادة
في نحو يحظى بمطالعة جناب او حضرة ويشرف بلثم اتامل سيادة الخبر انما المراد
بها ثمة الوصف كالحسن في قول عنتره :

فتركتهُ جَزَرَ السَّباعِ يَنْشَنُهُ يَقْضَمُنَ حَسَنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ

على ان اسقاطها اولى ولا يغض ذلك من قدر المكتوب اليه بل يكفيه ما يبقى
من الالقاب

صورة عنوان

الى دمشق — باب توما بمنه تعالى

يحظى بمطالعة الماجد الخواجا (فلان) الاكرم طال بقاؤه

الى الاسكندرية - السكة الجديدة بمنه تعالى
الى جناب الخواجا (فلان) الاكرم طال بقاؤه

لا حاجة الى التنبيه على ترك موضع لطابع البوسطة (البريد)

في التاريخ

التاريخ هو التوقيت وقد تباينت العادة في محاه فالعرب يؤرخون في اسفل
الكتاب بعد الفراغ بالنظر الى كونه فضلة والفرنج يؤرخون في اعلى الكتاب
كأنهم يريدون العناية به فيقدمونه وقد اعتاد خلق من بلادنا ان يصدروا
الكتاب بالتاريخ كعادة الفرنج وجلبهم اهل التجارة وكلاهما اصطلاح ولا مشاحة
في الاصطلاح

واعلم انه لا بدّ مع التوقيت من ذكر اسم المكان الذي صدرت عنه
الرسالة كما انه لا بدّ في المدن الكبيرة من تعيين المحلة باسمها وعددها او السوق
كذلك والأفلا يؤمن ابلاغ الجواب الى صاحبه كما انه لا بدّ من ذكر ذلك
في العنوان ليؤمن ايصال الكتاب الى المعنون باسمه

في الورق

جملة ما يقال في ورق الرسائل انه ينبغي ان يكون ابيض جيداً نظيفاً لائقاً
بمقام المكتوب اليه فان كانت المراسلة بين الانداد والامثال فقد جرت العادة ان
يكتب على نصف طحينة او على طحينة مطوية وآداب هذا الزمان قد نسخت

تصغير الورق فام يبق الامر كما كان من سالف الايام فلم يعد يكتب على ثمن الى احد وربما يكتب على ربع بعض المتشبهين باذيال العظمة الى عوام رؤسهم ايماء الى ما لهم عليهم من السلطة ولكن اكثر الرؤساء في ايامنا لا يحفلون بهذه العادة . ولا يرونها عنوان السيادة

واما عروض الحال فتكتب على ورق مخصوص يباع في جوار ديار الولايات وفي لبنان تكتب على الورق المعروف بالأثر الجديد وينبغي ان يكون الحبر اسود والخط واضحاً نقياً وسطاً بين الغليظ والدقيق ويتعين القاء الرمل عن الرسالة وذلك جميعه لسهولة القراءة وراحة القارئ ومن مقتضيات الادب ان تدفع اجرة الرسالة تخفيفاً عن المكتوب اليه كما ان من مقتضياته ان لا يتبدأ بالكتابة من اول القرطاس بل يترك قسم منه تأدياً ومن العادة ان تترك حاشية ضيقة الا في المعارض وكتب المواثيق والصكوك فلا تترك حاشية ولعل داعية ذلك حادثة زيادة شيء عليه يتضرر منه صاحب الكتاب او يستاء

هذا واعلم انه قد بقيت امور كثيرة مما يتعلق بامر المراسلات لم تنبه عليها لانها منوطة بالذوق وما كان كذلك فلا معلم له الا الاستعمال وكل ما ذكره في هذا الكتاب فانما هو اشارة ترشد الصغير الى ما يجمل به ان يألفه في الصغر حتى لا يدرج من حجر المدرسة جاهلاً عادات بلاده واخلاقه . واطنيه وقاصراً عن انشاء رسالة بليغة في لغته وذلك من بعد افناء السنين الطويلة في العام فمن المفيد ان يقترح على الطلبة في المدارس انشاء رسائل في جميع ابواب المراسلات من نحو التهنة والتعزية والملام والاعتذار احتياجاً للقرينة ورياضة للخاطر لترن اقسامهم على التقالب في مجالات المعاني . واحسن قاعدة نضعها للطلاب ان ينزل نفسه . منزلة من يقرأ رسالته كي يصوغ عبارتها على ما يناسب

حال مطالعها ويوافق ذوق قاريها

اقسام الرسائل

من الشاقّ تقسيم الرسائل فهي مختلفة الشعاب متباعدة الابواب غير انه يمكن ان تُردّ الى اقسام معلومة يكون كل قسم منها اصلاً لضروب كثيرة متشابهة تتفرّع عنه كما تتفرّع الاغصان من الجزء كالرسائل التجارية فهي تشتمل كل كتابة تتعلق بالبيع والشراء والاستعلام عن الاسعار والتفويض في البيع واستدعاء كاتب الى محل تجاري والمناشير التجارية وهلمّ جرّاً وهذا التقسيم من حيث الموضوع . وبحسبه تُقسم الرسائل الى عشرة اقسام وقد حصرها بعضهم في أقلّ من ذلك فقال انما الكلام اربعة

(سؤالك الشيء) (وسؤالك عن الشيء) (وأمرك بالشيء) (وخبرك عن الشيء) فهذه دعائم المقالات ان التمس لها خامس لم يوجد او نُقص منها رابع لم يتم فاذا طلبت فاسجع (اي فعرض لا تصرّح) واذا سألت فأوضح واذا أمرت فأحكم واذا اخبرت فحقّق . اهـ

فيتفرّع على سؤال الشيء كل ما فيه طلب واستعطاف وتوصية وعلى السؤال عن الشيء كل رسائل الاستعلام وعلى الامر بالشيء كتب المشورة والنصح والعتاب والملام وعلى الاخبار بالشيء رسائل الاخبار والاشواق والرسائل العلمية والاجوبة

وقد قسمها بعضهم باعتبار مرجع الغرض منها الى ثلاثة اقسام الاول ما يرجع الغرض منه الى الكاتب كالرسائل التجارية وكتب الطلب والشكر والاعتذار والتنصّل (١) من التهم

والثاني ما يرجع الغرض منه الى المكتوب اليه كرسائل التهنية والتعزية
والمشورة والعتاب والاشواق والاجوبة
والثالث ما يرجع منه الى ثالث كرسائل الوصاة والشفاعات



الباب الاول

في الرسائل الاهلية

الرسائل الاهلية لها من التهذيب والايضاح مثل ما لغيرها ألا انها تنفرد بان يُترك القلب فيها وامباله ويُعطى القلم حريته في الترجمة عن الاحوال وتقصّيها اجابةً لداعي القلب من الجانبين فقد قيل اذا وُجِدَت الألفة سقطت الكلفة وهو مثل غور (١) في الارض وانجد. وشرق وغرب لكن لا بُدَّ من الاصفا. الى صوت الاحوال والوقوف عند حدود الفطنة واتباع ما جاء في الامثال من قولهم لكل باب مفتاح فالنفس تؤخذ من حيث تميل كما سترى في باب رسائل الطلب ان شاء الله



مراسلة الطلبة واهل المدارس

من تلميذ الى صديقه

يا قرّة الناظر وقبة خاطر

بعد اهدائك تحية تفوح عن آس الوداد . مرافقة بشوقٍ تتلظى (٢) به
الاكباد . اقص عليك ايها الحبيب خبر ارتحالي وما وقع لي في طريقي وما
اعترضني في مسيري من جالبات العناء فاقول قد غادرتُ حلب دار أنسي
وجنة عيشي في رابع الشهر مريداً بيروت . فامتطيت جواداً وحملت اثقالى على
بغل وسأيرت القافلة حتى آذنت الشمس بالمغيب ولم نبأ الموقف الاول . فوصلنا
السير بالسرى حتى انتهينا اليه وقد اخذ العياء منا مأخذهُ . وقلنا الرقاد يزيل
العناء . وما درينا ان الحان يُنزل بنا ضربة البراغيث فيجرمننا الرقاد حتى يكون

لينا اتعب من نهارنا ولا يطلع علينا صبح الغد الاوقد ادمتنا القذان (١)
وامتصت جانباً من دماننا

ولما لاح نور الفجر اخذنا في المسير حتى وصلنا الى الموقف الثاني عند
الغروب فقلنا واسترحنا وأخذنا في القِصص والحكايات حتى غلبنا النوم فنمنا
بقية تلك الليلة ورتعت البراغيث في ابداننا ترتوي بدماننا على مثل ما جرى بنا
في الليلة الماضية. ولما كان الصبح ارتحلنا ووصلنا الاسكندرونة عصر ذلك اليوم
وفي العشية ركبنا باخرة غسوية نريد بيروت . واذ لم اكن . تعوداً الإبحار (٢)
اخذني الدوار وقد عصفت الرياح وحدثت في البحر هياجاً عظيماً فكانت الامواج
القائمة جبالاتاً تلاطم السفينة وترسل من نثيجها (٣) على الرصاب جيوش
المخاوف فتتخلع قلوبهم ويقطعون انهم مغرقون . واما البحار فانتثر يدفع السفينة
فتحز (٤) في اللجم قاهرة الزوابع مصادمة كئاب العباب محترقة جبال الامواج
حتى اذا دنت من طرابلس سكنت الزوابع وخذ غضب الامواج فاصحبا بعد
الجماح وحاجزا بعد المناجزة (٥) وحينئذ ثاب الي الصحو وقد تعرض الجو من
الزعرع (٦) رخاء . واليم من الغضب حلماً فصعدت سطح السفينة وسرحت
النظر في لبنان فاذا به تتبسم ثلوجه كأنها تضحك من تكرار تقهّم البحر للشاطئ
مع ما يلقي من الادبار والهزيمة

وما زال النظر متأملاً في المشاهد اللبنانية البهية حتى ارست السفينة في
مرفأ بيروت صبيحة اليوم التاسع فصعدت اليها فاذا بها قد زادت رونقاً بما جد
بها من المباني الشاهقة الانيقة . والاسواق الرحبة الظريفة . ولما كان ثالث عشر

١ البراغيث ٢ السفر في البحر ٣ صوتها العالي ٤ تجري
٥ المهاجرة الممانعة والمناجزة القتال هذا عكس قولهم في المثل المهاجرة قبل
المناجزة ٦ الزعرع الريح الشديدة والرخاء الريح اللينة

الشهر فتحت المدرسة . ابوابها للطالبين فدخلتُ في مَنْ دخل وجلست على
مائدة المعارف الحافلة بألوان العلوم واصناف اللغات واكبتُ على الاغتذاء
أكباب الجياع وأقبلتُ على الارتواء من شرايها اقبال العطاش وجعل عقلي
ينمو ويكبر على تلك الاقوات اللذيذة والاشربة الطيبة ومتى عدت الى
حلب لا ترون مني ما كنتم ترون إلا الصورة الجسمانية ان شاء الله . هذا شرح
حالي من لدن خرجت من بلدي الى ساعة تسطيره اختم ذلك بالتاس مواصلة
الرسائل حتى لا ندع البعد يضربنا بكل قوَّته واطال الله بقاء سيدي الصديق
من بيروت في سنة الداعي فلان

من تلميذ الى والده

الى جناب سيدي الوالد الاكرم اطلال الله بقاءه

بعد تصدير الخطاب بالاحترام الواجب اعرض اني اجتزت الطريق بين
كدر من جرى الفراق والانسلاخ عن المنزل الابوي وفرح بما انا مسافر في
طلبه من العلوم واللغات ولم ازل مرمي هذين المتقاتلين حتى دخلت (بور سعيد)
فاخذت اتجول فيها الى ان كادت السفينة تقلاع (١) فرجعت الى البحر وسارت
بنا فمت وما استيقظت الا قبل بلوغنا الى ميناء يافا برهة يسيرة . ولقد اطلقت
نظري في هذا الثغر (٢) فرأيتُه صغيراً احسن المنظر لما فيه من الحداثى النواضر . ولما
هو عليه من حسن الوضع والنظام وأما مرساهُ فغير أمين وقد لبثنا فيه نحواً من
ساعتين ثم اقلعت بنا السفينة الى بيروت فاقبلنا عليها وقابلنا منها قصور بيض
وحداثى خضر أنستنا بجمالها جميع ما مررنا به في طريقنا . واني الان في راحة
ارجو لك واساثر البيت استمرار مثلها واطال بقاءك

لراجي الرضا

ولدك فلان

سنة

في

من

رسالة من ابن صغير الى ابيه
الى جناب سيدي الوالد المحترم طال بقاؤه

غلب ثم ايديك الكريمة وطلب دعائك ورضاك اعرض اني وصلت الى بيروت يوم السبت وتزلت على وكيلنا الخواجا فلان الاكرم . وقد تلقاني بالاكرام والبشاشة ولبثت عنده الى صباح الاثنين وذهب بي الى رئيس المدرسة وترجأه ان يقبلني بمنزلة تلميذ واتفق معه على الاجرة واوصاه بي . ورجع وبقيت انا فوضعني ناظر المدارس الفاضل في المدرسة الثامنة مع المبتدئين في العربية والافرنجية (اي الفرنسية) وانا قد بقيت نحو عشرة ايام اتصور حضرتك وحضرة سيدي الوالدة واخوتي فيغلب عليّ البكاء . وخصوصاً اذ ارى دخولي في العلم مثل دخولي الى بيتي . لا انظر فيه شيئاً ولا اعرف من اهله احداً ولكن اليوم ابتدأت افهم الدروس وصرت اجد لذة في العلم فارغب فيه حتى صرت أحبه مثل اخي وما عدت ابكي ولواي لا ازال افكر فيك وفي والدي وساثر اهل البيت هذا واهديهم سلامي الكثير مقبلاً ايدي سيدي الوالدة ولائماً وجنات اخوتي وطال بقاؤه

فلان

صورة ثانية من ابن الى ابيه

الى جناب سيدي الوالد المحترم لا عدته

غلب التماس رضاك والشوق الى أنس ملاقاك اعرض اولاً اني قد وصلت بيروت عشية الاثنين على مثل ما تبتغون من السلامة . وغداة الثلاثاء ذهبت الى المدرسة وقد التأم فيها الطلاب ولم يؤخذ في التعليم حتى يوم الاربعاء ففيه شرع في التدريس بعد توزيع الطلبة على المدارس باعتبار حالهم في العلم ومقامهم في الفهم . وانا قد نظمت في سلك الصف الثاني في العربية . والرابع في

الافرنجية وقابلتُ العلم ببشاشة الراغب . وتأمل المجتهد . لاويًا الى مباحثه عنان
الفكر علمًا بشرفه وعلو قدره . وقائدًا الهوى الى اتقان اللغة الافرنجية تحقق أنها
قد صارت الوُصلة بين اهل الارض كما تعلمون

هذا وامّا المدرسة فقد أمدّتنا بجميع ما نفتقر اليه من وسائل التحصيل
والتهذيب حتى ما لطالب عذر ان لم يستفد . فلا برحت آهلاً ناجحةً ولا برح
سيدي على خير وعافية مع ساثر اهل البيت واهديك واياهم جزيل سلامي
مقرونًا باشواقي فيما ارجو تواتر رسائلك للاطمئنان وطال بقاؤك الداعي
فلان

جواب الاول

ولدنا العزيز حفظه الله تعالى

بعد لثم وجناتك والشوق الوافر الى مشاهدتك المأنوسة على خير وعافية .
أبدي انّه وصل مكتوبك الحاوي تفاصيل احوالك . وقد سرّنا ما انت عليه
الآن من محبة العلم وأعجبنا تشبيهك له بالأخ في المعزة وقرأنا كتابك على
والدتك واخوتك ففرحوا وكلهم يدعون لك بالنجاح ويوصونك بالمثابرة على
الاجتهاد ثم اذا احتجت الى شيء فاطلبه من جناب وكيلنا الخواجا فلان فقد
كلّفناه ان يعطيك كل ما يُعوزك ونحن نحاسبه به

هذا ما لزم مع تقديم الاحترام لحضرة الرئيس العام ومعلميك . ووالدتك
واخوتك يهدونك وافر السلام . وحفظك الله والدك فلان

جواب الثاني

ولدنا الاعز الاكرم ابقاه الله

بعد تقبيل عارضيك . والدعاء باستمرار العافية عليك ابنك بانتها كتابك
اليّ مبشراً بما اطمئن اليه من اقبالك على العلم وارتياحك اليه ومفصلاً عن

فضل العناية المصروفة من جانب المدرسة على توفير اسباب التقدم . واني آمل
ان تبقى هذه الرغبة ملازمة لك حتى لا يذهب شيء من اوقاتك ضياعاً مع
تأكيدي عليك ان لا تقطع رسائلك فانها دواء لقلب والدتك وأشقائك وهم
يهدونك ازكى التحيات مقرونة بلواجح الاشواق وطال بقاؤك الداعي
والدك فلان

صورة رسالة من اخ في المدرسة الى اخ له اصغر منه

يا شقيقي ابراهيم العزيز حفظك الله

لو كنت تدري شوقي الى أنس لقائك وتوقي الى الاجتماع بك في ايام
الاعیاد وآونة التنزه في حديقة الدار مع والدتنا الكريمة لو دريت بذلك لايقت
ان اخاك كالفطيم القريب العهد بالرضاع لا يزال يبكي على ما فاتته وانا لولا
تشاغلي بالتقاط جواهر العلوم وتفرغني لها نهاري وهدأة (١) من ليلى لتولاني
الجزع وسالت دموعي فما اصدق المثل السائر الشغل عبادة ثانية هذا وطال بقاؤك
من في سنة لشقيقك
فلان

صورة كتاب من تلميذ الى أمه

يا سيدي الوالدة المحترمة اطال الله بقاءك

اعرض اولاً ان شوقي الى لثم يدك الكريمة ومشاهدتك المأنوسة شديد
وثانياً ان ملاك السلام رافقني في طريقي فبلغت بيروت والحمد لله بالسلامة
واذ كان انتهاءي اليها قبل ميعاد المدرسة بيومين جلت في اسواقها الحافلة
وزرت مدارسها المشهورة . وقد فرحت بما رأيت حتى اشتيت ان تكوني معي
وبما ان ذلك امر لامطمع فيه الآن أحب يا سيدي العزيزة ان اصورها لك

يوصف موجز متى امكنتني الفرصة من ذلك علماً بانك تفرحين بذكر العلم
ووصف مواضعه لانك من اهله. والان اقتصر على ذكر شيء واحد فاقول
من المباني المحكمة الهندسة الناطقة بمذاقة المهندس دار المتصرفية
الحديثة المشيدة في طرف ساحة البرج وهي ذات مدخل بديع الهيئة ليس في
كل ابنية هذه المدينة الزاهرة مع ان اكثرها يصلح ان يكون قصور ملوك
مدخل يشاكله ومن فوق ذلك الباب الكبير اسم السلطان الاعظم والملاذ
الافخم متبوعنا الاكرم السلطان عبد الحميد خان ابد الله شوكتة وصان مملكته
مكتوباً بحروف ذهبية يظهر من قلب تلك الدائرة كأنه شمس العدل تبعث اشعة
الأمن والاطمئنان الى قلوب الرعايا

وامام دار المتصرفية الجليلة (الحميدية) وهي منتزه غرست فيه الاشجار
واجتلبت اليه الانبثة وأجري اليه الماء الزلال وابتني فيه حوضان كبيران يصعد
الماء من وسط كل منهما بقصبة كأنه قضيب فضي يسله الماء على الهواء ثم يكر
عليه الهواء فيهوي متكسراً. ومن جلس على مقعد من مقاعد الحميدية رأى كل
ما فيها من الاشجار الغضة (١) والرياحين (٢) العطرة والانبثة النضرة وما حولها من
الابنية الشاهقة التي قامت من وراء سورها الحديدي كأنها سور ثان بعيد رآها
كلها تتبارى في إقرار عيون المتزهين وشرح صدور الجالسين. ولقد توسمت
الطغراء السلطانية يا أمأه وانا في الحميدية تحت شجرة غيباء (٣) فرأيت منها
كأن ملكنا الاعظم يخاطب الناس مشيراً الى الحميدية هذه جنة المعتصمين
بالشرعية الواقفين عند حدودها وهذا مشيراً الى السجن مأوى المتعدين حدود
الحقوق الزائعين عن صراط العدل فمن اخلص الطاعة واحسن السيرة كان في
ظلال الحميدية من المتفينين ومن زاغ كان في الحبس من المعاقبين

هذا واهدي تحياتي الى اشقائي خاتماً بلثم يدكِ الصَّكرِمة والتَّاس رضاك
عن ولدكِ

من في سنة فلان

صورة رسالة من أخ الى اخيه

ايها الاخ العزيز لا عدمته

بعد لثم عارضيك . واهداء السلام الزاهر اليك . ارجو ان تكون على ما
تركك من العافية والانشراح متقبلاً في نعمة الحرية التي دفتها لدن انا واطىء
باب المدرسة واصبحت مسلوب الارادة مع حياة اهواء اتنى زوالها تخلصاً من
عذابها . فاذا دعاني الهوى الى التثؤن والممازحة ولعب الخذروف والصَّكرة
(البلبل والطابة) ردهُ داعي الدرس خائباً محتجاً ان هذا الوقت ليس لذلك
وهي عندي حجة ساقطة وفتوى مردودة . ولكن مكروه اخاك لابطل (١) ولقد
كانت تذيقي مقاتلة العادات المنزلية ومحاربة ذكرى الرحمة الوالدية عذاباً اليماً
في اوائل هذه السنة الشنيعة حتى تمنيت ان يكون ابونا عاجزاً عن تعليمنا
وحسدت الطير وتمنيت ان اكون اياهُ على انني الان اوشكت ان اتصر اذ طلع
في سماء ذهني نجم المعرفة فأخذ يزق بنوره ما كان عليه من أغشية الجهل . ومد
يده الى القلب واقتاع جملة من الاهواء المنافية للجد في طاب العلم . وقد اصبحت
مسروراً بجالي اذ اقضي قسماً من اليوم في الدرس وقطعة في التاتي عن المعلمين
وجانباً في اللعب وحصّة في اقامة الصلوات وافعال التعبد . وهكذا يمرُّ النهار ولا
اضجر ولا امل فان الاستمرار داعي الملل ليس له مقام في هذه المدرسة . وفي
الحق ان في ترتيب المدارس حكمة بالغة فهو مبني على قواعد الصحة والاجتهاد

وطرق الفائدة الهلك الله الرغبة فيها حتى نعيش هنا كما كنا في البيت . وطال
بقاؤك

من في سنة فلان

من تلميذ الى ابيه

جناب سيدي الاكرم لاحرم وجوده

فارقتك في طلب العلم واعتبرت ان غصة الفراق تريد علينا جميعاً اذا
قلت الرغبة في المطلوب . وتقل حتى تنفي اذا لجأت في الشوق الى التحصيل واشتد
عندي الاخذ باسبابه فتخيرت النافع واجتنبت الضار ووردت حياض العلم
أروي ظمائي فرويت من الحوض الاول قبل من رافقوني اليه فنقلني الناظر
الى حوض ابعد فعكفت على الارتشاف عكوف من اشتد أوامه (١) . واكثر
الرفقاء يراوحون (٢) بين النهل واللهو فسبقتهم في الصدر وان كانوا قد سبقوني
في الورود . والحاصل اني كنت اول السنة في المدرسة السادسة فارتقيت الى
الخامسة ثم الى الرابعة . وذلك بفرط الجهد والاتكال على منير البصائر جل
شأنه . واطال بقاء سيدي سالماً بمنه وكرمه
راجي رضاك
من في سنة ولدك فلان

من تلميذ الى عمه

الى جناب سيدي العم المحترم حفظه الله

بعد وفاء ما فرض من الاحترام . واهداء طيب السلام . ارفع اليك نبأ
ترتاح اليه . وهو نتيجة مقدمة امرك عند ساعة الوداع فأعرض . في رأس هذا
الشهر المبارك جرت المعالنة الشهرية فحفلت احدي العراف الرحاب بلفيف اهل

(١) عطشه (٢) اي يفعلون هذا مرة وذاك اخرى

المدرسة من الاساتذة والتلامذة وبينهم الرئيس كأنة القمر بين النجوم . وامامه على مرفع مرفقة (١) نفيسة رُصعت بالأوسمة (٢) الحسان حتى اذا تمَّ الحفل وغصَّ الجميع بما رُحب وطرب اهل السماع (الموسيقى) قام الناظر العام يقرأ على ذلك الحشد اسماء الطلبة بحسب مراتبهم في المباراة والاجتهاد . فمن كان من اهل الرتبة الاولى يمثّل بين يدي الرئيس والمعلمين ويُعاق على صدره الوسام اشارة الى سبقه وايماء الى تقدمه . ولقد عُلق على صدر ابن اخيك ثلاثة اوسمة ولقد ذكرت هذا شهادة على ما وعدتك من امتثال امرك واتّباع نصحك لا حرمني الله رأيك ولا سلّبي عنايتك . هذا فيما أهدي جزيل سلامي الى ابنا عمي المحوسين راجياً ان لا تقطع رسائلك عني واطال الله بقاءك لراجي رضاك

من في سنة ولدك

فلان

من تلميذ الى صديق له

ايها الحبيب العزيز حفظك الله

قد اعلمني البعاد ما يُثير الحب في القلب من شوقٍ ويهيج فيه من وجدٍ ويعث عليه من هيامٍ حتى ما ارى مقتضياً لايضاح حالي هذا بالتشبيه ثقة بأن قلبك معروف بمثل تلك الحال . وتيقن ان نفسك منصبة باللون الذي انصبغت به نفسي . فاعدل عنه الى وصف منتره ذهبت اليه من بضعة ايام مع لفيف المدرسة . وهو حديقّة غناء (٣) على شاطئ نهر بيروت تُعرف بجنيّة الباشا . لان رستم باشا ثالث متصرفي لبنان قد اشترى بقعتها وغرس فيها انواعاً من الرياحين . واصنافاً من الاشجار اجتلبها من بلاد مختلفة . وجعل بين المغارس المنتظمة طرقاً مفروشة بالحصباء (٤) وفي وسطها مقعد مستدير عليه قبة نباتية خضراء

١ وسادة صغيرة ٢ جمع الوسام وهو المعروف بالنيشان ٣ كشيفة ٤ الحصى

واطلق للناس الاذن في دخولها والتفرُّج عليها . ففي هذه الروضة الناضرة قضينا ذلك اليوم الذي توفرت فيه دواعي السرَّات وبذكت فيه اسباب الانشراح فاخذ كل تلميذ من راحة هذا اليوم وسعة عطلته إقداماً على التفهُّم . وجداً في التعام . وارتياحاً الى اصطیاد الشوارد . فكان كركدة هنيئة اعطت الجسم قوَّةً والفكر جلاءً . وما أحسن ما قيل اني لأجعم (١) فكري بشيء من اللهو حتى اقوى به على الحق

هذا وأسألك ان تبعث اليَّ باخبارك حتى يأذن الله سبحانه في الاجتماع

وطال بقاؤك

للصديق

من في سنة الممتزج بالوداد

فلان

صورة رسالة من تلميذ الى استاذ

سيدي الاستاذ الاكرم اعزك الله

لا اجد اتباعُ سنة الكتاب في تبيان شوقي اليك وافيًا بما اقصدهُ من ذلك . ولذا اضرب لك مثلاً يتكفل بتأدية المراد فاقول ان مثلي وقد افتقرت عنك مثل فقير عثر على كنزٍ مخبوء حتى اذا استخرج منه جانباً أبعد عنه الى أجل فانا وان كنت في اهلي وقومي . فكقلب ذاك الفقير قلبي وكذلك اكنز معارفك وعلومك . وما لي اقول انها كذلك اكنز وهي ولا مرء (٢) اغلى ثمنًا واعلى قيمةً فلا يزال القلب منجذباً اليك بما فيك من جاذبية الفضل والعلم . ولما تعذَّر عليَّ ملازمتك ياسيدي الاستاذ ايام العطلة اخذت اشخذ (٣) الذهن تأهباً لالتقاط ما ستنثر عليه من الجواهر عند الاجتماع قرَّبهُ الله . ولذا طفقت أراجع ما تعلمته من قواعد الحساب والتصريف والاعراب وأمرن نفسي على انشاء الرسائل .

ومن بضعة ايام بعثت الى صاحب احدى الجرائد برسالة في آثار هذه المدينة .
وسألته ان يهذبها فاثبتها في جريدته . ولم يغير صياغتها . ولكنّه بدّل خمس كلمات
بمخمس اوفق للمقام فنشط املي من عقالي (١) . ورأيت كأن الاماني تحييني
بيدها فاقبلتُ على عمل ما فرضت عليّ من حلّ معلّقة امرئ القيس وعقد
المقامة الدميّاطية للحريّ على اني اصرف نصف يومي مراوحاً فيه بين زيارة
صديق وعيادة مريض او بين تعزية مصاب وتهنئة مسرور . او بين غشيان (٢)
. علم وقصد منتزعه . واقضي النصف الآخر في المطالعة والكتابة هذا شرح حالي
بالايجاز يا سيدي الاستاذ أسبغ الله نعمته عليك

صورة كتاب من تلميذ الى أمه يخبرها بتناوله القربانة الاولى

اي والدتي المحترمة اطال الله بقاءك

بعد التماس دعائك . والشوق الى مشاهدتك الحلوة . اعلمك اني تقدّمت
صبيحة هذا اليوم المبارك الى افضل مائدة . وتناولت القربانة الاولى في جملة من
اتراي التلاميذ . ولقد استشعرتُ فرحاً لم استشعره من قبل حتى كأن يومي هذا
أسعد يوم من حياتي . فاني قبل التناول دخلتُ الحمام الروحاني وطهرت النفس
من ادرانها . واقبلتُ بها كالحمامة الوضيئة على تلقيّ المسيح المتحجب تحت
الاعراض السريّة . ولهذا صرت اعدّ نفسي كهيكل لابن الله سبحانه . وطردتُ
الطيش والمزاح . وحرّمت على اللسان كل كلمة بطالة إجلالاً للذي تنازل
برحمته ان يدخل الينا تحت هذه الهيئة . ولا تعجبي من فصاحتي اليوم فقد صرت
مأوى لمن هو عين العلم وواهب الفصاحة . وهو ينير عقلي . ويجعل العلوم تشرق
لبصيرتي كما تشرق الشمس على بصري

وقصاري مُنيّتي يا أمّاه ان يكون معروفاً قدر هذه النعمة . وعلوّ هذا

١ اي حلّ من رباطه ٢ زيارة واطلقنا المعلم هنا على ما يسمّى بالافرنجية (سرّ كل)

الشرف . وألا فتكون حال المتناول حال برابرة اميركا الذين كانوا يفضلون البلور
على الذهب والحجارة الكريمة . كما اخبرنا الاب المرشد

هذا واهدي سلامي الى جميع اخوتي مقدماً الاحترام الواجب لسيدي
الوالد . وطالباً من شقيقتي فلانة ان تطرّز لي قطعة من الحرير في طول ثلاث
اذرع حتى اقدمها لهيكل المعبد يوم رأس السنة والله يبقيك لي وسيدي الوالد
في خير مع اشقائي وشقائتي

طالب الدعاء . من في سنة ولدك فلان

صورة كتاب من أخ الى اخيه

يا أخي العزيز

انبتك من بعد السلام . والشوق والهيام . ان الامتحان السنوي قد جرى
على الطلاب في كل ما يتعلمون من العلوم واللغات . فمن كان عارفاً الغرض من
ارساله الى المدرسة . ومراعياً شرف نفسه وقاصداً ان يشرح صدر اهله . وفاهماً
علاء العلم فقد ابيضَّ وجهه وكان من الراجحين . ومن كان يحسب المدرسة سجنًا
والكتاب قيداً . اسودَّ وجهه وكان من الخاسرين . فما اشبه الامتحان بيوم تُنشر
فيه صحف الاعمال . ويُجازى فيه الاخيار بالجنة . والاشرار بالنار . واما اخوك
فقد انتصح بنصيحك واتبع امرك فقد سلك طريق المجتهدين ونال جزاء الراجحين
كما تنطق بذلك شهادة هذه المدرسة العامرة . هذا واني اسافر الى البلد بعد
ثلاثة ايام فارجو ارسال الفرس مع فلان الخادم والله يجمعنا على خير اخوك
من في سنة ولدك فلان

صورة رسالة من ابن الى ابيه

الى جناب سيدي الوالد المحترم

غب اداء الاحترام مشفوعاً بلواعج الشوق الى اجتلاء طلعتك المأنوسة .

اعرض ان الهواجس (١) قد استولت عليّ . وذهب الاضطراب بقلبي مذهباً اذ
انقطعت عني رسائلك منذ اكثر من شهرين بعد اذ عودتني انفاذ الوكّين في
الشهر الواحد . فعسى ان يكون الحامل على خرق عادتك تلك امراً مفرحاً .
لا شاغلاً مكدرًا . ومهما يكن الامر ارجوك ان تتفضل بالجواب ليطمئنّ بالي .
واكون على معرفة بحالك وحال البيت . ملأني (٢) الله اياك سيدي

مستند الدعاء

من في سنة ولدك فلان
جوابه

بني حفظك الله

ورد كتابك واضطراب قلبك بادر من سطره . وعلامات كتابتك مرسومة
بحروفه . فانا وأهلك واخوتك في خير . وما قطعت رسائلي عنك لخطر طراً . او داء
اعتدى . ولكن عن (٣) لي شغل في القدس الشريف فسافرت واقتضت المصلحة
من العناية به ما لم يسع معه . مباشرة امر آخر . خصوصاً وان القلب مطمئن
عليك لما اعلم من صحتك ورغبتك فيما ذهبت له . ومنذ الان فصاعداً ارجع
معك في الكتابة الى العادة القديمة ترويحاً لبالك . وابعاداً للبال عن قلبك . وما
اوصيك بالامثال لمن يتولى تهذيبك وتعليمك . ولا بالرغبة في دروسك علماً
بأنك في غنى عنه لما اعهد بك من معرفة ما يترتب على المخالفة . والاشتغال
بغير المقصود من الهوان والخسار . فلقد رأيت يا بني كثيراً من تلاميذ المدارس
بعد اذ قضوا في الطلب اعواماً . وصرف اهلهم في تعليمهم اموالاً . رجعوا الى
بلادهم غرباء عن الآداب أجنب عن العلم . فان لمثلك من حال هؤلاء عبرة
كما ان لك من حال الذين صدروا عن موارد المدارس مرتوين بالعلوم . مكملين

بأكليل التهذيب قدوة حسنة . فمن مسلك اولئك تتجنب . وعلى طريق هؤلاء
تقبل حتى تعود اليّ والعلم شعارك . والادب تأجك بمن الله وكرمك .

الداعي لك

من في سنة ولدك فلان

من ولد الى والده

الى جناب سيدي الوالد المحترم اطال بقاءه

ان شوقي الى ملقائك انت تعرف مقداره . وسلامي الطيب انت تقطف
ازهاره . وبعد فاني والعلم كالصياد والطير أكب على البحث عن المسائل غير
مبالٍ بالتعب كما يجد الصياد وراء الطريدة غير مبالٍ بتوعر المسالك . ومتى وقع
على شرك التأمل طائر معنى استبقيته عزيزاً كريماً . وارتلته اكرم محل في
الحافظة . ثم انصب أحبولة البحث لاصطياد غيره حتى اذا وقع فيها اكرمته
كالاول وهلم جراً . وبعد هذا التمثيل اصرح لك ان وقتي ينقضي بين درس
اتفهمة واستظهره . وفرض أفیه (١) وأتأثق فيه

والحاصل اني في حال تنطلق (٢) لها نفس والدي حفظه الله وغمره

طالب الرضا

بنعماء بمتيه وكرميه

من في سنة ولدك فلان

١ الفرض في اصطلاح اهل المدارس شيء يفترضه المعلم على التلميذ فقد يكون
اعراب شعر او تفسير مقالة او شرح مقامة وقد يكون رسالة في معنى يعينه وغرض يفترضه
وهلم جراً ٢ تفرح

جوابه

يا ولدي العزيز حفظك الله واطال بقاءك

بعد الدعاء بحفظك وتوفيقك أعلمك اني قرأت كتابك وطبت نفساً
بفصاحة خطابك ووعدت نفسي انك ترجع اليّ ان شاء الله . وقد صارت اطيّار
الفوائد وبلابل المعارف محبوسة في قفص ذاكرتك . وما وعدت النفس ذلك
الوعد الاّ ثقةً ان الالوكة انما هي نبات فكرك . ونفحة زهرك (١) . زاد الله ذلك
المنبت ثمناً . والمتضوع طيباً ودكاً بمنه وكرمه
من في سنة فلان الداعي والدك

من أخ الى اخيه يخبره بعيد الرئيس

يا اخي صانك الله واطال بقاءك

لو دريت بما جرى عندنا في خامس الشهر من اسباب الفرح ودواعي
الابتهاج لوددت بكل نفسك لو تكون تلميذاً . وترى تلك المشاهد الآخذة
بالابصار والاسماع الواجبة القلوب بأفانين المسرات . وان سألت ما مزية
ذلك اليوم حتى افردتموه بتلك المظاهر الابتهاجية . وميزتموه بهاتيك الجمالي
الاجتفالية . اجبتك أو لم تعام ان ذلك اليوم هو اشرف يوم في حياتنا فانه
عيد شفيع من يؤثر العناء على الراحة في جنب مصلحتنا ويفضل الاهتمام على
خلو البال في سبيل افادتنا . عيد من يضع لبناء سعادتنا اساس العلم والتهديب
الذي يشخّ النجاح عليه حتى يكاد يمسي النجم وما تقوى عليه عاصفات النوائب
الدرّة التي توجت بها هامة هذه المدرسة رئيسنا الذي اشترى القلوب بدينار
حكيمه وجعل وجهة اهوائها ما يريد . وما يريد بنا الاّ خيراً وتفقّها اطال الله

ايامه وزين بالقوز والرغد اعوامه وادام جفن الدهر عنك غضيضاً
من في سنة فلان اخوك

جوابه

شقيقي العزيز لا عدته

طالعت كتابك المتبى بما جرى خامس هذا الشهر في المدرسة من
اسباب الجذل وداعيات البهجة وذلك لموافقته عيد شفيع رئيسها المعروف
بالحكمة. المشهور بالاقدام الذي تسلم ابناؤ الزمان بكل ما وصفته به من اثار
النصب على الدعة في جنب فائدة الطلبة وترقيهم في مراقي الفلاح. وقد اخذت
من جملة الكتاب وخصوصاً من تشبيك ايام المدرسة باساس السعادة دليلاً
صادقاً على حبك للعلم واجتثائك ناضج ثمره. وبرهاناً قاطعاً على تزينك بجلى
الادب الصادق أريد الادب النابت على اصل الدين او المصوغ من جواهر
العقائد الكريمة. فاني قد علمني الاختبار ان لا فائدة للعلم اذا لم يصاحبه
التهذيب ألا وهو غصن شجرة الديانة النابتة في تربة القلب النامية على غدير
التقوى واخلاص العبادة لله. فلقد ارتتي الايام خلقاً كثيراً من الشبان الذين
طلبوا العلم واعرضوا عن التهذيب شباناً ظهوروا للناس ظهور النقرة من حيث
تُنتظر النعمة فقد تجافوا عن طرائق الاديان. واستحقوا بفرائضها واعرضوا عن
آداب المجالسة والمحاضرة والمناظرة وسنن المتأديين في المعاملات ولقد
استطردت الى هذا لأصورك ولأبي من اطلع على كتابي هذا حال المتعلمين
غير المتهذبين قصد ان تقتدي باهل الفضل الذين اخصهم الرئيس وتقف عند
امره ونهيه في كل ما يتعلق بالآداب والدين والسيرة الحسنة فما يأمر ايده الله
ألا بالحسن وما ينهى ألا عن القبيح هذا واكلفك اهداء السلام ومزيد الاحترام

للجميع آملاً ان تحفني برسائلك الوافية الانيقة وحفظك الله
من في سنة فلان اخوك

صورة مكتوب من ابن الى ابيه في الاخبار بالرياضة
أبت المحترم اعزك الله واطال بقاءك

ارجو دعاءك وهو خير ملتمس . وانبثك اني في ظل العافية وهي خير
منك . ثم اعرض أنا في الاسبوع الماضي تركنا الدرس . وتفرغنا للتعبّد بالرياضة
السنويّة اربعة ايام . وكان مرشد الرياضة احد الوعاظ الفصحاء . والآباء العلماء
الاتقياء . وقد محت مواعظه . ما كان مكتوباً في الواح القلوب . ن قوانين الفتور .
وسنن التقاعس عن التعبّد وتلقي دواعيه بالاستخفاف . ورقمت في مكانها حب
الفضائل ومقابلة الفرائض الدينية . والطرائق التعبّديّة . بطلاقة الوجه وسرور القاب
وقد اجتنيت في هذه الرياضة الاقلاع عن المزاح وطول الاناة . واجتناب
الاحاديث الخالية من الفائدة . او الجالبة كدرًا او المسببة اثماً . ومن ثم لقيت
راحة في معاشرّة اتلاميذ والمعلمين . وصادفتُ عندهم ما لم أصادف قبلاً
من الاكرام والاعزاز . ولا ريب عندي ان هذا هو نتيجة اتباع كلام المرشد
جزاهُ الله خيراً . هذا فيما ارجو ان تهدي اشقائي السلام وتحص والدي الجميلة
باوفر احتراممي واطيب سلامي وحفظكم الله جميعاً
من في سنة ولدك فلان راجي الرضا

جوابه

أي بُنيَّ

ورد كتابك الانيق مسفرًا انسجامه عن نجاحك . وقد اخبرتني بانكم
اعتزلتم الدرس وانقطعتم للتعبّد والتأمل اربعة ايام . فلو كان يا بُنيّ كل حرف
من تلك الجمل يا قوتةً أهديت اليّ ما كنت سُريت بها كما سُريت بهذا

الكتاب وقد عدت لي ما اجتثت من روض الفضائل واقتطعت من ازهار
الآداب ومحاسن الشامل ولعل الكتاب يقع الى احد فيستغرب . مقالي وهو
الحقيقة نطقت بها الحال لا بدع فيه ولا عجب فان قدر المرء في النفوس قدره
في شرع الادب . ومقامه عند الناس مقامه في سنة الفضل . وليس الى تأصل
الآداب في النفوس ذريعة (١) اقدر من الرياضة ومن ذاق عرف

فلتمترج يا بني الآداب بخلائقك . والفضيلة بنفسك . حتى تستنير بصيرتك
وتحمد سيرتك فمن تعود العدول عن الاعمال انقطاعاً للتأمل في الحياة الروحانية
وترويضاً للنفس حتى لا تجمع بها الاهواء في القفار البعيدة عن الفضائل . ولا
تركب رؤوسها (٢) في مفاوز الآثام والذائل . كان كمن اخذ ميثاقاً من المدام
والمعاطب فحق على البلاد ان تنطق بالثناء على المدارس لما تنشي (٣) الصغار
على العلم وتأخذهم بأدب النفس لا زالت غدران (٤) فضل ومصابيح علم
هذا وان والدتك واخوتك في ظلال الخير والعافية يقرونك اطيب السلام
وحرصك الله

لوالدك

فلان

سنة

في

من

١ وسيلة ٢ تمضي على وجهها بغير روية لا تطيع مرشداً ٣ تربتي
٤ جمع غدير

الباب الثاني

في

رسائل المشورة

رسائل المشورة تستلزم امرين احدهما ان يكشف المشير للمشار عليه صفو
ودّه واخلاص حبّه والاخر ان يفرغ المشورة في قالب الرقة واللين حتى يتلقاها
الطبع بالقبول ويعين النظر في ما تكون عاقبة امره ان ردّها ويتأمل ما يترتب
على قبولها من المصلحة وحسن النهاية

فاذا اتبع المشير او الناصح هذه القاعدة امتزج حبه بالقلب ورسخ قوله
في الذهن لما يكون قد شفّ كلامه عن الاحتشام وأجلى عمّا في نفسه للمشار
عليه او المنصوح من الخلوص والتكريم مع بيان ما عنده من فرط الحرص على
مصلحته

على انه اذا جرت المراسلة في ذلك بين الوالد والولد والاستاذ والتلميذ
والولي والصغير . فلا تستلزم الحال اقامة البرهان على صحة الودّ والخلوص في
الحب كما لا تستلزم اخراج المشورة ألين مخارج الكلام لان الولد يثق بحب
انوالد كما يثق بوجوب الطاعة له والانقياد لرأيه

والتلميذ يتنزّل من أستاذه منزلة الابن من ابيه وكذلك حال الصغير
مع وليه فكل من هؤلاء عنده ما يؤكده له فائدة المشورة وحسن قصد المشير
ولو لم تخرج على غاية ما يمكن من الرفق واللين

من والد الى ولده

يا بني وقك الله واطال بقالك

انت تعلم اني لا اجري في ذكر الشوق على السنن المألوف ولا انتهج في وصف الوجد وآثاره المنهج المعروف . وان كنت لا تنكر علي من الوجد بك ما يكاد يبري العظم . ومن التوق ما يوشك ان يُذيب الجسم . ولكني اقول ان مثل الضمير في اتجاهه اليك مثل المرء في انتحائه (١) جانب الرجاء وسعيه وراء ما يعتقدُه عُنصر مجده . وركن سعده . ومن هذا تدري نسبة ما بيني وبينك . وكيف ارتبط قلبي بحبك . ثم اذا تأملت انك الغرس الذي انا غذوته علماً وسقيته ادباً رجاء ان ينمي ويصير دوحة باسقة اغصان فوائدها طيبة ثمار افنانها انقدت لما اوصيك به من تحامي (٢) مجالسة الشبان المرتطمين (٣) في احوال الخزيات . واتبعت ما اوعز به اليك من معاشرة ألاف المحامد . واخوان المآثر . فانت في دار غربة ان كاثرت (٤) فيها اهل الخير وارباب المناقب المحمودة أعلمت الناس بكرم عرقك . وطيب اصلك . وان عاشرت من لبسوا اثواب الخلاعة وصاحبت من خلعوا العذار (٥) انبأت اهل تلك المدينة بنجاثة أرومتك . ورداءة تربيتك . ودناوة قومك . ألا تذكر ما قال الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
نعم اعرف منك يا بني عزّة النفس واعهد بك شهامة (٦) الطبع واوقن بان مثلك من يؤسس لقومه عزاً وبينني لهم مجداً ولكن اذ اسمع ان كثيراً من شبانا الذين نُشِنوا على أقوم المبادي وأرضعوا لبان الآداب قد جعفت (٧)

١ قصده ٢ اجتناب ٣ الواقعين ٤ ماشرت

٥ المذار الرسن وخلع المذار كناية التهنك

٦ الحرص على مباشرة امور عظيمة تستتبع الذكر الجميل ٧ اقلعت

عاصفة المعاشرات الرديئة نخلة آدابهم وأصارتهم عاراً وخزياً لاهلهم واصحابهم
 يهزني الحرص على بقاء غرس نجاحك ناضراً وتأخذني اريحته الحب الوالدي
 فاكتب اليك بما اخالك في غنى عنه نظراً الى رصانة عقلك واصالة رأيك
 ووثاقة حزمك ولكن الاخذ باسباب الاحتياط اولى فلا برحت يا بني والعافية
 رداؤك والنعمة سيماؤك (١) والسلام والدك

من في سنة فلان
 ولدي الاعز الاكرم حفظك الله

انت تدري أي ألم اذوق من غيبتك كما تدري ان لا تعزية لي في مقابلة
 ما التي من مرارة النوى ألا ما استمعة من بشارت ترقيك في مراقي الفلاح وما
 يأتي من انباء سيرتك المحمودة. وآثار آدابك الممدوحة. ومن ثم احذر
 مخالطة الشبان الذين زاغت بهم احوالهم عن مناهج الفضائل. وطحت (٢) بهم
 قلوبهم الى احوال الرذائل. ثم عاقبتهم الايام بتبديد ما اكتسبوا. ونصبتهم الحيد
 عن وصايا الله هدفاً لبوائق (٣) الايام. ذلك بما جردهم من ملابس النعمة
 واكثر. وكساهم من ثياب الحزي والفقر

وانك رعاك الله لعارف ان نسب الغريب فعله. ومعرفة عمله. والشهم
 ترباً (٤) به نفسه ان يحجر عليها هوائاً واحتقاراً. ويسوق اليها ذلاً وصغاراً. وبعد
 فان المعتريين من اهل مدينتنا فريقان احدهما اغترب ونحاً مناحي السفهاء.
 فضاع في الناس شأنه. وقبح ذكره. واخلف ظناً اهله. وادخل على قلوبهم
 الاسف والكدر والآخر فارق اهله. واتبع وصايا ربه. وجد في عمله ونظر الى
 عاقبة امره بعين الحكمة واقتصد في نفقته وصرف فكره في وجوه الفوائد
 وطرق المكاسب فعلاً قدراً واستفاد مالا واثنى على تربيته وعلمه بلسان فعله

ومسلكه والعامل يختار من الامور رفيعها ونافعها ويعرض عن خسيسها وضارها
والسلام والدك

من في سنة فلان
وادي العزيز حفظك الله

بعد الدعاء بدوام العافية عليك رأيت ان احسن ما اكتب به اليك
امران احدهما الاشارة الى حالة الطلبة الذين تتصرّم عليهم ايام الطلب وهم في
غفلة عن مقصودهم لا يوجهون الى تفهم الدرس فكراً ولا يعبأون باستظهاره
ويحضرون امام الاستاذ بالاشباح لا بالارواح فتحلّ المشكلات وتكشف
الغوامض كأن لم تُحلّ ولم تُكشف اذ يقع ذلك على حين هم منطلقون وراء
الوهم يطوف بهم بلاد الله شرقاً ومغرباً . حتى اذا انقضت ايام درسهم .
والصواب ايام سجنهم تخرجهم المدرسة الى الدنيا فتلقّاهم بالاختبار وتندفع عليهم
بالامتحان فعل الصانع اذا اراد اختبار المعادن . ثم تنبذهم عن ريف كرامتها
الى سباخ الحقارة وتدحرهم (١) عن ذرى النباهة والعزّ الى اودية الحمول
والذلّ ذلك بما تبدّد ما لهم ونضب مورد ثروتهم وتجاغت نفوسهم عن الانتظام
في سلك اهل الحرف وارباب الصنائع

والآخر الايمان الى حالة التلاميذ الذين كلما طلعت الشمس وغربت يقيدون
في دفاتر اذهانهم شوارد القوائد . ويراجعون كل ليلة تلك الدفاتر ليعلموا ما
ربحت تجارتهم في ذلك اليوم . وتلك عاداتهم في منتهى الاسبوع وآخر الشهر
وغاية السنة يلتزمون الطلب الى ان تتكبد (٢) شمس العلم سماء اذهانهم
فيخرجون من المدرسة وانوار معارفهم ومصايح تدقيقهم تكشف لهم طرق
الكرامة وتهديهم سبيل التقدم . والاختبار يزكي شهادتهم ويؤيد حجتهم ويوثقهم

مقامات الثروة ويثُّ لهم في الآفاق ذكراً أعطر من نفحات الازهار . تحملها
نسمات الاسحار

واذا لاحظتَ حال الفريقين . وأعملتَ النظر في ثمره الحالين . اخترت
لنفسك ما يختاره العاقل وتجانفت (١) عن مسلك الجاهل . هذا الذي
أوصيك به وارضاه لك . بل هذا الذي انطقني به الحبُّ الوالديُّ وعلمتني
آياه التجربة واثبتته لي الاختبار والمخاطبة فاعتمدهُ والله يتولَّى تسديك الى ما
تريد والدك

من في سنة فلان

من تلميذ الى استاذ

سيدي الاستاذ الاكرم ابقاك الله

ان شوقي الى المثلول بحضرتك شوق طالب الدنيا الى اصابة الكنوز
واستخراج دفائن الاموال فانك كنز الفوائد ومستقر المعارف . وبعد فقد اقتنيت
كتاب مقامات البديع وتاريخ ابن الاثير وديوان سقط الزند لابي العلاء المعري
فارجوك ان ترشدني الى اقرب طرق الاستفادة من هذه الكتب فاني احب
تحرير (٢) الكلام وعلو غطره والمقام يقتضي ذلك فقد جعلت على كتابة الجريدة
الفلانية في هذا البلد وأرى في الناس ميلاً الى رصانة (٣) الكلام وانا على ما
تعهد لي من ضعف التراكيب وقلة البضاعة من الفاظ اللغة . هذا والله المستول
ان يبقيك لاهل العصر نوراً سيدي

الداعي

من في سنة فلان

ايها العزيز حفظك الله واطال بقاءك

بعد السلام عليك والشوق الى لقائك على خير اقول قد اطلعت على كتابك وسررت باقامتك كاتباً للجريدة الغلانية من جرائد الاسكندرية وفقك الله الى ما به الخير . وقد سألتني ان أرشدك الى اقرب طرق الاستفادة من الكتب التي اشتريتها وهي ديوان ابي العلاء المعري المعروف بسقط الزند ومقامات البديع الهمداني وتاريخ ابن الاثير . فاعلم ارشدك الله ان عبارة الجرائد يُعتمد فيها رصانة التركيب وسلاسة التعبير وجلالة المعاني بحيث يكون ظاهراً المراد منها للمطالع ظهور الشمس للابصار وذلك يقتضي محاشاة (١) التعقيد في تركيب الكلام ويستلزم التجافي عن الاليهام في التعبير والاعراض عن كل صورة لا تفهمها الخاصة ألا بعد النظر والتأمل . ومن هنا تعلم ان اعون الكتب الثلاثة لك على مرادك تاريخ ابن الاثير فانه على متانة تراكيبه وأنسجام عبارته قريب التناول على الافهام فادأب مطالعته واستظهر منه تستظهر (٢) به على مقصودك وعليك عند القراءة بتوجيه النظر الى الوصل بين الكلام والالتفات الى روابط الافعال بالاسماء ورسم صور التعابير في الحافظة بعد ان تتحرى فهم المراد منها . ثم ان مطالعة التواريخ أفيد شيء . لكتاب الجرائد من حيث انها تغزو اذهانهم بالمعاني وتتكام في اكثر المواضيع التي تخوض فيها الجرائد كموضوع الحرب بفروعه وموضوع الاختراع وآثار العدل وهلم جرا فكل تاريخ من هذا الوجه نافع لكاتب الجريدة . واما مقامات البديع وديوان ابي العلاء على علو طبقتها فليسا بالنسبة اليك بمثابة ذلك . ولكنك تقدر ان تجتني منها ما يوافق غرضك وينطبق على مرادك وتعرض عما لا يناسب مقام الجريدة . فالكلام في

الجرائد من حيث انها للجميع ينبغي ان يصاغ فيها على وجه تفهيم العامة وترضى به الخاصة

ثم لا يغرب على متأمل ان المعاني تبدو بحسب هيئتها في الذهن فان كانت فيه مشوشة غير متلائمة ولا متناسقة اخرجها القلم بتلك الصورة المستهجنة (١) وان كانت ظاهرة متلائمة بتفرع بعضها عن بعض اخرجها القلم بتلك الهيئة المستظرفة فكل اناء بالذي فيه يرشح وكل ممأ عنده يُنفق هذا ما اراه جديراً بالاعتماد خليقاً بالاعتبار فان شئت ان تراعيه وتحرّاه أدناك الى المرام وجعله منك على طرف الثام (٢) والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

من تلميذ الى استاذ

الى حضرة سيدي وأستاذي القاضل أعزّه الله

اعرض اني قد جعلت على الكتابة عند واحد من كبار التجار براتب الف قرش في الشهر وانا لدمائة (٣) اخلاقه وفرط لطفه على اتم الراحة معه ولا ندحة (٤) لي عن اطلاق القلم في الثناء على سيدي ائابة الله لما قلدي من فضله واولاني من صنائع التي لا نفاد لها حتى ينفد العمر فالله يتولّى من شكره فوق ما استطيع

وبعد فاني افرغ من اشغالي ويبقى لي وقت واسع احب ان اقضيه في المطالعة وفي هذه المدينة مكاتب شتى فيها ما شئت من الكتب الا فرنجية وغيرها فأسأل سيدي ان يعلمني اي الكتب اجدي فائدة واجزل نفعا فأطالع

فيا اسأله ان لا يؤاخذني بما ثقلت عليه . لا زال مقصد المستشار ومصباح
المستنير بمنه عز وجل

هذا وليحيط علم المولى باني اتلقى امره بالطاعة والامتثال في كل ما يعرض
له من غرض وحاجة في هذه المدينة وطال بقاؤه راجي الرضا
من في سنة ولدك فلان

الجواب

الى جناب الاعز الاكرم حفظه الله ووفقه

انهي ان قد وفد علي كتابك المؤرخ في المتضمن بشرى تقيّدك
بخدمه فاضل دمث الاخلاق لين العريكة (١) من كبار التجار في مدينة . . .
براتب الف قرش في الشهر فووقت تلك البشرى في نفسي احسن موقع وكنت
كن بشر بان غرسه غما واثمر واستحسنست الناس اتاءه (٢) واستطابته فله
الحمد كله على هذه النعمة التي لاقت محلها وهذا الفضل الذي اصاب موضعه
ولكن بما ان النعمة لا تدوم الا بمعركة قدرها والحفاظه على سبيلها
اذكرك ايها العزيز وما اذكر ناسيا ان تدأب العناية بما جعلت عليه وتلتزم في
الخدمة ما يزيدك حبا الى مخدومك ويمكنك من نفسه كما يقتضيه المعهود من
سداد رأيك ويوجبه المعروف من فطنتك وذكائك

ثم استشررتني في مطالعة الكتب وسألتني ان اذكر لك ايها اوفى فائدة
واوفر عائدة فاعلم ارشدك الله ان اجدر الاسفار بالمطالعة واحقها بالقراءة ما لا
يُحشم مطالعها ان يحدث بشيء منها في اندية (٣) المتأدين ولا يفجئه ان يذكر
مضمونها في مجالس المتهذيين وما لا تهب منها على ازهار آداب ريج حرور
تذهب بنضارتها او تصب سيل تمويهات يقتلعها من اصلها وذلك كاسفار

الحجون التي تخرج على القلوب بتحسين القبايح وتزيين المنكرات وتستترسل في التشويق اليها بما تصوّر للقارئ انه يكون في حال شقاء ان لم يرتطم (١) في اوحالها ويتلخّج بأقذارها

فكل ما حاد عن عمود الادب وانحرف عن قواعد الدين القيم من الكتب والرسائل فسيترك الاعراض عنه والاقبال على مثل التي ينطبق عليها قوله :

لنا جلساء لا نمل حديثهم ألباء مأمونون غيباً ومشهدنا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ورأيا وتأدياً وقولاً مسدداً
ومما اشير به عليك ان تطالع الجرائد القويمة المبدإ المحمودة المقصد ولاسيا
المتينة العبارة وهي ما لا يخفى المعنى فيها تحت حجاب الرصانة . ولا يتوارى
تحت سخافة التعبير . فانك تجد فيها كثيراً من الفصح غير المبتذلة (٢) والاساليب
الرشيقة التي اقتضت حالة هذه الايام اخراجها من سجونها . ومثل هذا الاغراب
يعزّز امر اللغة في البلاد ولا يحول بين المعنى والفهم خلافاً لما يتوهمه من لا يدقق
النظر فيما صارت اليه حالة هذا الوطن العزيز خصوصاً مع ما في ايدي الناس
من كتب اللغة وكثرة الخاصة بواسطة المدارس التي يخرج منها كل عام جم
غفير ممن فرغوا من دروسهم وكلفت (٣) طباعهم مطالعة الكتابات العالية
وتعلقت قلوبهم المقالات السامية

وهي مع ذلك تحدث القارئ بحالة هذا العصر وتبين له اطوار اهله
وتفتح له مجالاً للمخاطبة في المحافل العامة والمجالس الخاصة كما لا يخفى على احده
هذا وارغب اليك في الاستمرار على مكاتبتني فيما اشكر لك جميل

استعدادك لقضاء ما ينبغي لي من غرضٍ آملاً ان تطالعني بجوانحك والسلام
الداعي

من في سنة فلان

من شاب الى عمه

الى حضرة سيدي العمّ المحترم اطال الله بقاءه

اعرض بالاحترام مع فرط الشوق الى مشاهدة سيدي اعزّه الله ان
الغرض من انفاذ هذه الوضيعة اليه انما هو الاستعلام عن احواله والسوءال عن
صحته لا كان الا على اتمّ ما ينبغي من اعتدال المزاج ونعومة البال يتقلب فيما
يشاء من نعم الله سبحانه

وان سأل عن حال ولده فهي تملأ قلبه سروراً فان صحتي مثل الشجرة
القائمة على مجرى ماء في تربة جيدة واشغالي متيسرة واموري في دنياي متسهلة
بمدد الله وعونه

ثم ان الاشغال لا تستغرق وقتي فلذا اقضي اوقات الفراغ بين قصد المنازه
على فرس اركبه لأتعلم الفروسة و (بين) ملاعبة الاصحاب بالورق دفعاً
للوحشة وفي قصدي ان اشهد الملاعب واحضر المراقص فانه يجري فيها من
الروايات وافانين الرقص وبدائع ما تنشرح له الصدور وتتقلص (١) معه
ظلال الهموم كما اخبرني غير واحد من اخواني الشبان الظرفاء . وكان في النية ان
اذهب مرة الى مرقص غير اني ارجأت (٢) الامر الى ما بعد استشارة سيدي
واستئذاته فاني لا افعل الا ما يريد ثقة بفضل تجربته وسعة خبرته الى حرصه
على ما يفيدني ونبذ ما لا ينفعني او لا يجمل باهل النزاهة

هذا وأقرى السلام سيدتي حليّة العمّ وانجاليها متّعهم الله بان يستظلوا
طويلاً بظلّ سيدي
من في سنة ولدك فلان
راجي الرضا

الجواب

ولدي العزيز حاطك الله ورعاك
اليك سلام من لا تنكر حفاوة (١) بك وبعد فقد انتهى اليّ كتابك
اللطيف فسكن القاب الى ما تضمن من خبر راحتك وعافيتك لا زالت آلاء
الله في قبة مضروبة عليك

واما ما ذكرت من الامور التي تتوسّل بها الى الانشراح من قصد المنازه
على الخيل لتتعلّم الفراسة وملاعبة الاصحاب بالورق لا للمقاومة بل لدفع
الوحشة فاقول ان التّنزّه بعد الاعمال المتعبة والاشغال الفكرية واجب بمقتضى
القوانين الصحيّة ومن احسن الامور للصحة ما فيه رياضة للجسم كالشي والركوب
واما اللعب بالورق مع الادباء والفضلاء فلا بأس منه ولكن على شريطة ان
يكون الغرض منه دفع الوحشة ليس الاّ

واما الملاعب فاكثّر ما يشخص فيها مما يضعضع (٢) اركان الادب
والمراقص مدعاة الى الخلاعة فالثانية لا تأذن القواعد الادبية في شهودها
والأولى ان كانت الروايات التي تُمثّل فيها لتعزيز الادب والذود (٣) عن
حقوقه واصلاح السير الفاسدة فنعماً هي وألا فحكمها حكم المراقص

هذا وان امرأة عمك واولادها يهدونك اطيب سلام ويسألون الله استمرار

نعمه عليك وطال بقاؤك

الداعي

من في سنة ولدك فلان

من كاتب محل تجاري الى صديق له يستشيرهُ

انهي الى جناب سيدي الاخ المحترم رعاهُ الله

بعد تحية محفوفة بالشوق الى حاضره و زاهر مرآه . ان الله كدر قد مد
عليّ ظله . والانبساط حرمي وصله . فان الرجل يحسب (١) عليّ كثيراً ممّا
اتّلف (٢) به الى مرضاته . وهو مع ذلك يصدف (٣) نفسه عن مؤانستي
كأنما يرى مباسطتي عاراً فلا يخاطبني إلّا بما تدور عليه اعمال متجره .
ويظهر لي من حاله انه يغالي في بسط (٤) نفسه عليّ حتى انه ليجاوز الحدّ
الذي تستلزم طبيعة الرئاسة نصبه بين الخادم والخدم . وليس لي من ابته باطن
امري . واصف له داء قلبي إلّا سيدي لما اعهد من صفو وده وثقابة فكره
وصواب رأيه . وبودي ان استعني من اشغاله ولو ان المعين الشهري الف
وخمسة قرش الى منتفعات أخر من الخزن يجتمع منها في آخر السنة مبلغ غير
يسير لان هذه الحالة ثقيلة عليّ ومثله لا يخفّ عليّ قلبي . ولكن رأيت قبل ذلك
ان ارفع الامر اليك لاستنير برأيك واقف عند مشورتك . هذا وابقى الله سيدي
عدّةً وذخراً . وارشاداً وفخراً بمنه عزّ وجلّ

الداعي

اخوك فلان

سنة

في

من

الجواب

انهي الى جناب الاخ العزيز رعاهُ الله

من بعد سلام يسفر عن حنين القاب اليه ان رسالته قد وصلت معانةً
بضمه من مقام يحسد عليه لداع لا يؤبه (٥) له في جنب الاجرة الموظفة على
العمل فضلاً عما فيا عدّه داعي سامة من سلامة العاقبة وهناء العيشة . وهو امر

لا يعرفه إلا من اطلع على ما أورث من المشاق . وجلب من الاتعاب رفع
الحجاب بين الخادم والمخدوم . وفي الناس كثيرٌ إذا انبسط اليهم تسقط
حرمته عندهم ولعل الرجل من اصل فطرته لا يرى مفاكهة من هو في
اعماله مخافة ان تحمله الدالة على التقصير وهو لا يصبر عليه في حال كونه يؤدي
لكاتبه ألفاً وخمسمائة قرش في الشهر فضلاً عما يتبع ذلك من منتفعات يجتمع
منها آخر السنة مقدار غير قليل ومن الممكن ان يكون الاختبار هو الذي علم
الرجل هذه الطريقة وزينها له خلوها عن الحرج عليه في حكم معاملة المخدوم
لخادمه

ثم لا يذهب عليك ايها الاخ العزيز ان خير الناس مخالطة من لا يسهم
بضر ولا يهتضم لهم حقاً والرجل معك على حدّ ذلك
واما المعاشرة والمباينة فلست في بادية لا ترى فيها غيره . بل انت في
مدينة عامرة حافلة فتستطيع ان تتخاد وتعاشر من تشاء من كل من هم على
شاكلتك (١) ادباً وظرفاً واستقامة . مسلك وصحة ودّر تقضي معهم بعض آونة
ال فراغ . وذلك اسلم مغبة (٢) واوفر انساً فان الفطنة لا تأذن للمرء ان يتأدى
في الانبساط الى خادمه . ولا لهذا ان يسترسل في مفاكهة (٣) ذاك . كما يدل
عليه العقل وتنطق به الحال وتثبت التجربة . فلا بد ان يكون بينهما في الغالب حد
محافظة على بقاء حرمة المخدوم قائمة في نفس الخادم

وحاصل الكلام انك في نعمة عليك ان ترعى حقها وتشكر عليها . ومع
رجل يعرف لاهل الفضل حقهم ويحسن مكافأتهم على اتعابهم وليس ممن يثقل
عليهم نجاح خدامهم حتى اذا رأوهم قد صاروا اصحاب ثروة كرهوهم وتركوهم
وقد بلغني من غير واحد ان اثنين خدماه من قبلك وهما في رقة حال فخرجا

وكلاهما صاحب مقدار وافر من المال . وهما الآن من التجار المعتبرين في بيروت
فاقتص (١) اثرهما والله يحسن خاتمتك . هذا وارغب اليك ان تواصلني برسائلك

المودعة شرح حالك والسلام

من في سنة فلان

من شاب الى فاضل من اصحابه يستشيرهُ في امر عرض له

الى جناب سيدي الفاضل ابقاه الله

اعرض بالاحتشام . بعد اداء فرض الاكرام والاستعلام عن مزاج سيدي
لا كان الا معتدلاً صحيحاً ان لي قبل الخواجه فلان . من تجار هذه المدينة
مقدار اربعة آلاف قرش باقية لي من اصل اجرتي اذ كنت كاتباً في مخزنه وقد
طالبته بها غير مرة فلم اقبض الا تسويقاً ومطلاً مع يساره وسعة دُنياه . والظاهر
ان خروجي من خدمته على الوجه المشار اليه فيما يأتي قد احفظهُ (٢) فعزم
معاقبتي بامساك بقية الاجرة علي ولقد شقَّ عليَّ صنيعهُ هذا . ولا سيما مع ما
رأى مني في كل تلك المدة الطويلة من صدق الخدمة وما اختبرهُ من بذلي
الجد على تيسير . صالحه وما ثبت عنده من فرط عناي في ضبط دفاتره .
وقد أبنت له اني ما تعمّدت فراقهُ بغتة لأعرفهُ فرط احتياجه الي لكن عرض
لي امر اقتضى الاستعفاء من كتابة دفاتره وادارة تجارته والانسان يتخير لنفسه
الانفع . وليس مع الحرية حرج

هذا وقد خطر لي ان ارفع المسئلة الى الحكومة لأرى ما سيكون من
امره واقداره لكن ردّني عن ذلك شناعة الشناعة (٣) بعد الحب والجفاء بعد
الأنس . والان اسأل سيدي كيف السبيل الى استيفاء ذلك الباقي منه والنفس
قد نفرت عن مطالبته به وكهت مخاطبته نظراً الى رداة اخلاقه وفضاظة (٤)

كلامه وهل يتفضل بحل هذه العقدة . ويكني (١) المقيّد بفضل شرّ هذه المحنة

الداعي

واطال الله بقاءه لمن يرجو تهجيل الجواب

فلان

سنة

في

من

جوابه

الى جناب العزيز الاكرم حفظه الله

أنهي بعد السلام والشكر لك على ما استعلمت عن صحتي اولاً الى
والحمد لله في عافية وخير ارجوهما لكل محب وثانياً ان المسئلة التي بينك وبين
الخوaja فلان ليست من المسائل التي يهتم لها مثلك ولا سيما ان الرجل كما
تعرفه من اشهر الناس في الوفاء وصدق المعاملة فاصرف فكرك عن هذه
المسئلة بالمرّة وثق بان الباقي لك قبله سيصل اليك عما قليل وسأعيد الصلة
بينكما الى احسن مما كانت عليه ان شاء الله . وقد احدث الرأي الذي ردك
عن رفع الامر الى الحكومة هكذا يفعل المطبوع على شرف النفس وكرم
الاخلاق

هذا واعلم ايها العزيز ان مخالطة الناس ترافقها عراقيل (٢) كثيرة
ومتاعب وفيرة وان الملاينة في الكلام والتلطف في وجوه الخطاب اتفع من
العنف والغلظة والذي تستطيعه الهوادة (٣) والرفق من دفع شرّ وكشف
ضميم واستجلاب خير قد تعجز عنه المقاتلة . والامر لا يفوت عاقلاً من مثلك ولا
يخفى على فطن من نظرائك - في املي ان لا تقطع رسائلك المؤذنة بنجاحك
واذا عرضت لك مشكلة لا سمح الله فان حبك قد حبب اليّ القيام بكل ما
تريده والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

من صديق الى صديق يستشيرُهُ في امرٍ عزم عليه
الى جناب سيدي الاخ المحترم حفظه الله

بعد اهداء السلام بالاحترام والشوق الى مشاهدة من اسأل الله ان لا
يجزّدهُ من ثوبي العافية والنعمة ولا يضحيه عن ظلّ الرخاء (١) انهي اني قد
اعتمدت الاتجار في هذه المدينة اذ لم يبق لي صبر على الخدمة في مناصب
الحكومة ولا سيما ان المرء في الغالب يفني زمانه في مثل هذه الخدم من دون ان
يدّخر شيئاً لأيام العجز عن الشغل وبما ان المرء لا يعرف نقائصه كما يعرفها غيره
يكون مفتقراً الى مشاورة من يستنصحه ويشق بسداد رأيه فالتمس من سيدي
الاخ ان ينبهني على ما ينكرهُ من اخلاقي ويستنصحه من تصرفاتي ويتكرم عليّ
ببيان ما يراه لازماً لمن هو مبتدئ بامرٍ لم يتعوّدهُ ومتخذ خطة (٢) لم يسبق
لهُ بهما عهد وليعلم ان ذلك احسن يد (٣) يقلدها من يعترف بفضلِهِ ويدعو
بطول بقائه

صديقه

فلان

سنة

في

من

جوابه

الى جناب الاخ الحبيب رعاه الله

انهي من بعد السلام والدعاء لك بدوام العافية مع فرط الشوق اليك
ان كتابك وصل مبشراً بما حمدت الله عليه من صحتك وقد اخبرتني انك
فضلت الاتجار على التقيد بالخدمة فاستصوبت رأيك ثم سألتني ان اكشفك
بما أنكر من اخلاقك ولا استحسن من تصرفك وان اذكر لك ما ينبغي للتاجر
من حيث اني قديم العهد بالتجارة اما اخلاق الاخ فما اراها الا اخلاق من
استحكمت به المروءة وطابت منه السريرة ولو عرفتُها على غير هذه الصفة ما

ردّني عن بيان ما انكره شيء خصوصاً والاخ يدعو بالخير لامرئ يهدي اليه
عيوبه

ثم أهمّ ما ينبغي للتاجر الاقدام بالفتنة على امور كبيرة وارسال الفكر
وراء ما خفي من وجوه الكسب وطرق الربح ومراقبة حالة التجارة في المدينة
خصوصاً والبلاد عموماً وملاحظة ما يمكن ان يروج فيها من اصناف البضائع
ولا بد له ان يعلم ان نجاحه معقود بحسن وفائه وفي الامثال السائرة من صدق
في عهوده شارك الناس في اموالها. واذا عُرِف بالوفاء والامانة ومجانبة الخداع
في المعاملة تهيأ له ان يجعل علاقة معاملة بينه وبين كبار التجار. وناهيك بما
يحصل عن ذلك من النفع العظيم لان الاتصال بالحال التجارية الكبيرة كثيراً
ما يكون ينبوع ثروة كبيرة اذ اي محل من مثل هذه الحال اتجر في صنف من
الاصناف يستبضع منه كمية كبيرة بحيث لو ربح المتصل به في كل رطل بارة
كان ربحه يري (١) على مئات الألوف

الا ان الانسان من بعد اخذه باسباب الاحتياط والاحتراز ومسيره على
نور الفتنة لا بد له ان يستمد تيسير الامر من الله سبحانه

هذا وارغب اليك في مواصلي مع ما يعرض لك من حاجة فاني مستعد

الداعي

لتبليتك الى كل ما تريد والسلام

فلان

سنة

في

من

الباب الثالث

في

رسائل اللوم والاعتذار

لَا بُدَّ لِمَنْ يَلُومُ أَحَدًا عَلَى ارْتِكَابِ مُحْظُورٍ (١) . أَوْ إِيْتَانِ مَكْرُوهٍ . أَوْ
 إِهْمَالِ وَاجِبٍ أَوْ اغْفَالِ مَنْدُوبٍ (٢) أَنْ يَبَيِّنَ لَهُ وَجْهَ خَطَايِهِ وَيَصُورَ لَعِينِهِ ذَلَّتَهُ
 وَيَرِيَهُ قَلَّةَ مَرْوَتِهِ وَخَسَةَ نَفْسِهِ وَسَفَالَةَ طَبْعِهِ بِقَدْرِ مَا يَسْمَحُ الْمَقَامُ . وَذَلِكَ بِتَجْسِيمِ
 قَبَاحَةِ الْمُحْظُورِ . وَتَعْظِيمِ شَنَاعَةِ الْمَكْرُوهِ وَبَيَانِ الضَّرَرِ الْمَتَرْتَبِ عَلَى تَرْكِ الْوَاجِبِ
 وَخَبَثِ الذِّكْرِ الْمُنْبَعِثِ عَنْ اغْفَالِ الْمَنْدُوبِ وَمَعَ ذَلِكَ فَسَبِيلُ الْمُؤَنِّبِ وَاللَّائِمِ
 أَنْ يَسْلُكَ فِي التَّوْنِيبِ أَسْلُوبَ الْفُطْنَةِ وَالْإِحْتِرَاسِ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهُ أَنْمَا هُوَ رَدُّ
 الْمَلُومِ عَمَّا يُعَابُ عَلَيْهِ وَيُؤْخَذُ بِهِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَطِيعَ غَضَبَهُ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُشَمَّ
 اللَّوْمَ وَالْعِتَابَ رَاحَتَهُ الْعَفْوَ وَالشُّوقَ إِلَى عَهْدِ الْأُلَّةِ وَعُودَ الصَّلَاةِ وَلِلَّهِ دَرُّ عَبْدِ اللَّهِ
 النَّاشِءِ . حَيْثُ قَالَ

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فِي زَلَّةٍ أَدْحَجْتَ شِدَّتَهُ لَهُ فِي لَيْنِهِ

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ ابْنُ الرَّشِيقِ

ثُمَّ إِنْ كُنْتَ عَاتِبًا شَبْتَ (٣) بِالْوَعْدِ وَبِالْصَّعُوبَةِ لَيْنًا

فَتَرَكْتَ الَّذِي عَتَبْتَ عَلَيْهِ حَذِرًا آمِنًا عَزِيزًا مَهِينًا

وَعَادَةُ الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ فِي تَوْبِيخِ مَأْمُورِيهِمْ أَنْ يَكْتَفُوا بِالْتَّنْبِيهِ عَلَى الْخَطَا
 مَعَ الْإِنْذَارِ وَلَا يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ وَهَذَا فِي الْغَالِبِ مِنْ أَنْجَعِ (٤) مَا يَكُونُ كَمَا
 كَتَبَ الْخَلِيفَةُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ وَهَذَا نَصُّ كِتَابِهِ
 أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كَثُرَ شَاكُوكُ وَقَلَّ شَاكُوكُ فَأَمَّا اعْتَدَلْتُ وَالْأَعُزَلْتُ أَمْ

وكما كتب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الى امير مكة وهذه
نسخة كتابه بالحرف

اعلم ايها الامير الشريف انه ما ازال النعم عن اماكها . واخرجها من
مكائنها . وأبرز الهمم من مكائنها . وأثار سهم النوايب في كائنها . كالظلم الذي
لا يغفو الله عن فاعله . والجور الذي لا يفرق الله بين قاذله وقابله . فإما رهبت
ذلك الحرم الشريف . واجللت ذلك المقام المنيف . وآلا قويت العزائم . وأطلقت
الشكايم (١) . وكان الجواب ما تراه . لا ما تقراه . اه

والاعتذار الاتيان بالعدر وهو ما يرتفع به الذنب وينتفي اللوم ويقع ذلك
اما بالتبرؤ الى من عاتبه فيه ان كان لم يفعله او بالاقرار ان كان قد فعله
والاعلام بانه لم ينو في صنيعه الا الخير كما يؤيد ذلك علم المعبات بصفاء ود
المعتوب عليه مع تجديد امارات (٢) الاحترام والخلوص او اظهار فرط الاسف
على تغيب المكتوب اليه وابداء الرغبة في الرجوع عما يسوؤه كما تقتضيه قواعد
الألفة والديانة

صورة كتاب من اخ كبير الى اخ له صغير يؤنبه على
سوء سلوكه في المدرسة

ايها الاخ العزيز

بعد لثم وجناتك اعلمك ان الاخبار الواردة الي عنك تنبى . عن قبح
مسلكك وتؤذن بخالفتك للقوانين . واظهار التمرد على المعلمين . والتعاس (٣)
عن حفظ الدروس مع تشويش نظام المدرسة بالتكلم والضحك وقت القا .

١ جمع الشكيمة وهي الحديد الممرضة في فم الفرس فيها الفاس وكنى باطلاق الشكايم
عن الفارة ٢ علامات ٣ التأخر

الشروح حتى كثيراً ما اضطرَّ الاساتذة الى اخراجك من بين التلاميذ . وتعب
النظار في ردك عن الافعال الذميمة . ثم جاءت الشهادة مؤكدة لتلك الاخبار
محمقة لهاتيك الانباء بما أسفرت عن ككونك الاخير في درسك والمذموم في
سيرتك فاستاء من ذلك سيدي الوالد ايَّ استياء . وكان في عزمه ان يخرجك
من المدرسة ويطردك من البيت ويتبرأ منك ويخليك ونفسك تخلصاً مما
جرت علينا من العار . وسقت الينا من الخجل بتلك السيرة المستقبجة . وقصد
أن تذوق ثمرة صنيعك . وترى الى اي دركة يحطك . ولكني قتُ لديرٍ بالشفاعة
وسألته ارغضاء . والصفح عما ارتكبته . ووعدته انك تعتق قلبك من رق اللهو
وتفك اخلاقك من اسر السوء والحنق والشراسة فاكرمني بتحقيق هذا الرجاء .
ولكن بعد مفاوضات طويلة ومراجعات كثيرة . على انه أياً اتصل به خبر عودك
الى ما اعتدته من الرنى وقبح السيرة مضى على ما عزمه فيك

فالتزم الادب . وقوم الأود (١) . وادأب الدرس . واتبع القوانين . واخضع
للاساتيد واءكف على الاستفادة وبالجملة فتصرف كمن يعلم انه في مكان
انقطع فيه لاقتباس العلم وتهذيب الاخلاق . واستمل اليك المدرسين بالطاعة
وارتجاء . وآياك ان تخالف لهم امراً او تقاوم ميلاً فعليهم تتلقى العلم . وعنهم
تأخذ الشروح . وكيف يليق بك ان تخالفهم فيما يجهدون به انفسهم لاناة
ذهنك . وتهذيب طبعك . فان تأملت الامر حكمت على نفسك بانك جاهل
ليس وراءه جاهل فأتمر بما امرتك يحسن ذكرك . وتُحمد عاقبتك . وآلاً
فاستهدف (٢) للبلاء والسلام
من في سنة فلان اخيك

ايها الاخ المحترم

بعد السؤال عن صحتك . والشوق الى رؤية طلعتك . اعرض في ابرك اوان
واسعد زمان وفد عليّ كتابك فوضعتُه على الرأس ثم فضضته فاذا به قد
تجهمني (١) ورماني بمشايين الطلاب . ومعاييب التلاميذ . وصاح بي بالوعيد .
فسالت مدامعي وعلا زفيري وأقبلت على نفسي باللوم بما ساقطني الى اسخاط
والدي . وسوّأت لي اضاءة أعزّ ايامي . وافناء اطيب اوقاتي باللهو واللعب . ولولا
ما تشفع فيّ عنده لا حرمت لطفك . ولا فقدت عطفك ما بقي لي الى استرضائه
ألا الاقتداء . بالابن الشاطر . وها اني على مثاله اعود من قفار الطيش وارجع
من مفاوز السقه الى جنان الرزاة والحلم . وأرد فُرات العلم . واصدر عنه
لأقرب وقت ريان من المعارف واقترح ذهني لمصباح العلم ليشرق عليه نوره
الساطع . حتى اذا ادركت الوطر بحول الله رجعت الى اهلي رجوع الغوّاص
ولكن لا بدرر البحار . بل بدرر الافكار . واني اوثقك ياسيدي الاخ على ذلك
وسترى في الشهادة الشهرية ما يؤكّد لك وفائي . ويثبت محافظتي على العهد .
وما هذا بالامر الكبير او المشكل العسير فان قصرت النظر على ان . ما انا عليه
مانع لتقدمي موجب لتأخري ابتدرت الرجوع عنه واقبلت على ضده لاسترد
رضا سيدي الوالد ورضاك ايها الاخ وطال بقاؤك
من في سنة
اخوك
فلان

صورة كتاب الى صديق في العتاب على عدم المكاتبة

ايها الاخ العزيز لاعدته

أعلى نكت - حبل الوداد افترقنا . ام على نسخ شريعة الولاء (٢) اغتربنا .

حتى انقضت عليّ ثلاثة اشهر من مغيبك اصلي (١) فيها لوايح الشوق الى اجتلاء . طلعتك البهية . واتشوّق الى ورود اخبارك المرضية . وقلّمتك كأن قد كسره السلو وجبرك كأن قد جفّفه الدهول . وقرطاسك كأن قد مزّقته يد الاعراض . حتى لم أر منك كتاباً يقفني على احوالك . ولولا ما يني (٢) اليّ من اخبارك السارة ويتصل بي من انبائك المفرحة ما وجدت الى تسكين البلبال . واخذاد لبيب الاضطراب . ألا الرحيل اليك . ولكن حيث ان القلب مطمئن الى تلك الانباء اكتفيت بإرسال هذه الرسالة آملاً انك تغتفر ذاتي ولا تطالبني بما ألحقه بك من اضاءة خمس دقائق من اوقاتك الثمينة في كتابة جواب عليها

هذا وجُلُّ المقصود ان تبقى ناجح الاعمال نافذ الاقوال والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

جوابه

الى جناب الصديق الاكرم

بينما انا في لجم الاشغال . ومعارك الاعمال . لا أجد من الزمان فرصة كاتب فيها الاصدقاء . ولا ينفك فكري عن النظر في وجوه الآراء . اذ طلع عليّ كتابك الكريم كالبدر التام . فشقّ ظلام الوحشة وان كان عليه كلّ العتاب الذي ارجو ان يزول موجبه من صدرك بما ألمت (٣) اليه في صدر هذا الجواب . وهنا استأذنك فاقول : ان من يحمله حبه ان يسافر الى صديقه لجرد الاطلاع على احواله اخذاً لجمرة الشوق . وتسكيناً لاضطراب القلب لا يسوغ له ان يرمي وليه بخنجر (٤) الذمّة ونقض الولاء . بل يوجب عليه الحب

ان يحمل الامر على محمل لا مطعن فيه خصوصاً مع ما عرفت به من الوفاء عندك . ومع ما ثبت لديك من صدق ودادي ولكن اذ كانت العبرة بالمصادر لا التفت الى الكلام وان كان موجباً للغيظ واغضي عن استغفار اشد من العتاب وأمر من الملام . وآلم من الكلام . اعتبار انه من ثمرات ودي أولده من الحب الصميم الجهل بالحال . سنة الله في الاحباء على وجه الدهر . ألا وان العتب من فروع الود ودلائله . ومن علائم الخلوص ومخايله (١) . ينشأ لموجب صحيح او موهوم والذي نشأ عنه عتبك هو من الثاني تبعاً لما بسطته من أمري فاقبل عذري واطال الله بقاءك

للداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب الى صديق في الاعتذار عن عدم المكاتبة

ايها الحبيب الاعز الاكرم حاطك الله ورعاك

ان الصداقة توجب التزاور في الحضر . والتكاتب في السفر . ليكون الخليل عارفاً باحوال خليله حتى يشاركه في الفرح . ويقاسمه الكدر . وانا مع علمي بهذا الواجب غأت الحال يدي عن القيام به لان المصلحة اقتضت التجول في اكثر قرايا هذه الناحية والاعمال استلزمت اهتماماً قوياً لدواعي اعرض عن ذكرها اختصاراً . ولما أقشعت تلك الغمامة عن القاب وصحاح جو الفكر ابتدرت رقم هذا الكتاب استعلاماً عن احوالك . واعلاماً لك اني بحوله تعالى في عافية واطمئنان وتوفيق جعلك الله متقلباً في مثل هذه النعم . ورجائي اقيام على فرض المراسلة حتى ينعم الله سبحانه بالاجتماع وطال بقاؤك

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب اعتذار لصديق

سيدي الاخ العزيز طال بقاءه

بعد ابلاغك ما عندي من الشوق الى لقائك . واهدائك تحيات تتعطر
 بالوصول الى فنانك . انهي اليك ان ما لحقني . من التقصير في حقك قد اتى عليّ
 رداء الحجل . اذ علمت اني قد خالفت الواجب وتعدّيت رسوم الموالاتة (١) .
 ولكن الشمس قد تكسف . والبدر قد يخسف . والبلد الخصب قد يجل . وكذلك
 بصيرة الانسان قد تعلوها غمام الحزن . وتغشيها دُجون الخطوب فتتعطل قوتها
 حينئذٍ كَنّ الولي يغتفر تلك الزلة بما يرى الصديق نادماً على اتيانها لا رغبة ولا
 رهبة بل تأدباً في حق الود واحتشاماً من التثاقل عن الوفاء بفرائضه . خصوصاً
 وان المقة عنده لم تنبت على صخر حتى اذا اصابتها حرارة سيئة صدرت عن الحب
 تجف وتذبل . بل اعلم انها نابتة في اطيب . نبت في سويداء قلب (٢) لم
 يُعرف له الى غير المحامد ميل . ولم يشتهر الا بعشق المكرمات على اني لو لم
 اكن مقراً بالذنب ولا نادماً على الزلة لكان لي من كرم سجايك شفيع في التجاوز
 والاعراض . فكيف وقد وقفتُ ببابك تحت شعار (٣) الندم راجياً عفوك
 سيدي اطل الله بقاءك

الداعي

فلان

سنة

في

من

من صاحب يعاتب صاحبة على قطع المكاتبة

. منذ وقوعه في شدة

ايها الماجد الاكرم

اصدر كتابي بسلام يسري اليك العتب من نفحات المنتشرة عن اعطار
 الخلوص واحمّة بشوق الى طلعة هذا الخصوص . ثم انهي ان الاغفال اذا صدر

من حيث ينتظر التعهد (١) كان له عند المخفل شأنٌ كبير . وتلقاهُ بأشدّ التكبر
لما أنه خرّق لشريعة الولاء . والغاء لمواثيق الاخاء فانه اصلحك الله كأخذ الحنظل
من القند (٢) اذ يجمع الى الكراهة العجب . ويضمُّ الى اخلاف الظن غصة
اليأس من بلوغ الارب . وبعد فيا من عود غصن ودادي السقي بغيث التفاته قد
تناوشني (٣) الضراء . وساورني (٤) البلاء . وبارزني الشدة . فقابلتها أعزل (٥)
لا عدد ولا عدة . ولولا عون من الله لذهبتُ صريع السائبات . وقتيل الرزايا
والآفات . وانت مع تمادي هذا القتال واتساع ذلك المجال لم ترمقني بعين
المظاهر (٦) . كأن لم تؤثر فيك تلك المظاهر . بل كأنك قلت في قلبك ان
الرجل هالك . فمالي وتقم الممالك

فوحقّ ودّر لم انقض حبله باي وجه كنت تقابل الناس وقد لبست لي
ثوب الخذل بعد ما عرفوا ما بيننا من استحكام الصداقة . وبأي قلب كنت
تعرض عن مساعفتي نشدتك الله . اكنت ترضى ذلك مني لو كنت المصاب
أو لم تكن تستشعر من الملام لي والعتب عليّ مثل ما أستشعر انا الان
فانصف الحب واتصف (٧) له من نفسك . ومدّ على اساءتك اليه ستار

معاتبة النفس على ما فرطت (٨) في جنبه

من في سنة

الداعي
فلان
جوابه

ايها العزيز حفظك الله تعالى

اتاني على فرط الشوق اليك كتابك الذي نشقت من تحيته رائحة العتاب
ورُشقت من عبارة شوقه بخالفة سنة الاحباب . وذلك بما لم تركني موازراً لك

١ التفقّد ٢ غسل قصب السكر اذا مُجِدّ ٣ تناولتني ٤ تناولتني ٥ من لا سلاح معه ٦ المعين كالظهير ٧ انتقم له ٨ قصرت
واثني

في المصاب . ولا ملتفتاً اليك بما يجب على اضعف الاصحاب . وأفضت في ذلك
 بما تشبع منه الضمائر . وترتفع معه عن غوامض العتب الستائر . ألا ان جميع ما
 اجهدت النفس في بيانه . والاتيان بسديد برهانه . لا يصادف في محكمة المودة
 قبولاً . وقد كان حالك عندي مجهولاً . فما يجديك ان تستشهد على دعواك
 فروعاً واصولاً . نعم لو عرفت بان الدهر قد لحظك بعين آفاته . وقبح عليك باب
 نقماته . ثم تغاضيت عن الأخذ بيدك في مدافعة العوادي (١) . ومبارزة
 الدواهي (٢) . متعدياً شرع المودة . ومخالفًا وصية المحبة ايام الشدة . كنت
 مستحقاً لعتب امر من عتبك . وجديرًا بلام اشد من ملامك . ولعلك تقول
 هذا عذر أقبح من ذنب أكان في المودة ان لا تسأل عن حال ودودك
 وتستفهم عما فعل الدهر به ثم تهب لمظافرتي (٣) على نكبات الايام

نعم انا بهذا مجرم . سبيء الى شريعة الصداقة محكوم علي في محكمة
 الاخلاص لو لم تكن الشواغل اقصتني عن الوطن وترامت بي (٤) الى مكان
 بعيد انقطعت فيه عني اخبارك واذ كنت فارقتك وانت على نصيب من النعمة
 واف . وفي برد من العافية ضاف (٥) . واجتمع علي الاغتراب والاهتمام باعمال
 والعناية بامور واشغال غلت اليد عن المكاتبة حيناً ومنع الاشتغال بها من اظهار
 أمارات الصديق . في البلد السحيق (٦) . ولكن لم تزل عواطف الفؤاد متجهة
 اليك باسباب الوداد . فان رضيت بالذي ذكرت عذراً . فثلك من يجري ذلك
 الجرى ويتطوّل (٧) بكرم طبعه آونة الغيظ فيرضى والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

اعتذار لصديق عن إهماله وقت المصاب

أيها الأعز حفظك الله

هو ضيق ذات اليد يعذب المرء ما شاء . ومن ألوان عذابه أنه قد يريه صديقه العوبة في يد الحنة . وكرة تتقاذفها أيدي الأيام . فيقف هذا أسيفاً باكياً تطالبه المروءة بالاغاثة والفقير يحمُّ أذنه . وتلحُّ عليه الصداقة بالانجاء والفاقة تأمره بالخذلان . فتسبح دموعه . وتتوقد ضلوعه . من ذلك المشهد الهائل الذي يقذف الرحمة في القلوب وينزل شريعة النجدة والغوث . اذ الاقلال حال بينه وبين ابداء ثرة الصداقة واعترض ظهور افعال المشيئة وابقاها محجبة تحت ستار القوة . وهل انكد من هذا على اهل الاخلاص . ام امرٌ منه على الاحرار خصوصاً اذا انضم اليه الاتهام بترك الصداقة متى اسودت على الصديق وجوه الايام وقصدته الأزمة (١) ونشبت فيه مخالب الشدة (٢) فتمت تتضاعف البلوى وتثني الحنة فتلك حالة هذا الصديق الذي ضرب الفقر على يده (٣) . ووقف عاجزاً بين ارادته واغائتلك كأنه سور منيع لا يهدمه سلاح الحب من زفرات تتصعد وعبرات تتحدّر . وحسرات تتشدد . ولهفات تتجدد . فارتد عما قصده بالحيلة ورضي من محاولة هدمه بالأوبة (٤)

وفي ظني أنه متى علم الصديق بحال صديقه يرى باب العذر مفتوحاً وترك العتب امراً مفروضاً . هذا والله المسؤول ان يبدلك من النعمة نعمةً ومن الكدر سروراً فان المناهل قد تصفو بعد الكدر . والغصن قد يخضر بعد اليبس فما دامت على من ألقى نفسه بين يدي الله شدة ولا بعدت على من اتجأ اليه رغبةً والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

ايها الحبيب العزيز

انا حفظك الله في شوق الى لقائك . فانك الصديق الدائم الودّ على الزمان
والحبيب الذي يُشتنى منه بشهادة اللسان . والطبيب الذي أداوي بثمرات اخلاصه
جراح الجنان . وبعد فقد اطلعت على كتابك الذي اوضحت به ما كان مبهماً
عليّ من حالك طلباً لابلاء عذرک (١) وبياناً لصحة الحب وان الذي ذكرته
هو على الحقيقة صورة الصديق راثياً صديقه في عراك المصائب . وقتال النوائب .
تدفعه حمية الصداقة الى مناصرتة . فيرده العجز الى ما لا يريد من مخاذلتة .
وتقيمه اريحية المروّة ليحمي حقيقته (٢) فتقعه زلته عن نصرته فيبعث ذلك
سخن دمه ويوقد نار حرقته وغصته . فعرفت من ذلك انك معذر في تركي
وبليتي لا عتبت النوائب بابك . ولا قاربت جنابك والسلام
من في سنة فلان
غيره

ايها الماجد الاكرم

ما يُحشمني (٣) ان اصدر الكتاب بذكر جريمتك التي اجترمتها الى
صداقتي لك . والحب الصميم يخرج اللسان عليك بالعتب ويقضي على اعراضك
عن المساعدة في الدعوى بعقوبة الملام العنيف . وما يجد لك محامي الغرام مخلصاً
من ذلك القضاء ولا مفراً من تشويه حُبك بشناعة الاعراض وما خير امرئ
يتقاعس (٤) عن امداد صديقه بما يبلغ اليه امكانه وما اعتبارك امرءاً لا يبالي
بان تكون مودته كشجرة لا تثراو كنهز اذا ظمئت اليه تكدرت . يباهه

١ يقال آبلت فلاناً عذراً اي اذاه اليّ فقبلته ٢ ما يجب صونه كالمرض

٣ يخجلني ٤ يتقاعد

واختلطت بالأحوال وطغت عليها الأوساخ حتى ما يستطيع المرء ان يحجب (١)
 نفسه على وروده عقب ان يرى فيه هذا التغير العجيب . والانتقال الغريب
 وما اتيتك بهذا العتاب حملاً لك على مساعدتي ولكن ضناً (٢) بك ان تكون
 المروءة اجنبية عن طباعك وممالة الاخوان محرمة في مذهبك . ومناصحة لك
 ان تتبرأ من هذا الخلق الذي لا يحمده في الناس احد رعاية حرمة الصداقة
 بيننا وان كنت قد أضعت حرمتها وانتهكت حماها والسلام الداعي
 من في سنة فلان

جوابه

ايها الماجد الاكرم

لقد طلع علي كتابك طلعة المستاء وقابلني بوجه تُقرأ عليه مقالة الغضب
 واسترسل في ذمي ما شاء الغيظ واطال في تعيني ما ارادت الموجدة (٣) .
 ورماني (٤) بترك الامداد مع الاقتدار عليه ولولا نفس أبت نقض الود واستقيمت
 خفر الذمام ما استطعت مجاوبتك ولكنها اقبلت بي على ذكر حال تعذرني لم
 تعرفها وموقف لو رأيتني فيه ما قحت بالعتب فاك ولا جررت بالعدل والتوبيخ
 قلمك فانك اذ كنت ساعياً في امرٍ كان الذي بواسطته استطيع مما لأتك على
 ادراكه مجانباً للتدخل في أي امرٍ كان تحامياً لوقوع اعدائه فيه . وتفادياً (٥)
 من ان يحقق اتهامهم اياه ببناء احكامه على الرشى فهذا الصديق الذي احتاج
 ان يدفع اقتراآت الوشاة واختلاقات السعاة بالاعتصار على النظر فيما ينوط به
 أبى الدخول في المسئلة والتظاهر بالمساعدة وليس لي في سائر الأمورين صديق
 سواه اقصده بالحاجات . واعول عليه في المهمات . فالجأتي الحال ان اتوجع لما

تكابد من العناء . وتحمل من الحسارة في طلب ما كان من الواجب ان
تدركه بايسر الاسباب . ومن اقرب السبل . فاذا علمت هذا ندمت على
نسيانك « لعلَّ له عذراً وانت تلوم » هذا والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب من أب الى ابنه يلومه على ايثار خدمة تاجر

على خدمة الحكومة

ولدي الاعز الاكرم

بعد اهدائك اطيب السلام . واخلاص الدعاء لك بحسن البدء والحتام .
افهمك ان جنوحك عن الدخول في خدمة الحكومة التي هي اعلى خدمة
وأشرفها الى خدمة التاجر الذي تُمسك دفاتر تجارته قد ساء لي لا لشنعاء انكرها
على التاجر المشار اليه ولا استخفافاً به ولكننا نحن في بلادٍ نحتاج فيها الى التعرّز
بخدمة الحكومة محافظة على المقام الذي تركه لنا اجدادنا بين اهل هذه الناحية
الذين تعودوا ان يلتجئوا الينا في مهاهم . ولا يمسونا باذى علماً منهم بما لنا من
الخطوة عند الولاة العظام . والحاصل ان زيغك عن جادة (١) السلف منا
يخفض قدر البيت في عيون الناس ويمجّري . اهل الباطل ان يعتدوا على املاكنا
ويسهل للاعداء تهضم حقوقنا (٢) فان كنت لا تروم الاتصال بالحكام . فلا
اكثر من ان تترك الخدمة التي تقيدت بها وتلتزم القيام على ملاحظة الاملاك
والتقرب من ولاة الامور بما يحظيك عندهم ويحمل الناس على تهيبك ويرهبهم
ان يعتدوا عليك او على احد ممن ينتمي اليك . فأياك ومخالفة ما اوغزت به اليك
والابطاء عن امتثاله . وحفظك الله

لوالدك

فلان

سنة

في

من

صورة رسالة من اب الى ابن له يوجهه على الاسراف
يا بُنيَّ

بعد لثم وجناتك والدعاء بطول بقائك اخبرك بلسان المحبة الوالدية ان
منهاج الاسراف (١) الذي فرضت على نفسك انتهاجه مذموم عندي بل عند
عقلاء المعمور ~~كله~~ ومنهي عنه في الشريعة . وقد رأيت انه افضى بك الى
الافلاس فانا يا ولدي قد اقتربت من القبر . وما اقتنيته بالعناء اوشك ان يكون
لك بلا كلفة ومن غير مشقة . فانت اي ولدي الوريث الذي لراحته كدَّ ابوك
على جمع ما جمع من المال واقتناء ما اقتنى من العقار والضياع وانت قد اهلك
من ذلك المال مقداراً وافراً وراء الملاذ وفي طلب الملاهي . فحسبك يا ولدي
ما اوجلت سيرتك على قلب ابيك الشيخ من الاسى والاسف فارتشد بكلامي
وقف عنده واحل اجفان بصيرتك بانوار الاسفار الكريمة والاحرمات الميراث
ووهبت كل ما لي من العقار لاحد الاقارب وتركك تبكي على وفاقي بل على
وفاة رزقك . وهذا القدر كفاية لذي الفهم والسلام

الداعي
من في سنة والدك فلان

الجواب

ابن الحنون وسيدي العطوف

لقد سالت مدامعي ندماً على ما اسخطتك وأَجَج (٢) لاعمج الحزن في
القلب اني اوجلت الكدر على فؤاد سيدي الوالد الشيخ العطوف . ولولا ثقتي
بأن حلمك يسع ذنبي ورأفتك تستر ذلتي لأوشك ان يذهب الندم بحياتي .
وفي اطلاعي على رسالتك تبينت سبيل الخير وطريق الرشاد واثبت لي النظر
في اعمالي اني كنت ضالاً سبيل الخير سالكاً طريق الشقاء في العاجلة

والآجلة (١) فنكبتُ (٢) عن ذلك المسلك وجفوتُ أهلهُ فاسألك الصفع
وأعدك لزوم ما يسرك وإتيان ما يفرحك لا خوفًا من ان تمنعني مالك ولا
طمعًا في ان تعطيني إياه بل لجرّد اكرامك وانصاف نفسي بردها عن النعي
ومجانبة المذام ومباعدة المعايب هذا واني اختم الكتاب بتعفير (٣) الجبين على
قدميك ملتصقًا اكبر نعم الدنيا عندي رضاك واطال الله بقاءك راجي دعائك

من في سنة فلان

من تلميذ الى استاذِه يستصفحه ويستعطفه

ياسيدي واستاذي ومرجعي وملاذي

بعد اداء ما هو مفروض عليّ من الاحترام لشخصك الكريم أعرض اني
في موقف تأخذ اللسان فيه حُبة فان الذنب يقبض الفؤاد . ويعتقل (٤)
اللسان . ولقد غشيتُ (٥) في حقك ما يسود به محيا الادب . وأتيتُ من الخالفة
ما يتشوّ (٦) به وجه الانسانية . ولكن مها كبرت السيئة فالندامة تذرأها (٧)
وتغسل القاب من دنسها ووضرها . فهذا يا مولاي تلميذك العاصي وقف
ببابك مقرًا بذنبه مستميجًا عفوك . فان تطرده فقد جريت معه على العدل
وأخذته بالحق . وان تصفح عن سيئته فلا تناقض كرم سجيّتك . وسعة حلمك .
ومثلك أولى الناس بالعفو لما لك في الصدور من الوقار . وأجدرهم باغتفار
السيئات لاقتدارك على المعاقبة بما أحرزت من نفوذ الكلمة وعلو الرتبة .
والأمل ان سيدي يتجاوز عن مذنب يستشفع بالاقرار ومسي . لم يورد على
جريمته اعتذارًا واطال الله بقاءه

الداعي

من في سنة فلان

١ الدنيا والآخرة ٢ عدت ٣ تمريغ ٤ يجبه
٥ عملت ٦ يتشع ٧ تدفعا

لقد صحوت من سكرة الطيش . وعرفتُ الورطة التي رميتُ بنفسي فيها
فخَّمتُ على قلب هذا التلميذ غمامة الأسف . وتناولته لواذع الندامة . وأذاقته
من اذاها ما آثر لو ساخت (١) به الارض . او هبطت عليه الجبال ولم يُسِء
الادب في حق مولاهُ الاستاذ الذي اعترف له الجمهور بوجوب التوقير . وافرَّ
الناس له بالفضل الواسع . لكثرة ما أتى من المنافع . سواء كان بتعليم الشبان
وتخرجهم في الآداب او بالتأليف التي تترشَّف منها الانام القوائد الكبيرة او
تستضي بانوارها الطلاب في سبيل العلم وتجتلي حقائقه وأتيت الآن التي
بنفسي بين يديك لتعاملني بالذي ترضاه وتقابل سيئتي بما تشاء من المواءمة او
العفو وان سيدي أشهر من تكرم (٢) عن مجازاة السخط او العقوبة وخير من انهم
منهاج الصفح عن ذنوب ابنائه وطلابه

الجواب

ياولدي العزيز حاطاك الله ورعاك

قرأتُ كتابك الذي خططته بيدِ يَلي عليها قلب من صحا من نشوته (٣)
وأفاق من غفلته . فعلم خروجه عن خطته . ودرى ما يترتب على اساءة الادب
ويتفرع على احتقار الناس من فوات الأرب . فأدركني الجذل . وقد علمت
اغتيالك من درن الصاف (٤) . وتطهير قلبك من وضر الحقد . وتيقظ عقلك
من نومة الغرور . وهبوب همتك من رقدة الفتور . والحاصل اني اذ رأيتك بعد

العَوَجَ سَوِيًّا . وهو ما أُرِيدُهُ بِكَ أَتَجَاوِزُ عَمَّا اسَأْتُ إِلَيَّ . وَأَمْحُو مِنْ لَوْحِ الذَّاكِرَةِ
أَعْمَالِ مَاضِيكَ . فَإِنَّ الدِّينَ يَأْمُرُنَا بِالصَّفْحِ فَضْلًا عَنْ أَنَّكَ ابْنِي فِي التَّعْلِيمِ . وَنَسْخِطُ
الْآبَاءَ وَإِنْ عَظُمَ مِثَارُهُ . وَاشْتَدَّ اضْطِرَامُهُ . فَإِذَا بَدَأْتَ مِنَ الْإِبْنَاءِ لَوَانِحَ التَّوْبَةِ
نَحَدَّتْ نَارُهُ وَزَالَ أَوَارُهُ (١) . وَمَنْ ثُمَّ أُرْخَصَ لَكَ أَنْ تَحْضُرَ الدَّرْسَ وَلَكِنْ عَلَى
شَرِيطَةٍ أَنْ يَكُونَ الْأَدَبُ رَدَاءَكَ . وَالتَّوَاضُّعُ شَعَارَكَ . وَالْاجْتِهَادُ فِي الْاِقْتِبَاسِ
دَأْبُكَ . وَأَلَّا فَاَلْبَقَاءُ عَلَى الْبَعْدِ أَوَّلَى وَالسَّلَامُ

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب من احد الصنائع الى أستاذه في الصناعة

جناب سيدي الاجل الاكرم

بعد الاستعلام عن غالي سلامتك والشوق الوافر الى مشاهدتك أرجو
يا مولاي ان يكون قد صار تثاقل خادمك عن القيام بالاعمال المفروضة عليه
من الامور التي محاسنها حبك له . ونظرك ما صار اليه امره من الافتقار والاحتياج
كما ارجو يا مولاي ان تنظر اليّ بعين الحلم وتردني الى خدمتك اذ انا في
هذه الحرقه غرس فضلك . وعلى الغارس ان يتعهد الغراس . ويحتفظ بها حتى
تثمر ويتناول من جناها . فان انت لم تلتفت الى خادمك فمن عساه ان يهتم به .
وانا مقر بذنبي معترف بقصوري . فلو عاقبتني بنقص الاجرة او بشيء آخر كان
اخف عليّ من الطرد فانه شر العار واكبر الفضيحة . وبعد فاني اتعهد بالتنبه
للمصلحة والمواظبة على العمل . وأما الامانة على المال فانت تعرف مكانها مني
فقد اختبرتني مراراً فوجدتني أحقّ خدّامك بالائتمان واولاهم بالاحتفاظ . وان
بدا مني قصور او غفلة عن المصلحة فالعبد في قبضة المولى يفعل به ما يريد

هذا والامل في ان المولى لا ينجيب رجاء الداعي له بطول البقاء وخدمة
التوفيق وملازمة الهناء.

الداعي

فلان

سنة

في

من

جوابه

ايها العزيز المكرم

بعد السلام والشوق أخبرك انه وصل اليّ كتابك وعلمت منه ندمك
وسوء مصيرك بعد خروجك من الدكان . وحيث عرفت انك كنت مقصراً في
الخدمة متثاقلاً عن المصلحة . غافلاً عن اتقان الصنعة فيما تصنعه وكان هذا الذي
قصده بتصريحك من عندي . فأنا انحوزت لك الماضية بدموع توبتك الحاضرة .
وأوطن النفس (١) على ما وعدت وتعهدت من اظهار النشاط والتنبه حرصاً
على نجاح عملك من فائدته نصيب اذ تعلم ان الخدم والخدام يشتركان في
الفائدة الناجمة عما يعملان فيه . فاذا نجح المحترف (٢) وكثر معاملوه انتفع
بذلك النجاح من عنده من طلاب هذه الحرفة واتسع لهم مجال الاتقان وباب
الرزق . وهذا لا يتم الا ان يكون اقبال المحترف وطلاب حرفته على الشغل اقبال
الشخص الواحد . وخلاصة الكلام ان لم تكن واثقاً من نفسك بما وعدت فالبث
في مكانك او اقرع غير هذا الباب . وان كنت واثقاً منها بالوعد وصدق العزم
فهلم متى شئت اردك الى شغلك وأودّ لك الاجرة التي كنت اعطيكها من
قبل

الداعي

فلان

سنة

في

من

هذا ما اقتضي ذكره وطال بقاؤك

من رجل الى نسيب له تاجر يلومه على سوء تصرفه

أنهي الى جناب ابن العمة الاعز الاكرم رعاه الله

بعد التسليم عليه وبث الشوق اليه . ان لحمتي الألفة والنسب توجبان على الصديق والنسيب ان يبذل في نفع صديقه وذوي قرابته آخر ما تصل اليه يده من الوسائل كما توجبان عليها مكاشفة الولي والقريب بما يعيها به الناس ويطعنون عليها فيه صدقاً في الود ورعاية لحرمة النسب . وألا لكان الحبيب والقريب كالعدو والاجنبي

امابعد فقد جمعني وأحد الوجوه منزل جرى فيه ذكرك فوقع فيك (١) واغتابك وليست الغيبة (٢) من عادة الرجل . ذكر من امرك ان صديقاً لك هنا ادانك مقداراً من المال واجلالاً لقدرك واغتراراً بحسن ظاهرك لم يأخذ عليك وثيقة تشعر بذلك . ثم لم تفه المال ألا بعد ان جرّته مرّ المثل واذقته عذاب التسويف وانت مستطيع الوفاء ولما اخذت في المحاماة عنك قال آخر وهو من اهل الفضيلة المعروفين بحفظ اللسان وستر العيوب على اصحابها لو كان للحماماة عن فعلته هذه وجه ما ذكرت اذ لا غرض لاحد في اغتيابه نعم ان النضح (٣) عن المغتاب من احسن الاخلاق واكرم الشيم لكن اذا مرّق المرء حجاب كرامته وخرق عرضه بيده ولطخ ذكره بنجث صنيعه لا يكون الدفاع عنه ألا شراً عليه من وجه انه يهيج الخواطر الى نشر ما عساه ان يكون مطرياً

ومع ذلك قلت اعتذاراً عنك . ا لم يبق لي وجه لان اقول « لعل له عذراً وانت تلوم » فلما عدت الى السدار بادرتك بهذه الرسالة ابتغاء ان اطالعك (٤) بما جنيت على نفسك من الذم والطعن واعلمك بأي هيئة

١ سبك وثأبك ٢ الغيبة والاغتياب ذكر المرء بما يكره من العيوب وهو حق
٣ الدفع ٤ اعلمك

ثم لعنك تذكر ان هناك اسباباً جرّتك الى ما جرّتك مما لا يطيب له نشر
 فاقول ان ذلك لا يصلح عذراً لك فيما خرجت به عن شيمتك وشيعة قومك وانت
 تعلم فضل مقابلة السيئة بالحسنة ولا تجهل علوّ قدر فاعلها عند المسيء الذي هو
 ينتصف لك من نفسه متى رأى صفحك بازاء زلّته واحسانك بمقابلة إساءته

وحاصل الكلام ان النسيب الولي الذي اعتقدته مع الجميع ممتزج الروح
بالوفا. قد أثر (١) عنه الآثات انه لاذ (٢) من عهد قريب بالمخالطة وامتطى
المداهنة وألف المخادعة وهو اشأم خبر استأذن على سمعي وقد بلغ من نكره
عندي ان اختار الصمم على سماع مثله ولولا ثقتي بانه طارىء اقصر مدة من
سجاية صيف لكان غمي اشد مما هو

هذا وسددك الله الى أحمد . منهج وأقوم مسلك بمنه وكرمه
من في سنة

انهي الى جناب ابن الخال الاعز الاكرم حفظه الله

انه قد وصل الي كتابه فبرّد غليل شوقي اليه وازال ما كان يهجمس في ضميري من الهواجس ولما تصفحته رأيت الحبة قد ساقته الى لوعي على تصرفي اعتقاد انه زائع عن الادب. عائج (٣) عن قانون الحق وان الاخلاص في الحب قد دفعه الى بسط الكلام في تهجين ما اعتقد مُجَنَّتُهُ وانفر من صنيعه وهو المثل والمراوغة كما عهد بي ايام الطالب وايام تعايطي التجارة في الوطن

وقبل ان أُبين حقيقة الامر الذي نقوموه على (٤) اذكرك ايها العزيز ان

١ عنه نقل الصادقون ٢ اي الثبأ اليها ٣ مائل عنه ٤ انكروه على

الحال لا تعالى (١) الانسان كل حين على اتيان ما يريد فكم من غرض
تسارع (٢) النفس اليه ولا تستطيع وصولاً . والحب اذا رأى من صاحبه
تقصيراً عن الواجب في حقه اخترع له عذراً من عند نفسه وتمخل (٣) لذنبه
تبرته كما فعلت حرسك الله وقد وقع في بحضرتك

واما ما رُميت (٤) به فالحال تبرئني منه لان الغريم جاء يقتضي الدين
وقد ارسلت ما عندي من الدراهم لاستبضاع مقدار كبير من الصوف والجلد
وكانت النقود عزيزة في البلد يوم ذاك فقلت له التمس من فضلك ايها الحبيب
ان تنظرني الى حين ميسرة فأفيك . مالك مقراً بمعروفك فاجاب ملتمسي وقبل
عذري وانصرف راضياً ثم مضت مدة طويلة ولم يطلب المال اذ الرجل لا يتجر
وغير محتاج اليه للنفقة فكان من مصلحته ان يبقيه عندي برجه والحاصل انه لم
يلزمه ان يأخذه الا من نحو شهر اذ اشترى حديقة زيتون في موضع كذا وحالما
طلبه نقدته اياه مع فائضه فهل اكون والحالة هذه ملوماً

واما الذي روى القصة فان كان من اهل الفضل حقيقة فلا ريب ان
هناك حسوداً خبيثاً اخبره بها على مثل ما اشتهى الحسد واقترح البغض والا
فما اهل الغيبة عندنا بقليل والحسد ملء الصدور ولا التلطف في الحيل لتقرير
ما يختلفون (٥) على الابرياء مسدود الباب عليهم وألباهم مصروفة الى
التنقيب والبحث عن مداخله ومخارجهم

هذا وليطمئن قاب من دعت الخفاوة بي الى ملام اعتبره اصدق آيات
الود واكبر فوائد التسب فاني مع اكثر اهل الناحية على الولا . محمود المعاملة
فيهم ممدوح السيرة عندهم . وقد رجحت في هذه السنة والحمد لله ارباحاً كبيرة
وعلى يدي ربح اهل البلد مبالغاً غير يسير وكلهم يثنون علي من هذا القبيل .
١ لا تساعده ٢ تستاق ٣ تكلف ٤ اتهمت ٥ يتقولون ويفترون

وليس فيهم من يشكو باني بخسته شيئاً من حقه كما انهم يعرفون ان اقامتي
ببلدهم باب خير لهم لكن ليس يخلو المرء من ضدّ يسوّى عليه صنيعه مهما
تحرّز وحسب الملولم براءة الساحة وخلو الذمة مما قذِف به من القبايح واتهم
بأكله من الاموال

واختم الكتاب بالشكر راجياً ان توأصاني بأبنائك للاطمئنان لا حرمي
الله منك نصيراً على كل مغتاب والسلام
من في سنة ابن عمك فلان الداعي

صورة كتاب الى صديق مريض

الى حضرة الحبيب الاعزّ الاكرم طال بقاءه

أنهي اني فارقتك ولم يزل الفكر مضطرباً عليك وقد وصلت الى هنا ولم
ينلني والحمد لله مشقة في الطريق ولدى وصولي بادرت الى انفاذ هذه الرسالة
اليك استعلاماً عن احوالك عسى ان يكون المكروه قد زال ورجعت اليك
العافية فاتوقع الجواب حالاً والله المسؤول ان يريني وجهك وانت في اتمّ
العافية بمنه عز وجل
من في سنة فلان الداعي

الجواب

الى حضرة الحبيب الاعزّ الاكرم اطل الله بقاءه

انهي ان رسالتك الحاوية خبر وصولك الى البلد بالسلامة قد وصلتني
عشية أمس فسررتُ بذلك جداً ثم انك تستعلم عن صحتي وتسألني هل
برئت فكان ذلك السؤال اشدّ عليّ من المرض والسبب في ذلك انا سافرنا
من بلدنا معاً لتساعد على مشاقّ الغربة ولما رأيتني عليلًا تركتني على فراش
المرض في بلاد الغربة ورجعت وحدك . ومن اشدّ الامور على المريض في بيته

قطيعة (١) الاصحاب فما ظنك بها وهو في دار الغربة . فالى من يا أبا الوَدِّ
 وكلت تديري ألى والدتي أم الى والدي أم الى احد من اقاربي أم الى احد
 من مواطني . وهل ظننت ان رسالتك تستدعي الطبيب وتتقوم بحاجات المريض
 وتجلب الادوية من الصيدلانية . ولكنك لست المألوم بل انا المألوم على مرافقة
 شفيق من مثلك . واعلم ان الله الذي لا ينجيب من اعتصم بحبله ولا يترك من
 توكل عليه قد بعث لي انساناً من اهل الرحمة اطلع راهبات المحبة على امري
 فنقلني الى المستشفى وقمن على تمريضي أرأف من أم وبذلن لي كل ما ينبغي
 للعليل من الخدمة والمحافظة أجزل الله ثوابهن وكافأهن عني خير مكافأة هذا
 والسلام
 الداعي

من في سنة فلان

صورة كتاب من احد الفضلاء الى صاحب جريدة

يلومه به على نشر ما يخل بالآداب او ينافي العقائد

الى جناب الاجل الماجد منشئ جريدة . . . المحترم اعزه الله

أنهي ان العالم مطالب بخدمة الحق . مسؤول في تعزيز اصوله وتقدير

مبادئه في العقول بقدر ما يتصل اليه الامكان كذلك هو مطالب برعاية

الآداب وصيانة التهذيب كما لا يخفى عليك

وبعد فقد عثرت في اجزاء من جريدتك الجلية على مباحث بعضها

مناقض لعقائد دينية وبعضها يتنزل من الآداب . منزلة الأرضة التي تنقر الخشب

بمشفرها فخيرني صدور ذلك ممن ينادي بوجوب حبس اللسان والقلم عن

الخوض في العقائد والمذاهب كما قضيت العجب ممن يذهل ان اكثر اهل البلاد

ما كانوا ليشتروا بهم جرائد تستأصل الآداب من عقول الشبان وترزع في
الاذهان المبادئ . المنافية للعقائد الصحيحة حتى يدفعوا البلاد الى مهواة الخراب
هذا ما اقتضت المحبة مكاشفتك به فان لم يحسن عندك نحو هذه الصبغة
الجديدة فلا تعجب اذا رأيت العلماء يتبارون في رد ما تحدث من المقالات
وتقويض ما تروم تقريره من المبادئ كما يتبارى أعوان الأدب وأنصار
التهذيب من مشتركي الجريدة في مصارمتها يد الدهر (١) . وسهولة الامر غير
خافية على ذكائك لتعدد الجرائد في هذه الاكفاف — ولعل هذا كاف للمشهور
بسلامة الذوق اطال الله بقاءه

للداعي

من في سنة فلان

الجواب

الى جناب قدوة الفضلاء وتاج النبلاء اعزه الله
أنهي اني قد تشرفت برسالة سيدي الفضال . وتلقيت كلامه بالامثال
ورأيت ملامه واقعاً موقعة . واما تعجبه . فني كيف نشرت ما لا تأذن في اذاعته
المبادئ المقررة للألفة بين آحاد البشر فان المرض سلمك الله قد رسم علي
اعتزال الكتابة ولم اتوفق وقتئذ الى استخلاف من أثق بصحة رأيه وجاء شاب
من خبرت سلامة ذوقهم وبلوت سداد مشربهم يعودي وعرض علي نفسه
للكتابة الى ان عين الله بالشفاء فتقدمت (٢) اليه بجانبه ما يخالف الدين وينافي
الادب وأكدت عليه ان يحاذر دس شيء (٣) مما يجر الى وهن اعتقاد او
يفضي الى تحسين منكر او اختراق حرمة فعاهدي التزام هذا الحد والاقتصار
على خدمة البلاد بما يناسب المشرب العام فاطمأنت النفس اليه خصوصاً وانه

من بيت معروف برعاية الدين والأدب ثم كان منه ما كان مما اشار الى ان
الجريدة قد رقت لالفها فشاطرته (١) السقام والآن قد من الله بالعافية
ورجعت من اول هذا الاسبوع الى انشاء الجريدة وخلّيت سبيل المشار اليه
وفي النية ان أودعها كل ما يسر خواطر القراء ويأمر به اولياء الفضل من مثل
مولاي اعزه الله اذ ان الجريدة خادمة افكار الفضلاء وليس للخادم ان يغير
مشرب مخدومه ألا متى زاع عن سبيل الحق لا سمح الله

هذا ولاندحة لي ان اشكر للمولى هذه اليد البيضاء ولو وردت بصورة
الملام والانتذار فيما ارجوه ان ينهني الى كل ما يرى في الجريدة من شين أو
يجد فيها من خلل لتكون نافعة مفيدة كما هو المقصود من نشرها اذ لست ممن
يقصدون تسويد صفحات كثيرة بما يسود به وجه العلم ويحمره حياء البلاغة فلأن
اكتب صفحة محبرة ذات ثمرة نافعة اجل عندي من نشر كتاب ضخم ترى اكثر
صفحاته ما دي اغاليط ومشاوي سفاسف (٢) وأضاليل والله سبحانه المسؤول في
تحقيق هذا المأمول على يد امثال سيدي اطال الله بقاءه

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب من شاب الى شيخ يعاتبه على زرع خصومة

الى حضرة سيدي الاجل المحترم ابقاه الله

بعد الاستعلام عن احوال سيدي الشيخ حفظه الله أتجاسر عليه فاقول أن
أخي الذي أفنيت في خدمته ايام الشباب ولم آخذ منه في مقابلة ما عانيت من
الاتعاب شيئاً اراه قد تغير علي منذ صاحبتة تغيراً لم يُعهد وقوع مثله بين
الاخوة وقد علمت ان ذلك انما هو نتيجة مصاحبتك وثمره سعايتك جرك اليه

فيا أثبتت امران احدهما ان تنتصف لنفسك مني على بادرة (١) كان الاجل بك لو اغضيت عنها . والآخر ان يتحول اليك ما كنت انتفع به من خدمة أخي وهذا مبارك لك فيه ألا اني بعد الاستئذان اقول لم يكن لائقاً بالصاحب الشيخ ان يلطخ بياض المشيب بافتراء اباطيل توصل بها الى مثل هذا المقصد السافل . نعم اذا نظرت الى اصاخة الشقيق اليك بعد عرفانه مني النصيح في الخدمة صرفت اللوم عنك اليه وكنت براء منه ولو انك المتسبب . هذا الذي لاحظته وسمعته فان يكن هو الواقع كان اللوم مصادقاً محله . وان كان الواقع غيره ولعلّه الراجح فأسألك الصفيح واصلاح ذات البين (٢) كما توجب الخلافة على الاصدقاء ولا سيما شيوخهم السموعي الكلام وهكذا تقلع بحكمتك البغضاء قبل التأصل ويكتب لك به الاجر عند الله والشكر عند الناس هذا واطال الله بقاءك

طالب الرضا

من في سنة ولدك فلان

لوم صديق على طعنه في مخدومه بعد ترك خدمته
أنهي الى جناب الاخ العزيز وفقه الله الى ما به الخير

بعد الاستعلام عن صحته . واهداء السلام مع الشوق الى رؤيته . انه جرى في بعض منازل الافاضل ذكر خروج الصديق من خدمة التاجر فلان الى خدمة تاجر آخر براتب اكثر من راتبه عند التاجر الاول فحصل لي بهذا الخبر سرور عظيم لكن قد ذكر انك تطعن عليه وتذمه في مجالس الناس ومحاضرتهم فساء لي ذلك من وجوه . احدها ان الطعن لا يليق بمثلك من ذوي الاخلاق المهدبة والطباع الكريمة والثاني انه لا يجمل بالرجل ان يقع فيمن رأى الخير على يده وتقلب في نعمته لئلا تكون عليه عهدة الآية « اكل خبزي ورفع عليّ عقبه » والثالث

١ ما يبدر من الانسان عند حديثه من كلام الغضب ٢ اي اصلاح ما بيننا من الفساد

ان هذا يغضُّ (١) من اعتبارك عند مخدومك الجديد لما هو قائم في النفوس من أن المغتاب لا يرعى حرمة . والكخود لا يشكر نعمة . فمن اغتاب زيدا وكند نعمته فلا يكون عمرو بمأمن من غيبته وكنوده . وبالنتيجة ان ذلك يقبض نفسه عنك حتى لا يرتاح ان يهد لك سبيل النجاح وهكذا تكون بهذا السهم صرعت اثنين وحملت وزرين (٢) . فالرأي اذا ان تعدل عن هذه الطريقة انها سيئة المصير قبيحة العاقبة وما هي بالخطئة التي يرضاها اللبيب لنفسه وانما هي خطئة تُفسد عليك تدبيرك فما يفوت علمك ان من لم يسلم الناس من لسانه لا يسلم من الستهم . ومن وقع فيهم وقعوا فيه . ومن ظن انه بريء من الذام (٣) فقد كذبه ظنه فلعل انسان عيوب يود سترها كما ان كل فرد من الناس يبتغي حسن الأحداث لکن من ابتغها مع تجريد لسانه على تمزيق الاعراض فقد طلب عنقاء مغرب (٤) ومثل الصديق تكفيه الإشارة والسلام الداعي

من في سنة المخلص الود فلان

جوابه

انهي الى جناب الصديق اطال الله بقاءه

ان كتابه الصادر عن فرط حبه وصفوه قد وصل صبيحة هذا اليوم فزق ظلام الوحشة وأطفأ حرقه الشوق ودفع برحاء (٥) الوجد كما شف عن حكمة لم تكن انوارها لتخني . واما لومه لي على ذم التاجر الذي كنت في خدمته من قبل فع التسليم بان الطعن غير لائق ولا جائز . اقول لو ذاق الصديق ما ذقت من جفاء طبعه ورأى ما رأيت من غلظته لالتبس لي شيئا من العذر على ما بدر (٦) مني في حقه فقد قضيت عنده خمس سنين قائما بكتابة دفاتره وناهضاً

١ ينقص ٢ ذنبن ٣ العيب ٤ مثل في المستحيل ٥ شدته
٦ اي على ما قلته من كلمات الغضب

باعباء اشغاله نهوضاً يعزُّ مثلهُ اجادةً وامانةً ومع تحقُّقه ذلك لم ارَ منه ما
تطيب به النفس وتشتدُّ به الهمة ولا خطر لباله ان يزيد لي الاجرة الا بعد ان
سألتُه المرَّة والمرَّتَيْن . وكان في قصدي ان استمرَّ على خدمته ما بقيتُ نصحاء في
الودَّ ورجاء المكافأة علماً بان الانسان اذا أتت عليه الاعوام الطويلة في خدمة
رجل شريف النفس عرف له اتعابه واحسن جزاءه وكان من فخره ان يجعله ذا
ثروة ومقام عند الناس بخلاف الكعل (١) فان خدمته من اقوى موانع
الثراء يستأجر الحاذق الماهر بالثر اليسير ويتكدر اذا رآه ذا ثروة صغيرة
وربما عدَّ ذلك عليه جريمةً توجب العزل ومهما يكن من امره سألته الله
قد تقطعت بيني وبينه العلائق واتصلت بتاجر من اهل الفضل والورع ونجسب
أمر سيدي أمسكتُ عن ذمِّه وجعلته مني في حمى لا تدب اليه عقارب القدح
والتشنيع وأعدك اني لا اقف معه عند هذا الحد بل ابذل الجهد ان اوارى (٢)
عيوبه وافرض على نفسي الدفاع عنه ما امكن كما وعدتُ بذلك فاضلاً من
الكهنة قرَّعني على ما بدر مني فرجوته حينئذٍ ان يوبخني على كل ما ينكره
عليَّ كما ارجوك في ذلك ايضاً واطال الله بقاء سيدي

للداعي

فلان

سنة

في

من

لوم أخٍ على افشاء سرِّ مخدومه

ايها الاخ العزيز رعاك الله

من الامور التي لم يختلف فيها اثنان . بل من الحقائق التي أملاها لسان
الزمان . ان البلاء من اللسان . وافشاء الاسرار من خبث الجنان . ولا سيما متى
كان موقد فتنة او رادَّ مردَّة او مضلَّ مسعى
وبعد فقد اتصل (٣) بي عنك . لا يتوقع صدوره ممن غذي في حجور

الامناء . وقرع سمعه منذ صباهُ بنصائح الفضلاء . وعود عادات الصلحاء . بُنيتُ
 انك تؤثر على مخدمك آخر وتطالعه بما يسرّ اليك من الامور المتعلقة بعمله
 الراجعة الى نجاح لك فيه حظ . واعلم ان هذه الحلة اقل ما فيها انها تجعلك
 عند نفسك خائناً . وعند الناس مذموماً . وعند الله آثماً . وفي الحق لو لم يكن
 عندك لمن تبوح بأسراره من الحسنات . الا اعتقادهُ بك الامانة على الاسرار
 واختصاصه لك بالثقة لكان ذلك كافياً لتكتم سره . فكيف وصنائه (١) عندك
 جزيلة . وعوارفه (٢) لديك وافرة . أأست شريكه في طعامه . أم لست ساكن
 داره . فماذا يضرّك من سعة الدنيا عليه . وهل يخفض من قدرك اصلحك الله
 نجاح عمل لك فيه يد . وزيادة رزق لك منها نصيب . فاسترشد عقلك واعف
 لسانك . واصرف قلبك عما تسوّله (٣) لك اهوؤك . والا فلا تأمن من ان
 تصبّ الوبال عليك صباً وتفريغ الغضاضة (٤) عليك افراغاً . وتتلخ بيتاً ولدت
 فيه ومدرسة نشأت بها . وهذبت فيها بعار هذه الشنعاء (٥) وانما عاجاتك بهذا
 الكتاب مداواة للداء قبل القوات واستأجرت اميناً يوصله اليك يداً بيد مخافة
 ان يقع الى غير امين فيطعمك مما طنجت يفعل بك كما فعلت بالذي لم تبرح
 متقلّباً في نعمائه . رافلاً في حلل اياديه وعلائه . وان لم يرد الجواب مع الرسول
 خشيت ان تمال مني حرة الكدر الى ان يصل اليّ برد السرور . هذا واطال
 الله بقاءك وجعل سبيل الفضل سبيلك بمنه عز وجل
 من في سنة فلان اخوك

١ جمع الصنيعة بمعنى الاحسان ٢ جمع عارفة بمعنى العطية والمعروف
 ٣ تزيينه ٤ الذلة والمنقصة ٥ اي هذه الفعلة الشنعاء

جوابه

الى جناب سيدي الاخ المحترم اعزّه الله

قد وصل رسلك اليّ هذه الليلة انبأني بما استراح اليه القاب من انك وسائر الاهل في نعمة السعة تحت ظلال العافية والسلام فحمدت الله على ذلك وشكرته كثيراً . ثم طالعت رسالتك الكريمة التي اودعتها ملاماً في ارشاد و غظ وعيد في لين وعدٍ وقبّت نظري فيها طويلاً لعلّي ارى ما سوغ (١) للاخ ان يضطرب كل هذا الاضطراب على امرٍ ما فقدت الرشد حتى افعله او اطلع على ما أجازله ان يقرّ عني على شنعاء ما صارمتني المروءة حتى آتيا (٢) . ولا ذهلت ما تلقيت عن سيدي الوالد ولا أحمي ما أدبتي به المدرسة من الآداب حتى اتصورها فضلاً عن ان افعلها . فليطمئن اذن سيدي الاخ وليكن على يقين اني اكرم للسّر من الارض وانمّ بذكر النعمة من القمر . وليعلم ان كثيراً من الشبان قد سعوا بي (٣) عنده فكدّ بهم يبرهان استقامتي . لذلك لا يخالجي ريب ان هناك حسوداً ارجف (٤) بهذا لأمر يشتهي الحسد لكن أبت الاستقامة والجدارة بالمقام ألا ان تردّ عليه سعيه كما أبت ألا ان تجعل الثرياً اقرب اليه من مطعمه وبيض الانوق (٥) أدنى الى الامكان من مرامه هذا وقد سلمت الرسول صرةً فيها مائة وعشرون ليرة انكايّية وهي المقدار الذي ادخرته من زهاء (٦) ثمانية اشهر فارجو سيدي الشقيق ان يعلمني بوصولها اليه كما اكلفه ان يقرئ سلامي ابنا عمي الاعزّاء حفظه الله واياهم اجمعين

الداعي

فلان

سنة

في

من

١ اجاز ٢ افعلها ٣ غموا عليّ ووسوا بي ٤ اكثر من الاخبار السيئة والاقوال الكاذبة ليحصل الاضطراب منها ٥ الأثوق ذكر الرّخم ومعلوم ان الذكر لا يابى عن ٦ نحو

عتاب لمعرض بعد تولي القضاء

الى جناب الاجل الاكرم أيده الله

قد مرّ بسعي ان ولاية المناصب تظهر الخلائق المستورة . وتبدي السرائر
الكامنة ولم اكن اعير هذا القول كل التصديق حتى ولي سيدي منصب القضاء
وبدا منه الجفاء . ونسخ عهد ألفة جمعت القلبين . ووحدت الشخصين كتبت اليه
مهنثاً بالمنصب الذي تولاهُ على ما جرت به عادة المحيّن . فما راجعني (١) كما
ينبغي على المخاطبين . كأنه نسي ان الخطاب لياقة والجواب وجوب . ولم اعلم
اني احفظته بشيء إلا بقاءي على ما كنت مع ارتفاعه الى مقام صار يراني
فيه اقلّ من ان استحق على خطابي جواباً وكان يردي ان اطوي بساط
معاقبته بيد اليأس من وده لو لا حاجة في النفس أحببت قضاءها وسوء ال
اردت ان القية عليه وأدونه ليراه بعينه وهو هل عامل الصديق سائر اخوانه كما
عاملني أم رأى ان يفردي دونهم بهذا الاعراض بعد ذلك الاقبال جزاء ما
خصصته من بين جلّ الاصحاب بفضل الثقة فان كان سيدي لم يبرح معهم
على عهد الولا . فقد عكس حكم الرجاء . وغرس القطيعة (٢) في منبت الوصال
وان كان قد عمهم بهذا الجفاء . كان حظي من جفائه اوفر وحظه من ثقتي
اوفر

على انه لا يقوم له عذر في واحدة من الحالين . ولا يستطيع ان يستر على
نفسه في أيّ كان من الامرين

هذا واسأل الله ان يوطد دعائم علانيه . ولو بخل بالوصل على اخص

الداعي

اوليائه (٣) والسلام

من	في	سنة	فلان
١ ارجاني	٢ الهجران	٣	احائه

الباب الرابع

في رسائل التعزية

إذا لحقت انساناً خسارة أو تركت به محنة أو علق حبل المنيّة احداً من اقاربه أو اصدقائه يكتب اليه بما يظاھره على الرزية ويضافره على البلية مما يحثه على الصبر عزاءً وحسبةً فيكتب له اجر الصابرين . واصنى ينبوع تجري منه التعزية الى فؤاد المصاب انما هو الديانة فهي جذع شجرة السلوان

ولما كانت التعزية دواءً لداء الحزن كان لا بدّ من ذكر هذا الداء مع بسط الكلام فيما لحق المصاب من خسارة أو اصابة من محنة أو حلّ به من رزية حتى اذا اتى المعزي على وصف العاة وفرغ من تشخيصها صبّ عليها من ثمّ اليراعة بلسمًا شافيًا مستخرجًا من المائيّة السارية من لباب الديانة ومن المداخل اللطيفة في هذا الباب الاذكار ان كل حيّ الى اجل لا يعدوه . وحدّ من العمر لا يخطوه . ومثل هذا رقةً وعزاءً الدخول على المعزي من طريق الاذكار بان الانسان انما يفد على الدنيا وفود المسافر الى بلده هي على طريق ذلك البلد فليست هذي الدار مقصده وانما هي سبيل الى حيث يريد فاذا اجتنب طريقة وتراعى به المسير الى مقصده فقد أعتق من تكاليف السفر وكان جديرًا ان لا يُحزن عليه ألا من حيث الخوف على نفسه ان تكون قد أخذت في وهق (١) المصطاد للنار

و اعلم ان من اقوى اسباب العزاء ان يعلم المصاب بان المعزي . قاسمه الحزن مشاطره الاسى حتى يكون ذلك بينةً على الاخلاص الذي استقامت باثباته الحن واستأثرت بتحقيقه الخطوب ودلالةً قاطعةً على ما يقتضيه الحب الصميم من

١ . حبل في طريقه أنشودة يُطرح في عنقه . الدابة والانسان ويقال صاده بالوهق

الحرص على بقاء الصديق مجبور الحاطر جليل القدر . ولا ينبغي ما تصادف تغزيته
بعد ذلك من الانقياد والامتثال عند المبتلى

تغزية صديق عن موت والده

اطال الله بقاء الخليل الاكرم

اما بعد فمن المعلوم أن الانسان خلق في دار الفناء . دائب (١) السير الى
دار البقاء . فاذا وصل الى نهاية المجال . وألقى عصا الترحال (٢) . فقد ادرك غاية
لم يأل (٣) في السعي اليها اجتهاداً . ووصل الى مقر كان لسفره مقصوداً
ومراداً . فان كان مريداً في مسيره دار الأخيار . ومربع الأبرار . وفردوس
الاطهار . نظير والدك رحمه الله فقد أدرك خير الاوطار . وفاز باسعد الديار .
واستدعت حالة ان لا تعطي الطبيعة من بعدهم للحنن قياداً . وقضت على العيون
ان تضن بالدمع وتضرب دونه اسداداً . وألا فقد زاغ المرء عن الصواب .
وطال به عن الواجب الاغتراب . وركن الى مبادئ الدنيا الغرور . وألقى نفسه بين
ايدي الحن والشرور . اذ ما فتحت الدموع قبراً . ولا بعثت الحشرات ميتاً .
وقصارى البكاء انه يضر الباكي وما ينفع المبكي . ومثلك لا يأتي بما يضر ولا
ينفع . فامسك عن الحزن والنواح واعتصم بالصبر . تحظ بالاجر . عند من اسأله
التعويض بطول بقائك

الداعي

فلان

سنة

في

من

جوابه

ايها الصديق الاعز الاكرم لا حرمت وجوده

بعد التحية بالتكريم اعرض قد وصل كتابك والاسى مل القلب والدمع

مل العين لما نزل بي من وفاة المرحوم وورد علي يوم ورود بضعه عشر كتاباً

في التعزية . فما أخذ من لهيب حزني كرسالتك التي دخلت عليّ فيها من طريق لطيف وخطبتني بها وانت شريكي في هذا الرزء خطاب من لا ريب في حياة اعتقاده ونقاء إيمانه بوعده الله سبحانه عن وضر الشبهات (١) . ومما اوجد لي عن فقدت سلوا . اني رأيت الاصدقاء قاسموني الحزن في مصابه . وذهبوا معي في الغراء خير مذهب . ووقفوا لي على التداوي بالصبر . والتسليم لقضاء الله فانه احزم الامر . وغاية ما اتناه للصديق الحميم ان يجعله الله في كف امنه وظل رعايته ورحيب كرمه بنه ان شاء الله

الداعي

فلان

سنة

في

من

تعزية لامرأة أصيبت بآبن لها صغير

ايتها السيدة المكرمة

قد بلغني ما جعل رائق عيشي كدرًا وراحته تبعًا ولولا اعتباري ان المرأة كالشجرة لا تمسك كل ثمارها بل لا بد من سقوط بعض الثمار ما وجدت لهجمة الاسى دفعا ولا ألقيت لمصادمة الاسف صدا وفي ظني ان سيدة حصيفة (٢) عاقلة من مثلك لا ترتبط برقة الحزن ولا تدخل في عبوديته . بل تصبر للرزاة عزاء وحسبة حتى يوثيها الله اجر الصابرين ويعيضاها ممن فقدت من يكون ملأ العين قرّة والقلب تعزية وفرحا

واذا تذكرت مولاتي المثل السائر من ليس له لا يفقد له رأت انها وقد تركت بها الرزية اسعد حالا من اللواتي يفنين الايام حسرة لياسهن من العقب ذلك وان المفترط (٣) قد عرج في السماء وخلد في نعيم الجنة وانت لا تحتاجين الى وصف تلك السعادة الخالدة فقد اشار اليها الرسول الحبيب في رؤياه اشارة تحبب الى الحي الموت حتى يتجمل القدوم على مربع الابرار وفردوس الاطهار

على الدار التي لا تُرْخى عليها استار الظلام ولا تُعرَف فيها البلايا والآلام فهو
الآن في جملة المسبِّحين وعداد المترفين بتقديس الله رب العالمين ولا شك ان
هذه الملاحظة تطرد عنك دواعي الحزن وجواب النعم لا دخلت لك من بعد
الآن منزلاً ولا كدَّرت لك مورداً بمن الله وكرمه
من في سنة فلان
الداعي

الجواب

اطال الله بقاء الاعز الاكرم

اما بعد فقد اطلعت على كتابك الذي ساقك الحب الصحيح الى ان
اودعته اقوى اركان التعزية . وارشدتك البصيرة المتوقدة الى ان سردت علي
فيه ما لم ازل مرتدية به من اردية نعم الله سبحانه كما ارشدتك ان تقيم امامي
اللواتي يشتهين على الله ايسر ما انا ظافرة به من آله بعد صدعة الاسى وخطفة
الردى حتى صرت اراني مغبوبة . هذا الى ما صورت لي نعيم الخالدين . في
جنة الصالحين . حتى كأنك أريتني من افترطته (١) وقد انتقل من غور الكآبة
والاخطار . الى ارفع انجاد الجذال وامنع معاقل (٢) الاطمئنان . فلم يسعني
بالاعتقاد ألا ان أمحو من القلب آية الحزن واكتب آية الفرح بما قد ناله من
الغبطة السماوية التي هي اقصى ما أرجي لي وله واسعد مصير ينتهي اليه
الانسان

هذا واسأل الله ان يتولى شكر عني ولا يريني فيك مكروها والسلام

الداعية

فلانة

سنة

في

من

صدقة تعزية الى صديق أُصيب ببحره

بهجة الاخوان . وحلية الاخذان

قد ساءني ان عصفت المنية بأغصان دوحتك فهصرت اكبرها . وذهبت
به وبالسرور فما كان انكرها . وابدلت صفوك اكداراً . وجعلت حشومها
الوثير (١) شوكةً واحجاراً . فبودك لو ان الخصم يُدفع بالسلاح . او يُطعن
بالرماح . ما ابقيت عند نفسي من الدفاع مستطاعاً . ولكن لم أر في البلوى أقدر
من التأسّي على ردّ غارات همومها . وصرف هجمات غومها . وما اراك بمفتقر الى
وصف هذا الدواء . وانت صاحب الفكر المنبسط الضياء . والرأي المرتبط
بالصواب . والقلب الذي لا يخالجه في مشيئة الله ارتياب . والحزم الذي لا تذله
النكبات . والدين الذي يُجلي مرارة الفجعات

هذا واسأل الله ان يفيض على من اقترطته جزاء الخير من واسع رضوانه
ويؤجره فيه اجر الصابرين على مصائب الدهر وحدثاته . ويردع سهام النائبات
عن اخوته ويكلاؤك (٢) واياهم بعينه التي لا تنام عنه وكرمه
من في سنة فلان الداعي

تعزية عن وفاة احد المشايخ

ايها الاجل الاكرم

بعد الاستعلام عن الحاطر بالاحترام الوافر . اعرض قد انتهى اليّ نعي
والدك رحمه الله فكانت فجعتنا بوفاته فجعة من سقط مناصره على الدهر .
ولوعتنا لوعة الظمان اذا جفّت العين والنهر . ولولا بقاء فرع ذلك الاصل الكريم
غصناً باسقا (٣) . لا يخفضه الا كثرة ما عليه من ثمر الحامد وإثاء (٤) المآثر لكان
الخطب جللاً . وغدنا من امسنا نجلاً . ولكن الحمد لله الذي جعل لدااء بلوانا

دواء وأعاضنا من النجم من ابقاهُ ضياء . وخلفهُ شاهدًا على كرم والده . قافيًا
آثارهُ في اتيان (١) محامده . فلا زالت سحائب الرحمة تراوح رمس الميت
وتغاديه (٢) . ونسمات الرضوان تهبُّ عليه في غدواته ولياليه . والملائكة على
حراسة خلفه الكريم قيامًا . تردع عنه لصروف الايام سهامًا . بئنه ان شاء الله
الداعي

من في سنة فلان
تغزية عن وفاة امير

ايها الاجل الامجد

اما بعد استعطاف الحاطر والتكريم الواجب الوافر فالذي ارفعه الى المقام
السني . شيء من اصعب ما خطه قلبي . فقد فجعنا الناعي بوفاة من كان عهده
حلية عهود الامارة . وافعاله دستور الفطنة والحزم . من طريق الاشارة . ومن كان
هذا موضعه في مكارم الاخلاق . وهذا حاله في الناس على الاطلاق . فاذا
سُتَّت عليه الجيوب . وذابت القلوب . وغمر سيل الدمع ممتزجًا بالدم مدفته
فذلك من ايسر حقوقه على اهل هذه الناحية وان كان حدًا ما في امكان
الحزون وآخر ما في كثانة الفجوع اذ ماذا عسى المجد الى . ووارد المنايا يغني متى
اشرع (٣) الحين سنانة . وخضب بدم الاحياء حساهُ وبنانه . فالعين بصيرة
واليد قصيرة . والطبيعة لقضاء الموت اسيرة . وكفى الحكيم تغزية انه ما وطئ
ظهر الارض ماشٍ الا فقرت (٤) عليه فاها وألقت في حشاها

وما يدحر الحزن كحسن الظن بالله واعتقاد انه واسع الثواب لمثل من
استأثرت (٥) به رحمة تعالى جعل الله له مأوى في فسيح جنته وكفَّ عنك وعن

١ صنع ٢ تراوحه تاتي مساء وتغاديه تاتي في الغداة ٣ سدده
٤ فتحت ٥ توفي

سائر آلِه يد الرزِيَّة وآتاكم جميعاً من جميل الصبر ما يزيل غصة البليَّة بِنه ان
شاء الله
الداعي

من في سنة فلان

صورة رسالة تعزية من كاهن الى شاب
عن وفاة والده

ايها الابن الاعز الاكرم

انهي اليك بعد الدعاء لك بطول العمر . ومسألة الدهر . واستقامة الامر
اني بُلَّغْتُ ما اتى في القلب جواراً . وكان على العيون شفاءً . فاكثوى القلب
ودمعت العين . وما حال من يُرْمَى بسهمين فقد نُعي اليَّ من كان غديراً
لروضة الفضائل وهماماً تحلُّ بفطنته عُقد المشاكل وما كان بكاء ي خَوْفاً
عليه فرقدته ان شاء الله محمودة العاقبة وسفرتُه الى حضن ابراهيم متناهية
وذلك هو الحظ الاعلى والنصيب الاغلى . وانما بكيتُ اسى على ما لحقك من
الجزع والغم عند رزته وما دخل قلبك من الكدر عند وداعه ولكني متعزٍ بانه
قد خلف من تأدب بأدابه . وتقمَّص (١) الفضل وظهر بجلالابه . فما برح
فناؤه (٢) مناخ مطايا من قاومته الخطوب . وسطت عليه الكروب . والمرحوم
كان على ثقة مما ذكرت وعلى يقين مما اليه اشرت فقد درج (٣) رحمه الله
مطمئن القلب من دنياه . واثقاً بسعادة أخراه وكفى بهذه النعمة اخماداً للجمرة
وتجفيفاً للعبرة . والله يجعل اجر الراحل جزيلاً وعمر الباقي هنيئاً طويلاً بِنه وكرمه

الداعي

من في سنة الحوري فلان

صورة ثانية

جناب الاعزّ الاكرم طال بقاءه

عَب الشوق الى مشاهدتك والدعاء بدوام عافيتك ابدى انه قد ورد اليّ
خبر وفاة المرحوم والدك فيكدرني ذلك كثيراً لما كان بيني وبينه رحمه الله
من الالفه ولكنني تغزيت اذ كان باقياً له ابن نظيرك يتبع طريقة والده ويبتعد
عمّا ينتقص تربية اصله وحيث ان الموت امر محتوم ليس منه فرار فالأجدر
بالمصاب التسليم لقضاء الله تعالى فردّ الجزع يا بُنيّ بتعزية صلاح المتوفّي تغمده
الله برحمته واطال بقاءك من بعده في ظل نعمته بمنه وكرمه الداعي
من في سنة الخوري فلان

الجواب

ايها الاب الجليل الفاضل

بعد التسليم بالاحترام الواجب . والتماس الدعاء وهو خير المطالب . اعرض
لما اطلقت عليّ النوائب نواظرها . وجرّدت عليّ الكتابة بواترها (١) . بما اختطفت
المنية منّا ركن فخارنا . وكبير دارنا . واصبحت والعين بدم القلب هامة . ودواعي
الأشجان اضاميم (٢) متواصلة . اذا بنجدة جاءتني مددًا في تلك المقاتلة . وما
تلك النجدة الا الرسالة الكريمة التي أمدّني بها صميم حبك . واطرفني (٣) بها
متوقد لبك . فهي وان زادت الحزن هياجاً . فقد جاءت لعيني سراجاً وهّاجاً .
على ان هذا لم يجاوز ما كنت منك اتوقع . ولم يفت ما كان القلب في مثله
يطمع

واسألك لمن زایل الدنيا استغفاراً . وان لا تحوّل عن تدبير ولده انظاراً

واطال الله من بعده بقاءك بمنه ان شاء الله
 مستند الدعاء
 من في سنة ولدك فلان

صورة جواب تعزية بأمير

اطال الله بقاء الاخ العزيز

بعد السؤال عن صحتك والشوق الى .شاهدتك انهي انه قد ورد كتابك
 منبئاً بما اصابك عندما فجعنا البين بوفاة من كان بالليل الى النفع العام معروفاً .
 وبحبّ التقدّم والنجاح موصوفاً . وكأنما هبّ علينا عند قراءته نسيم التعزية بل
 كأنما تنشقنا أريج البشري ان المتوفى في الجنة السماوية . مع زمر الابرار في
 العرف العلوية . هذا ولا أرانا الله مورد حياتك متذكراً . ولا نجم توفيقك
 منكدرًا (١) واطال بقاءك وامتع بك بمنه ان شاء الله
 من في سنة ولدك فلان
 الداعي

صورة ثانية

اطال الله بقاء الاخ الاعز

ابدي بعد السلام الي طالعت رسالتك المترشفة من صافي خلالتك .
 والذي ذكرته من شدة ما لحقك من الغم واصابك من الكدر والتكد انما هو
 نفس ما يُعتقد في كل من كان نظيرك مودةً وكرم سجيّة . ابقاك الله وامتع
 بك (٢) بمنه ان شاء الله
 من في سنة ولدك فلان
 الداعي

صورة كتاب تغزية لمن رزى بآله

أَحْتَالُ لِلْمَالِ أَنْ أُرْدَى فَاطْلُبُهُ وَلَسْتُ لِلصَّيْتِ إِنْ أُرْدَى بِمُجْتَالِ

أيها الماجد الأكرم رعاه الله وسلمه

الذي انهيته اليك بعد سلام اصفي من ماء غادية (١). وشوق الى مقامك
أحرّ من نار حامية انه قد غنى الى هذا البلد ما تعودت ان تسمعه الآذان . من
أحداث الدهر وتقآبات الزمان . وذاع على الأفواه ان يد الأيام استباححت
أموالك . وعوادي الزمان أحوالت حالك . فالامر على شدة ضغطته لم يقبض
القلب على صحة مودته . لان الذي تخطبه الثروة لم ينفك والحمد لله سالماً وعرضه
مصوناً وذكره شهد اللسن ووفاءه بالعهود والمواثيق غرس الانفس . فما المصيبة
بفقد المال مصيبةً يتضعض لها مثلك . ويتضائل (٢) بين يديها شبهك . فما انت
والحالة هذه ألا كشجرة قطعت غصونها وبقي الاصل . ولعلها ما قطعت ألا
لتظهر اغض وانضر مما كانت قبل . ولولا عزة اعهدتها بك وهمة اعرفها فيك
لذكرت لك امثلة تدفع بها النعمة وتفرج بها الكربة . ولكن سيدي اعلى من ان
يذكر البلايا الجسام . التي تزل بأجل الانام وارفع مقاماً من ان تكدر هذه
الحنة صافي فذكرته او تنقص عليه هنا عيشه . فانه بواسع درايته وحسن
اعتقاده لرحمة الله وما له من الذكر الطائر الحميد . والفضل الذي اشترك فيه
القريب والبعيد . لا تلبث الدنيا ان تفتح له واسع ابوابها . وتعيده الثروة خير
أربابها بمن الله وكرمه

ومها يطرأ من امر او يعرض من حاجة في مسئلة من المسائل فاني

الداعي

وقف على اشارتك سيدي اعزك الله واطال بقاءك

فلان

سنة

في

من

صورة ثانية

اذا سلمت هامُ الرجالِ من الردى فما المالُ ألا مثلُ قصُ الاظافرِ
الى جناب الماجد الاكرم سألَهُ الله

اول ما ارفع الى مقامك الكريم بعد تحية من صميم الاختصاص صادرة
محفوفة بتوقير الى اجتلاء تلك الحضرة الزاهرة . الرجاء . من سيدي ان يتجه نظره
الى ما قال اهل الاعصار الخالية . في مثل هذه النازلة . فنعم التأسّي بمن نصبت
موارد غناهم ثم عاد اغزر من الانهار ثراؤهم . وكان الامر معهم على حد
قوله فما المال (البيت) . ثم اذا راعينا ما لا بد ان نراعيه بحكم الواقع وقضاء
الحس العام من ان تحصيل الثروة بالقطنة المقرونة بالوفا . ورعاية العهود والله در
القائل « وما المرء الا عهدهُ وموآثقه » وجدنا الخطب على ثقل وطأته هيئاً .
فانت ممن اصّلت لهم المآثر في النفوس اعتباراً . وعطفت عليهم المؤزرة . من
الفضلاء انظاراً . وغرست لهم المروءة في القلوب حباً صميماً . وميلاً على العمر
مقيماً . فأنتي (١) تتزلزل لهذا الخطب آمالك . وكيف تستحيل له احوالك . والله
من وراء توفيقك بمنه وكرمه

هذا واني اقدم نفسي لكل خدمة ترومها ولاعني ذاتي من اي مساعدة
تأمر بها لانظم لعنتي قلادة فخر من جواهر خدمتك ودرر مساعدتك واطال
الله بقاء سيدي

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب الى عليل

ايها الاعز الاكرم

قد ساءني ما بلغني من خبر موآثبة العلة لك . وتسلبُ الداء عليك . على

كيف

ان من عادة الله سبحانه انه اذا ضرب بيدٍ اتقى بأخرى وهذه عادته فيمن يريد
 بهم خيراً يبتليهم بالادواء وينزل بهم الحن حتى اذا اخذ الناس من احوالهم
 غوذجاً على تاتي البلاء بالصبر يشق لهم من قلب الحنة مخجاً ويلبسهم رداء
 النعمة جزاء صبرهم هذا وفي الامل المبادرة الى المجاورة ليطمئن الخاطر من
 قبلك وعافاك الله

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب الى عالم مريض

أبراً الله سيدي الأكرم وذخري الأعظم

ان هذه الناحية قد استاءت كل الاستياء اذ غي اليها خبر المرض الذي
 ألمَّ بشخصك الكريم وليس استياؤها ألاً شعوراً بتعجب بعض الاشعة التي
 كانت تصدر الينا من شمس معارفك الساطعة والآن اعترافاً بما قادت الناحية
 بل البلاد من قلائد الاحسان واقراراً بما لك من الفضل وخصوصاً على هذا
 الداعي رقت هذه السطور ملتصاً ان يسبقها اليك البرء ويتقدمها الشفاء ان
 شاء الله . هذا فيما ارجو الامر بكل ما يعرض لك من غرض او لبابة (١) مما لعلني
 ان افى بقضائه بعض ما انا مديون به لفضلك سيدي وعافاك الله

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب لمن طالت علته

الى جناب الأكرم عافاه الله

انت ايها الصديق عالم بأن من خلق الزمان ان يداول العافية والمرض
 بين الايام والاشخاص . ولذلك ليس سبيل المريض ان ييأس من العافية وان
 طالت العلة . وان الله سيديل (٢) السلامة من السقام وان زمن . فهذا ايوب

الصديق الذي صَبَّتْ عليه البلوى سحاب عذابها وارخت عليه العلة عزالي (١)
آلامها قد عاودته العافية بعد ازمان العلة وقمادي مدة السقم فلبس ثوبها
قشياً (٢). وتزَّين بجلاها موسراً (٣) بعد ان صار ربعه جدياً. وضحى حالة
في الصبر على الشدة والتجُّد في الحنة مثلاً مضروباً وحديثاً مشهوراً

واذا اطلق الصديق نظره في حال الشجر رأى كيف ينثر الخريف ورقها
ويعري الشتاء اغصانها ثم كيف يُغير الربيع فيسترد لها غض الورق وطيب
الثمر ويعيدها الى احسن مما كانت. حتى تصبح حلية الارض ولذة العين اذا فعل
ذلك اقتلع من قلبه الجزع وغرس الامل في الشفاء. والعافية. هذا والذي
اتمناهُ البشرى بتعافيك جعل الله وافدهُ عليك قريباً بمنه وكرمه الداعي
من في سنة فلان

تعزية لقاضٍ بُغي عليه فعزل

الى حضرة سيدي قدوة الفقهاء وفريدة عقد الفضلاء اعزه الله
قد علمت ما فعلت التزاهة بسيدي الفاضل وما جنى عليه بغضه لقبيح
النفع. واباؤه لمحرم الصنع على اني لم أر في الامر بدعاً ولا في معاملة الدهر
غرواً (٤) فقد نقل لنا المؤرخون حوادث من مثل هذه غُبت فيها الاحرار
بل ألبست فيها الابرار ثياب الاشرار فعزلوا عن مناصبهم ولا جريرة لهم الا
الاهلية وظهور الفضيلة والاضطلاع بالاعباء وأبعدوا عن مراتبهم الى زوايا
منازلهم ولا جناية عليهم الا نفورهم من المجازاة على الجور وربما نُفوا الى
الاصقاع القاصية ولم يأتوا من المنكر الا مظهرة (٥) الحق ومناعدة (٦)
الباطل

١ جمع عزلاء لمصب الماء من الراوية وغيرها ٢ جديداً ٣ غنياً
٤ عجباً ٥ مناصرة ٦ نخارة

ثم لننظر هل كانوا بعد الغزل أو النبي مبتئسين ام هل كبر عليهم خلهم
 عن المناصب وهم ابرياء الساحة كلاً فقد أبت أصالة الرأي بل طبيعة الزاهة
 والعفة ألا ان يترشفوا كاسات السرور عند مباينة الجازين ويجدوا لذّة المتأى
 عن ديار الظالمين الذين ينصرون الاباطيل بالبراطيل ويتحياون لاعلاء كلمة
 الغي على كلمة الحق نعوذ بالله من المطامع ما اشد فعلها بالطباع . وما اقبح
 آثارها في احوال الاجتماع

فما اجد والحق يقال للسجد نهايةً ألا التجلّد في مناهضة (١) الباطل ولا
 اعرف للشرف غايةً ألا الثبات على اعلاء كلمة الحق فهذان نهاية المجد الصادق
 والشرف الصحيح وما اقل الظافرين بهما — ما اطيب الذكر الذي يتجلّد لك
 على الاعصار . والصنيع الذي يتحدّث به في الآصال والاستحار

بل ما اعظم الاجر الذي يكتب لك في جريدة الصالحات ذلك بما صرت
 نموذجاً في الانتصار للعدل ومثالاً في الاستمسك بالحق وهما دون سائر الامور
 الغرض المقصود عند الله من وضع الشريعة لعباده . هذا وما تيّأس البلاد من
 عودك الى مقام القضاء وكل من اهلها يخاطب الآخر بقول الطغرائي

فاصبر لها غير محتمل ولا ضجر في حادث الدهر ما يُغني عن الحيل

من في سنة الداعي
 الخاص الود

فلان

الباب الخامس

في رسائل التهنة

ان مقتضيات الوداد ان يهني الانسان صديقه كما ان من واجبات الخالص في الطاعة ان يهني ولاته ورؤساءه فيا جرت العادة على التهنة به من حصول نعمة . او زوال نقمة . ومدار الكلام في هذا الباب من الرسائل على مطالعة المكاتب بمشاركته في الفرح الناشء اما عن اصابة خير . او تخلص من شر

اعلم اولاً : انه لا بد من ذكر جدارة المكتوب اليه بما حازه اماً من حيث ذكائه او من كثرة خدمه او ظهور فضيلته وما اشبه

وثانياً : انه لا يسوغ ان يشتم الكلام رائحة الحسد . او يكون بحيث يلوح منه دليل تهكم فكل الامرين في هذا المقام زلة لا تغتفر

وثالثاً : ان اسلوب التعبير كما ابتعد عن المألوف المبتذل كان اوقع في النفس والا فالتزام صورة واحدة من الكلام في مقام ما وان كانت غاية في الموافقة مما لا تحصل له طلاوة لما ان النفوس مولعة بكل جديد فما ظنك بها متى كان جديداً حسناً . وفضلاً عن ذلك فان في الاتيان بنمط جديد اشعاراً بان المهني من فرط حبه لمهنته قد اعمل فكرته في استنباط المعاني واختيار الاساليب كما يظهر بأقل تأمل

وينبغي للمهني ان يبتدر المراجعة متضمنة اظهار الوداد مسفرة عن جميل الشاء منطوية على الاحترام متى كان مقام المهني يقتضيه . وعلى وعد وعرض خدمة اذا كان المقام يمكن من الانجاز حتى لا يحجره الى ان يصير مصداق المثل « وعد بلا وفاء عداوة بلا سبب »

تهنئة للحبر الاعظم بقبول مقام الخلافة البطرسية

ايها الاب الاقدس

انا نحن اولادك اهل مدينة . . . ننحز على قدميك بواجب الاحترام
مستمدين بركتك الرسولية وادعية الخير والسلام . ثم نرفع الى مقام سلطانك
الباذخ وعرش علانك الشامخ ان اقصى ما يتصل اليه البيان يوشك ان يتقاصر
عن تصوير حالة هذا القطر يوم انتشرت في نواحيه بشرى ارتقائك الى مقام
الخلافة البطرسية . فقد كان في كل بيت فرحة . وفي كل كنيسة ومعبد ادعية
تسافر من صميم القلوب المسيحية صاعدة الى مقام الاستجابة وكيف لا تتقارب في
الجدال وتشتمل في الغبطة رعية قام في اعتقادها ان انتخاب راعيها لا يد فيه
للاغراض البشرية ولا مجال للاهواء الانسانية بل هو فعل الفاعل المختار سبحانه
من اله رحيم

فان قرعت الاجراس تبشيراً وصدعت (١) الخطباء على المنابر في مناقب
شخصك الجليل تحدثاً بالنعمة . وارتفعت اصوات الحمد والشكر للعزة الالهية
اعترافاً بما طوّقت اعناق الامة الكاثوليكية من قبضك على زمام رعايتها
الروحانية وتأثرت من الافواه جواهر الادعية يلتقطها رائد التوفيق ويرفعها الى
مقام القبول فذلك كله من بعض ما يجب على رعية تولى امرها من ينهج بها
مناهج الفضل والكمال . ويوردها موارد الفوز والاقبال

نعم ان صاحب هذه الرعاية العامة مؤيد بالعصمة رقياً في مصلحة هذه
الرعية المنتشرة في آفاق الارض المفتداة بثمن لا يعادله في الكون ثمن . الا ان

المناقب الشخصية التي زينك الله بها تؤيد آمال الكاثوليكين في حسن الرعاية
وصحة السياسة

هذا وأنا بفراط الاحترام نعفر (١) الجبين على قدميك الطاهرتين لأننا
اولادك المستمدون الحكمة والسعادة
اهل مدينة ...

تهنئة الى بطريك بقبولته المقام البطريكي

اطال الله بقاء سيدنا الاجل البطريك الجزيل الشرف والغبطة

بعد اداء واجب الاحترام والتماس البركة الرسولية من فم حسنة الايام .
دفخر السادة الكرام . ارفع الى حضرة الكريمة ان ما اظهرته الطائفة من آثار
السرور يوم تعطرت الارحاء بأريج أطيب بشارة . وما استشعره هذا الابن
الذي قصرت عن وصف جلاله العبارة . لم يصل مع مغالاتهم (٢) فيه الى حد
الواجب ولم يبلغ الى قدر ما يشتهي الراغب . ألا وان هذه الطائفة قد ألفت
مقاليد (٣) رعايتها الى من نسخ بضياء علمه دجنة (٤) الاوهام . وكشف ضياء
فضله سنى البدر التام . وطاول القمر سناء فارتفع عليه علاء ونطح بروق (٥)
همته الكواكب . وزاحم المجددين آثار الفضل بالمناكب . ألا وان الطائفة قد
اصبح قيادها في يد من يعرف اقدار الرجال . ويضطلع (٦) بمداواة الاحوال .
ويعلي قيم العلماء . ويرفع شأن الفضلاء . ويُعد من الحاضر للآتي رجال إقدام
وحزم . ويرشح في عصره رجالاً للوطن والعلم . ألا وهو السيد الذي ما تقادى
على الأمة مدى الاسى والحداد . ألا ليصادف الاختيار من ختم على حبه
الفؤاد . وبالنتيجة ان من يعلم أثر الراعي في الرعية ويدري ما يترتب على اعمال

لهمم في الحالتين الروحية والجسدية يرى ان جميع ما تذرعت به هذه الطائفة
لاعلان ما مُلئت به الصدور حبوراً . والعيون نوراً . من قرع الاجراس وترين
البيع وانشاد قصائد هي في التهاني غرر . والقاء خطب هي فيها دُرر . يراها كما
سبقت الاشارة اقل مما في الضمائر . ودون ما تستلزمه غرة البشائر

هذا ترز (١) مما توجبه علاقة الاختصاص . وتنطق به صلة الاخلاص .
اقتصرت عليه تأدباً في حق المقام الاسنى . واجلالاً لحائز الشرف الاعلى .
سيدنا الذي اختم المعروض بسؤال بركته وطلب ادعيته جعل الله اليه رفيق
مساعيه . والنجاح جارياً مع اعماله خير مجاريه بتمه ان شاء الله مستمد البركة
من في سنة ولد غبطتك

الى اسقف اول وفدته على مقامه

ايها السيد الجليل الجليل الشرف والاحترام اطال الله ايام سيادته
احسن ما اصدر به الكتاب التيمن (٢) بلثم انا مل علم السيادة الذي
ابتهجت الجوارح يوم ضياء طلعت في مقام الاسقفية البهية . وافضل ما يعدو
وراءه جواد الطلب انما هو سؤال بركته الرسولية ودعائه المكتنف باسباب
الاجابة

وبعد فان ابناء هذه الرعية قد استخففهم الظفر بالأمنية وهزهم السرور
بادراك المأمول فحاضوا ميادين المباراة في اظهار امارات الجذل فن جماعة
يقرعون الاجراس ومن جماعة ينظمون التهاني ومن جماعة يعدون السرج حتى
اذا انقرضت دولة النهار . وأرخت الليل من حلكه الستار . أوقدت السرج
والمصابيح على شرفات (٣) الديار . فزقت ذلك الستار واعادت بضياؤها
وشواظ (٤) النار دولة النهار

على انه اذا قُوبِلَ جميعه بمناقب الفرد الذي خصَّ الله به هذه الرعية رجحت واجباتها عليه فيالحظ رعية آثرها الله به ويا لسعد احداثها فان همته ولا شك تسبوه الى توفير وسائل التعليم والمدارس التي يؤخذون فيها بالتهذيب والتشقيف والتنشئة على افضل طرائق الادب والدين ويا لحسن مجت الرعية كلها فانها تنتجع (١) من .واعظه وتدايره اكرم متجع اطال الله ايامه وآتاه الايد واخدمه التوفقة . الى انفاذ ما يريد بنه وكرمه

مستمد الدعاء

تهنئة وزير بمنصب الولاية

الى اعتاب حضرة صاحب الدولة والأبهة مولانا فلان والي ولاية

سورية المعظم (٢)

ان اكبر نعمة عند كل فرد من افراد الرعية انما هي استتباب الأمان في اكفاف البلاد واجراء الامور في مجاري الحق والنصفة وهذا ما لا يدرك الا بوال خالق من جوهر العدل وفطر على حب الرفق بالرعايا نظير مولانا الذي تقدمت نفحات الثناء انه مفطور على انفاذ ما يريد متبوعنا الاكرم وملاذنا الافخم ايد الله شوكتة واقتداره من اقامة حدود الحق فينا ومعاملتنا بمقتضى قواعد الشريعة المطهرة . واذ قد اسعدت الايام هذه الولاية بالقاء مقاليدها الى من يجد في توفير اسباب رفاهيتها وعمرانها جد الاب الرؤوف ويعاقب من زاغت به نفسه منهم عن العدل معاقبة حكيم لا تأخذ في جانب الحق رافة حرصاً على تعزيز سيادة الحق فيهم كان من اوجب الفروض علينا نحن عبيده السوريين ان نحمد الله جل شأنه حيث ألهم الملك المعظم ان يخصنا

١ يقال انتجع القوم اكلوا اي ذهبوا الى مواضعه

٢ يكتب هكذا او يتبع الاصطلاح التركي وهو المستعمل عادة في المعارض راجع

الصفحة ١٢ و ١٣ من هذا الكتاب

بوزيرٍ من اعظم وزرائه رأياً وحزماً . ومن اشهرهم في اخذ الرعايا بما يهواه
صاحب الصولجان من تعزيز جانب العدل وتوطيد دعائم السلام ومن اكبر
الواجبات على عبيدك عامري هذه الولاية بسط الاكف بالدعاء لله تعالى
ان يؤتي والينا الأيد ويطيل مدة تسلطه علينا محفوفة بدواعي السعد ونتائج الخير
هذا دعاء من ادرك ناصية الشرف بعرض ما خلج في قلبه من الفرح اذ
انتقل امر بلاده من والٍ حكيم عادل الى والٍ احكم واعدل لا زالت سورية
مسعدةً بولايته في ظل المليك الاكرم آمين اللهم آمين
بنده
من في سنة فلان

صورة ثانية

الى اعتاب صاحب الدولة والابهة مولانا فلان والي ولاية حلب المعظم
اعرض بعد بسط الكف بالدعاء بتأييد دولة والينا المعظم ان السرور
الذي تملك قاب عبيدك هذا يوم تبوأ ايها الوزير الخطير مقام الولاية قد جراً
العبد على رفع هذا المعروض الى مقامك السني ناطقاً بما يجب على مثلي من
الرعايا ان يعرضه ويقوم به متى سعد مع عامري بلاده بوالٍ ملك رق الحزم
وانقادت لفكرته الثاقبة اعناق الاصابة والسداد فيما يؤول الى تعزيز النجح في
اطراف البلاد

هذا وقصاري (١) ما يرجو العبد ان يبتقى المولى ممتعاً بسوابغ نعم الله . منفذاً ما
يبتغيه والٍ عادل . من مثله في اقامة النصفة بين آحاد الرعية على وفق الارادة
السنية السلطانية لا زالت معززة بكلاءة (٢) باري البرية آمين اللهم آمين
بنده فلان

من في سنة قائم مقام قضا.

اطلعت على كتاب التهنة الذي قدمته ومنه علمت ما انت عليه من
المبادئ الصحيحة وخالوص التبعية للخاقان الاعظم والملاذ الافخم . ما ليكنا
فلان السلطان بن السلطان لا زال ظل دولته وارفاً (١) على الآفاق ولواء
عزّه منشوراً في الاكناف (٢) - فوقع ذلك عندي موقع الفرح اذ من اخص
اوصاف المتولين الاقضية والاعمال استقامة المبادي وخالوص الاختصاص
بامثال الاوامر وانفاذها بوجه الحق ولا شعارك بذلك رقت هذه الشقة والي
من في سنة مكان الختم سورية

صورة معروض تهنة الى قائم مقام

الى مولانا صاحب العزة قائم مقام قضاء كذا الافخم ايده الله
اعرض الله لا انتشرت في هذا القضاء بشرى احالة امره الى عهدة مولانا
الذي نعم ارج حـكمته وسارت الركبان بأحاديث همته اذا بالسرور قد
توافدت اسبابه الى من انكشفت الغمة عن قابله منذ تنعم سمعه بتلك البشري
الشريفة فكانت عند هذا العبد اطيب من بشرى الشفاء وقعت في اذن العليل
بل احلى من كلمة العفو في سامعة المجرم . وبناء عليه بسطت وابسط اكف
الضراعة لله سبحانه ان يأخذ بيد مولانا حتى يقيم في عبادته فرائض الحق ويوردهم
كلهم مناهل العدل بلا محاباة (٣) مكث ولا جور على مقل كما هو المعهود به
والمشهور من شيم الكريمة

واني اعلاناً لاختصاصي بالمقام السني بادرت الى رفع هذا المعروض واكبر
رجائي في من اراهُ مصداق قوله

وما أتمُّ ممن يُهنأ بمنصبٍ ولكن بكم حقاً تُهنأ المناصبُ
ان يعدني في اخصّ الرعايا المتلقين الاوامر بالطاعة القائمين على الدعاء
لولاتهم باستتباب الامر واستقامة الحال الشاكرين للمتصرف الافخم اعزّ
الله دولته عنايته بهذا القضاء التي من اعظم مظاهرها انتقاؤه له احزم رجل
بل اجلّ همّام يدير اموره على محور الاطمئنان . ويمتّع اهله بالهدوء والأمان .
زيّن الله بالاقبال طويل ايامه . وجعل اقامة الانصاف اقصى مرامه بمنه وكرمه
بنده

من في سنة فلان

صورة ثانية

عزتلو افندم

اعرض ان اسرّ خبر يقع الى آذان الرعايا انما هو القاء ازمتهم الى من
ألف العدل حتى امترج بدمه واعلى منار الحق حتى صار المقدّم في انصاره لان
ذلك قطب الاطمئنان وملاكه (١) وأُسّ العمران ومداره . وهما اعلى ما
ينغون واعلى ما يرومون

وبعد فلما اتصت الى هذه الناحية بشارة تحويل امر قضائنا الى عهدة
مولانا خالط القاب من السرور ما يضيق عنه الوصف ولا بدع (٢) فهو نتيجة
اشتهار المولى بالحزم . وصدق العزم . وعلو الهمة بل أثر تعشقه اجل الاحباء الى
الناس احباء لا تبلي محاسنها الايام هي العدل والحق ومحبة الرعايا حتى كأنهم ابناؤ
بحيث ما تثزل العقوبة بالخطي . منهم على حكم الابدانة والاستئصال ولا يبلغ

حبّ احدهم من الحاكم ان يهضم في حبه ذرّةً من حق غيره
 فلا شك اذن ان هذا القضاء قد سعد بالقاء مقاليدِهِ الى من هو جدير
 باعلى مدح خصته العرب بارباب الخطط والمناصب وهو قولهم أنسى من قبله
 واتعب من بعده لا كان له في هذا المنصب خاف ما دام الـكون مشرقاً
 بوجوده ولا زالت ركائب المهتئين مناخةً بفائه . ووفود الاقبال متراحمة في
 ساحة علائهِ بمنه عزّ وجلّ
 بنده

من في سنة فلان

صورة كتاب تهنئة الى قائم مقام أنعم عليه بوسام شرف
 الى مقام صاحب العزة مولانا قائم مقام قضاء . . . الاخفم
 او عزّتلو افندم

أعرض ان أمارات الجحد اذا نُصبت لمن يتشَبَّث بقواعده . وعلامات
 الشرف اذا عُلمت على من يوطد دعائهُ . كانت من باب اعطاء القوس باريها
 والسهم راميه . وان العريق (١) في المحامد . الاصيل في المآثر لجدير ان تُطَيَّب
 نفسه باشتهار ما ينبيء بمعرفة قدره عند صاحب المماكة وخليق ان تقيم العناية
 السلطانية دليلاً على ارتياحها الى قيامه بما ينطبق على ما تريد بالرعايا من
 النصفة (٢) وبسط ظلّ الاطمئنان وان هذا المرتبط بعلاقة الاختصاص . قد
 اصاب من الجذال يوم وردت البشرى بذلك ما لو تجسم للناظر لأرّجى على ما
 اظهر القضاء كله من مجالي السرور ومظاهر الاعتباط ومن عرف ما لقائم مقام
 هذا القضاء الاكرم من الحرص على احياء العدل وبثّ الألفة بين اهله قطع بان
 السرور قد خالط قلوبهم وامتزج بارواحهم ولا سيما الذين منهم مثل هذا
 المخصوص العارف بفضل اهل الحزم وندرة وجودهم ورفعة اقدارهم . ذلك ولا

زالت الايام تحييك بالتكريم والتعظيم ومتبوعنا الاكرم يوالي عليك ايديهُ بمنه ان
شاء الله بنده

من في سنة فلان
جوابه

الى حضرة عزيزي الخواجا فلان (او فلان افندي) الاكرم
اما بعد السؤال عن احوالك فقد طالعتُ كتاب التهنية بالوسام الذي
تكرمته به عليَّ الحضرة العلية السلطانية صانها باري البرية ولم اجدهُ متجاوزاً
ما اعتقدته من صفاء تعلقك وسائر اهل القضاء فلم يأخذني ريب فيما ذكرت
من امارات فرحهم ولا ترددت في كونه تالقين قلوبهم

هذا واني اتخذ هذه الفرصة وسيلةً لاطهار اعتباري الممتاز لك وأطال

الله بقاءك مكان الحتم قائم مقام
من في سنة قضاء...

صورة كتاب تهنية

لصديق نال شهادة المعلمية او العلامة (الدكتور)

الى جناب الفاضل الدكتور الاكرم اعزه الله

انهي انه ندى ما اتصل بي بشارة ادراكك الشهادة المؤذنة ببسطة
علمك واضطلاعاك (١) من الفنون التي انقطعت لها قطعة من الزمان غير
قصيرة تاقاها ما قام بيننا من خالص الوداد تلقى الحبيب المنتظر فامتلاً القلب
يوم ذاك جزلاً حتى فاض منه على الوجه قهلاً وانطلق اللسان يذيع الثناء
على تسنمك (٢) ذروة العلم واعتلائك الى يفاع (٣) الفاسفة هذا واسأل

الذي آتاك (١) الذكاء ومكّنك من أزمّة القنون واذلّ لك نواصي (٢) العلوم
ان يوفقك الى الاشتغال بها على انفع طريقة لك وللناس وخير الوجوه ترفُّلاً
الى رضاهُ تبارك من الله عزّيز عليم

هذا غيض من فيض (٣) فرح لا يُعرَف إلاّ بمقياس خلوصك واطال

الداعي

الله بقاءك

فلان

سنة

في

من

جوابه

الى جناب الماجد الاكرم اعزّه الله

بعد سلام يمليه الحب . وشوق ينطق به القلب . انهي اني قد تصفحت
كتابك الكريم فاذا هو اذكى ثمرة حماتها شجرة المودة الصافية فكان وقوعه
عند هذا الحبيب احلى من وقوع الشهد في الفم وليعلم سيدي ان ما رأيته
من آثار فرحه وفرح امثاله من اهل الوطن العزيز قد حبّب اليّ خدمة البلاد
بما ينتهي اليه امكان هذا القاصر حتى اكون عند نفسي مقابلاً لحبهم وحسن
التفاتهم اليّ وان كانت خدمتي في الواقع مرجوحة في الموازنة لا راجحة ومن
الله استمدّ العون وبقاء العافية ومنك ومن سائر الحبين الموازنة والمكانفة

هذا وفي املي ان الحبيب يواصلني بكتبه المستعذبة ورسائله المستلحة
أثره بها الحاطر واتنسم نفحها العاطر واذا جاءت آمرة بشيء فذلك احسن

الداعي

سبيل اتصل به الى التقيد بالخدمة وطال بقاؤك حبيبي

فلان

سنة

في

من

صورة أخرى

الى حضرة الفاضل الدكتور الاكرم وفقه الله

انهي بعد التحية بالتكريم وبث لا عجز الشوق اليك ايها الفاضل ان حب الوطن ومودتك قد تنازعا فيما اخذني من الفرح يوم بُشِرت بانتهاك الى ما املت من ادراك شأو (١) حذاق الاطباء بعد اذ أطلقت الفكر على جواد الجد اعواماً في مضمار (٢) الطلب وقد اتفق ذاك المتنازعان واستكبا القلم كتاب التهنة لك بهذا الفوز العظيم بل كتاب التهنة للبلاد بما قد تحصنت بسعة معرفتك بالطب وفروعه وامتنعت عن المتطبين الذين يقال في اكثرهم ما قيل في متطببٍ

يمشي وعزرائيل من خلفه مشمر الأردن للخطف

ولا سيما وقد شاع في هذا البلد خبر معالجتك داء طالت ملازمته لصاحبه حتى صار أليفه فوقك الله سبحانه الى شفائه كما وفقك الى شفاء كثير من الامراض الثقيلة حتى صرت لا اخشى أن أنشد فيك ما قيل في ابن قرّة

ما للمريض سوى ابن قرّة شاف بعد الاله وماله من كاف
يبدو له الداء الحثي كما بدا للعين رَضْرَاضُ (٣) القدير الصافي
واكتفي الآن بهذا القدر من الاشارة الى ما اصبحت بحسب كوني صديقاً ومواطناً من الفرح بقدمك علينا طبيياً نطاسياً (٤) يعتز به الوطن اعزاز
الاب بابنه اذا كان من المفحين . هذا والله المسؤول في توفيقك والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

الى جناب العالم الفاضل فلان اعزه الله

انهي من بعد التحية بالتكريم انه قد وصل الكتاب الذي تكرم به المولى فكانت وفادته (١) علي وفادة المبشر باعز امر. ألا وقد علمت منه بان عالمنا أعزه الله في اسبغ النعم واكمل العافية وهو اجل ما يشتهي هذا الداعي بل هذا الوطن كله لمن بسط في الوطن أياديته . وأثار بمصابيح علمه دياجيته . ورشح (٢) شبانه للقيام بالمهم من خطط الحكومة كخطة الانشاء وخطة القضاء بما خرجهم في فنون الادب وآداب الانشاء . وغرس في صدورهم من اصول الفقه الشريف وفروعه

وبعد فمن كان هذا حاله في وطنه ومقامه في قومه كان اعز ما لديه ان يطلق لسانه وقلمه في اطراء (٣) اي من رآه من مواطنيه قد اشتغل بالعلم . ومن ثم فليس عجيبا ان يصور من هنأه على اخذ شهادة انه طبيب بما يشوقه الى الجد في ادراك ما صورته به وألبسه آياه من اوصاف المدح كما فعل المولى مع هذا المعترف بفضل القائم خطيبا على منبر شكره . ولا شك أن صنيعه من أقوى أركان النجاح وأصدق وسائل الانبعاث (٤) في خدمة العالم والوطن بأقصى ما تصل اليه اليد

هذا ما سمح بتسطيره الوقت القصير إيذاناً (٥) بالثناء على السيد الولي وما تكرم به من التهنة وغاية ما ابتغيه من المولى المواصلة بكتبه الكريمة أمراً بما تدعو اليه الحال من خدمة أتعزز بالقيام بها لابرح الوطن ناطقاً بشكر صنائع

١ قدومه ٢ ربي ٣ يقال أطراه إطراء اذا بالغ في مدحه
٤ الاندفاع ٥ اعلاماً

له تجدد نطق هذا المقر بآثار إحسانه بمن الله وفضله
من في سنة فلان الداعي

صورة كتاب تهنئة اب لابنه على مهارته في العلم
وادي الاعز الاكرم حفظك الله

قد اخبرني احد العلماء الكرام انه قد طرح عليك مسائل عويصة في
بعض العلوم فاحسنت الجواب عليها ثم استرسل معك في السؤال عن اسبابها
فأجبت كذلك في البيان عن الاسباب حتى لم يشك ان ذلك العلم قد عنا
لفهمك . ودان (١) اعقلك . ولما كان الرجل ذا ثقة في العلم والاخبار مع
تجروده في ذلك عن كل مقصد ادركني حينئذ الفرح كله وكنت كالتاجر وقد
ربح اضعاف رأس المال وابتدرت تهنتك بالتحصيل متقدماً اليك باستمرار
الاجتهاد سائلاً الله سبحانه ان يوضح لك السبيل الى ادراك ما تريد بمصباح
هدايته فلا ارشاد الاّ منه هذا واطال الله يا بني عمرك والسلام الداعي
من في سنة والدك فلان

جوابه

الى جناب سيدي الوالد المحترم حفظه الله واطال بقاءه
اعرض بعد اداء موجب الاحترام لسيدي اني بينما كنت في شوق الى
ورود اخباره وتوق الى تطلع (٢) انبائه اذا بكتابه الكريم قد ورد مبشراً
باستقراره في برودة العافية متفياً ظلال نعم الله سبحانه ومنيفاً في تهنتي بما
ادركت من العلم ومطيلاً في الثناء عليّ بما جدّ بي الاجتهاد في التحصيل
فحمدت الله تعالى على دوام نعمه سابعة عليك واما ما أنطقك الحب
الوالدي به من عبارة التهنة بالنجاح في التحصيل فالواجب ردّها اليك لانك

مصدرها وبارشادك ورايك قد وصلت الى ان اظفر بما يرضيك ولدك
من في سنة فلان

صورة جواب

من مطران الى احد ابناء رعيته

الى جناب ولدنا العزيز السلام والبركة الرسولية

قد تصفحت بالمسرة كتابك المنطوي على تصوير ما استشعرتُه من الفرح
يوم وفدت على الرعية المباركة التي اختارني الله انا الحقير لرعايتها وقد اتصل
مضمونه بالقلب وهذا اكبر دليل على صدوره عن القلب

فيا ايها العزيز ان امارات فرحك وفرح سائر الرعية المباركة قد وثقت
عزيمتي على بذل الجذل في سبيل تقدم الرعية ومن الله ابتغي العون على اظهار
ما بالنية هذا واراد مواصلة كتبك فيما يلزم وطال بقاؤك الداعي فلان
من في سنة مطران . . .

صورة كتاب تهنة بابن

أنهي الى حضرة الحبيب الخواجه فلان الاكرم اعزه الله

اني قد سمعت تغاريد الاطيار . في الاسحار . واتقام المعازف (١) والاولتار .

وقرات اطيب الاحاديث والابخار . وأنشد على سمعي المرقص والشجي من
الاشعار . فلم اطرب بها طربي اليوم ممن سطع ضياؤه عندك . وزاد الله
بين طلعتة سعدك . وما شماني هذا الفرح العظيم . الا من حيث خبرت جودة
الاصل الكريم واعتقدت ان الابن يقتدي بابه . ويقفو آثاره في المناقب
ويجاريه . وليس اعتقادي هذا بعيداً عن الصواب لان

الابن ينشا على ما كان والده ان العروق عليها تنبت الشجر

فاسأل الله ان يجعل عمره في رضاه . ويؤتيه من نعم الدنيا والآخرة
مبتغاه . ويريك له اغصانا زكية الاثمار . وحفدة (١) حميدة الآثار . بمنه ان شاء
الله الداعي

من في سنة فلان

تهنئة والدته بنجاح ولدها

اطال الله بقاء السيدة الكريمة الفاضلة

وبعد فلم أر في نعم الدنيا نعمة أجدر بالتهنئة عليها من نجاح الاولاد
لما يقضى في سبيل تهذيبهم من الاوقات وينفق من الاموال ويكابد من
الاتعاب وهي اكبر نعمة يُجبر بها الخاطر ويقر الناظر ومن ثم لما بلغني ان
المحوس قد دخل في محل من اكبر المحال التجارية في دمشق بمعين عشر
ليرات انكليزية في الشهر رأيت الدنيا كأنها قد بسمت لي عن وجوه الرغائب .
وقربت اليّ اقصى المطالب فابتدرت رقم هذا الكتاب تهنئة لك باجتناء ثمرة
عنايتك بل تهنئة باقبال ما زرعت من التهذيب وغرست من التعليم فلقد
فسرت بمالك الآية « بحسب نواياكم ترزقون » وثبت المثل « من جد وجد »
هذا واذ قد بلغ سروري بنجاحه ما لو اردت بيانه للمأت صفحات كثيرة
واذ كنت واثقة بانك لا تتردد في شيء . اقولهُ وقفت عند هذا القدر سائلة
الله ان يطيل عمره . ويعلي امره . ويغمره بخيراته ويجوده بصيب من بركاته

هذا وارجو ان لا تكتمني اخبارك غني والسلام الداعية

من في سنة فلانة

تهنئة لمؤلف بنشر كتاب له

سيدي العالم الفاضل اطلال الله بقاءه

قد مددت الى الجميع اغصان علمك حاملة اثمار ذكائك . زاهية بروق
انشائك . بل بثت اشعة فكرك في اصقاع البلاد تنير الازهان وتجلو حالك (١)
الافهام . واني من الذين اقتطفوا تلك الثمار وذاقوا حلاوتها وضاءت لهم بعض
هاتيك الاشعة فساروا على هدايتها

وفي الحق ان المؤلف الذي اهديته البلاد قد تميز على كثير من المؤلفات
الحديثة التي لا فائدة لها الا حشر اسماء اصحابها في عداد المؤلفين وذلك اولاً
لان موضوعها كثرت التأليف فيه حتى لو جمعت نسخها ربما بلغت عنان السماء
وهو امر لا ينبغي على طلاب العلم وخدامه

وثانياً: لان مظان الاشكال ومواقع الغموض قد تركها القصور على حالها
بخلاف تأليفك فانك قد رفعت فيه السجوف عن وجوه المشكلات واختصرت
في تقرير الواضحات خلافاً لاكثرهم فان المسائل الظاهرة انما هي مجال اقلامهم
وحيث هذا كان من اكبر فروضي الثناء عليك وتعطير المحافل والمجالس بذكر
ما ترك تعميماً للتحدث بفضلك كما عممت نشره فلا برحت . مشرق الفوائد ومطلع
انوار المعارف وطلال بقاءك

الداعي

فلان

سنة

في

من

جوابه

الى حضرة الصديق الفاضل رعاه الله

أنهي بعد تحية مودة في اكرام الله قد انتهى كتابك اليّ متأرجحاً بأرج (٢)
لطفك ومتخافاً بلين عطفك فكان شفاء للقلب وهو صورة قلبك وشعاع لبك .

قد افضت في اطراء الكتاب الذي دعت الحال الى نشره من عهد قريب
وساقتك الحب الصميم ان اعليته فوق مرتبته ورفعته فوق طبقته مع اني من لدن
ظهوره اتضاءل خجلاً من وقوعه الى ايدي اهل النظر وأرباب البصيرة لاني على
قصر اليد وتزارة الوسائل وتعدد الشواغل وضيق الوقت عن تأليف من حجمه
ونخطه . قد أَلْجأت الحال الى اظهاره للمطالعين من قبل نضجه . وفي الحق لم
اكن لاجتاسر على مثل هذا التأليف في مثل هذه الاحوال . وان كان مرصعاً
بكثير من فوائد تلتقي على سيناته ستائر الاغضاء . لولا ما استشعرته من احتياج
الوطن الى مثله فان لم يكن بالغاً المبلغ الطائل . فقد أخرج من أخذار القموض
عذارى مسائل . ورفع الحجاب عن كثير من وجوه المشاكل . كما لا يخفى والمرء
لا يُطالَب بما يجاوز الطاقة

ومن بذل مجهوده في نافع من تأليف او غيره كان جديراً ان يتسامح معه
خليقاً ان لا يُشدد عليه حقيقةً أن يتذكر عند العثور على قليل سيناته **ك**ثير
حسناته ثم يتبع في معاملته قول الشاعر

واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيع

وهو الطريق الذي سلكه معي والحمد لله جميع اهل الفضل واصحاب القلم
من امثال صديقي لا زال الوطن معزّزاً بهم وبساتر من يعلمون وعورة مسالك
التأليف . ومشقة الاجادة في التصنيف . فيجيزون من يُعانون أعره ويُحسنون
صنعه بمجائزة الاستحسان وطيب الذكر في **ك**ل مكان انشاطاً للهمم من
عقال (١) الوئى وتطرنه (٢) للنشاط ان عيته الملام والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

تهنئة لمن تولى منصب القضاء

الى جناب كريم الشيم الماجد الاكرم حفظه الله

انهي بالتشوق الى مولاي انه لما وقع في اذني خبر جعله على القضاء في محكمة قضائنا خالط قلبي الجذل بل شاركت اهل القضاء في فرحهم كيف لا مع كونه مشهوراً بالحكمة معروفاً بالزاهة (١) يقر كل شيء في نصايه (٢) ولو لم يكن عاطر الذكر طائر الصيت لكان في اختيار صاحب القضاء الافخم له ادامة الله دليل كاف على ان فضيلته وسعة علمه تؤهلانه للقبض على ذمام الاحكام وتؤمنان قلوب الرعايا بطشة الحيف وصولة الجور جعله الله خلقاً ينسي من قبله ويتعب من بعده بمنه ان شاء الله

الداعي

فلان

سنة

في

من

الجواب

ايها الاعز الاكرم دعاك الله وابقاك

قد انتهى الي كتاب من صفت مودته . وكرمت طينته . وحمدت سيرته وهو كتاب يكاد وأبيك يتبسم عن هاتيك الاخلاق . ويثمل موشى (٣) طرازه للأحداق . ذكرت ان خبر جعل العاجز قاضي هذا القضاء قد اطاب نفوساً . وسرّ قلوباً . بناء على انهم لا يخشون منه تعامياً عن اظهار الحق ولا رغبة عن القضاء به على اي كان . وهو امر ما قرأت الفقه ولا نقبت (٤) عن حكم وضعه ولا اوغلت في البحث عن اسبابه . ورد فروعه الى اصوله . ألا بقصد ان اكون مقيماً له ذائداً (٥) عن ذماره . معزاً بدفع الباطل اركان اعتباره . وأنا اسأل الله مع ذلك ان يؤتيني رشداً لا يتحجب معه الصواب . وعدلاً لا تقهره

١ التباعد عن كل قبيح ٢ اى يضع كل شيء في موضعه ٣ محسن ومنقش
٤ فحصت ٥ مدافعاً عن حقه

محاربة الاحباب . وان لا ينسيني هول الجلوس على كرسي القضاء . ولا يخذل علمي في محاربة الاهواء . حتى لا أضحي غاصباً في ذي حكم . ولا لصاً مستتراً تحت اغشية التأويل وزخرفة الكلام . فذلك لا يخفى على من يعرف الناصح من الماكر . ولا يستر يوم تكشف الصحف والدفاتر . ولولا ثقتي بان صاحب العزة قائم مقام القضاء زاده الله علاء . يترك القاضي وحرية يقضي بما يوافق الشريعة ويلاتم الحقيقة . ما ارتضيت بمنصب اكون فيه خادماً للظلم مماثلًا على ضياع الحق مجارةً للاهواء . او تقرباً ممن يعبثون بالحق كما يعبث بالعصون الهواء . هذا فضلاً عن ان منصب القضاء مزلة أقدام . ومضلة أفهام . لا يأمن العثار فيه ألا من ذكت بصيرته . وأتست معرفته . وتعشق الحق حتى تيمته (١) نصرته ثم املك تستغرب أن يقع مثل ذلك في عصر ارتفعت فيه يد الحق على الباطل . ووضع نير العدل على عنق الظلم . وأقوت (٢) ربوع الاستبداد . ولم يبقَ لرجاله أثر في البلاد . فلا تحسبنَ أرشدك الله ان رفع الاستبداد من الممكنات . وفطرة الانسان فطرته

نعم الاستبداد مع رعاية كبار الدولة للعدل يضعف امره . ويتبدل لونه . ويتغير زيه . كنهه لا يموت فهو حي في كل مملكة . موجود في كل صقع باقٍ على وجه الزمان . ما بقي الانسان . اذ قلت نفس محررة من رق (٣) هواه . نافرة من شرب حمياه . هذا وأسألك غض النظر عن هذا الجواب . الخالف للمعتاد في هذا الباب . ألا في كونه مذيلاً بوعد المبالاة على اظهار الحق وتأنيده . وهو وعد لا أعده ألا من ثبت عندي ان نفسه كنفسك ليس لها عن الزاهاة انحراف ولا عن هوى العدالة انصراف

واختم الكتاب مثنياً عليك وعلى أهل القضاء اجمعين لما بدا من

حسن ثقتهم بي ملتصقاً ان تدعوا لي جميعاً حتى اخرج من حكم ما قيل « من
 جعل على القضاء فكأنما ذبح بغير سكين » . هذا وارجو ابلاغ سلامي محفوفاً
 باشواقي الى حضرة اعمامك الفضلاء . اطال الله بقاءكم اجمعين الداعي
 من في سنة فلان

صوره كتاب تهنئة لرئيس مدرسة في رأس السنة

من تلميذ قديم

الى حضرة سيدي الاب الجليل الفاضل اطال الله بقاءه

اعرض بالاحترام بعد التماس الدعاء انه لما تبلجت (١) علينا طلعة هذه
 السنة الجديدة تذكرت ما كانت تقيمه المدرسة في مثل هذا اليوم من ادلة
 الاعتراف بعميم فضل سيدي الرئيس وما كانت تبديه من امارات الشناء على
 حسن رعايته فذكرت صنائعه علي كما ذكرت اني لولا ما تلقيته في ظل عنايته
 ما استطعت ان أدرك اقل شيء مما ادرست فرسمت علي هذه الذكرى
 مبادرته بالتهنئة بهذا العام الجديد جعله الله عليه عام اطمئنان وبركة وآتاه فيه
 توفيقاً الى كل مأثرة (٢) وأمد في عمره حتى يودع اعواماً ويستقبل أخرى
 وهو قرير العين بروية البلاد زاهية بتلاميذ مدرسته . مسرور اللقب بحسن آثار
 تربيته منه ان شاء الله

طالب الرضا

من في سنة ولدك فلان

ثناء على منشيء جريدة جديدة

الى جناب الالمعي الفاضل اعزه الله

وبعد فقد رأيت الجزء الاول من الجريدة العلمية التي نشرتها حديثاً فاذا
 هي كشهاب لنجم فكرك . بل شعاع لشمس علمك . بل بينة على صحة مباديك .

ووثاقة مغازيك (١). وفي جلالة مباحثها . ورصانة عبارتها . ونبالة مقاصدها . ما يسوق الى التفاؤل لها بالفوز القريب والانتشار العاجل في اكناف البلاد كافة وقد تلوت شيئاً من ذلك الجزء على جماعة من الاذكياء . واهل الذوق والعلم عندنا فسكروا بصهبها . (٢) بلاعتها . وُخِلِوا (٣) برقة عبارتها . فنطقوا بلسان الرجل الواحد ان هذه الجريدة ستردّ اللغة ولا ريب الى نضارتها الاولى بما تجلو علينا من فصيح الغريب ورقيقه . ولطيف التركيب ورشيقة . مسكِنةً بطلاوتها من ينطقهم القصور بان ذلك كله من خصائص الاعصار الحالية . وامارات الفصاحة الماضية . وما إخالك تتردد في الخبر وقد تهالكوا على الاشتراك وهم الاماجد . . . واعطوني القيمة وهي واصله حوالةً على الخواجا فلان في بيروت فألتبس ارسال الجريدة اليهم

هذا والله المسؤول ان يؤتيك الأيد للقيام بهذه الخدمة العامة ويطيل

الداعي

بقائك

فلان

سنة

في

من

الجواب

الى جناب الاجل الاكرم حفظه الله

بعد اهداء اطيب السلام وابلاغ أوفر الاشواق . فقد حظيت بكتاب اعلمني بموضعك من الفضل . ومكاتتك من الاعتبار لما تضمنه من التنشيط لي في امر الجريدة وحواه من دواعي بعث العزيمة الفاترة الى اعمال ركائب الجد في هذه الخطة التي ينوء (٤) باعبائها هذا القاصر . واما الاماجد النبهاء الذين ألقوا على الجريدة صورة فضلهم . ثم تصفحوها بناظر حبههم واوسعوها اطراء تضيق ذرعاً عن توفية شكرهم عليه فألجأ الى الدعاء لهم ان لا يزالوا يُجَاوَن مرارة العناء لمن

يقف ايامه وفكره على خدمة بلاده ويمجد في نفعه جهده - قد قبضت قيمة
الاشتراك من التاجر الذي سميت . والجريدة تصل اليك والى كل من اولئك
الفضلاء باسمائهم اعزك الله واياهم

ثم اذا احب احد ان ينشر في الجريدة شيئاً من المقالات العلمية . او
الادبية او التاريخية فاحسب ذلك قلادة في عنقها وتاجاً على مفرقها وطال
بقاؤك سيدي

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة تهنئة بقران

أنهي الى جناب الاخ المحترم وفقه الله

ان قد وردت اليّ بشارة اقترانه بكريمة الماجد فلان . فكانت احسن
بشارة تنبّهت بها عين السرور واطيب نبا حصل به الامل في بقاء سلالة
اللطيف على العصور ان شاء الله فابتدرت كتابة هذه الاسطر قياماً بواجب
التهنئة وهذا اختيماً داعياً للاخ باحكام الألفة وملازمة الهناء . وبثّار اللطف
والذكاء . تأخذ جودة الطرفين . وتجمع فضل المصدرين بمن الله وكرمه

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة أخرى

الى جناب سيدي الماجد الاكرم اعزّه الله

اعرض ان جرائد الشام قد طلعت علينا هذه المرة . زاهرةً بنجر تأهلك
السعيد واصقةً بمظاهر السرور راويةً ما جرى من مجالي الابتهاج ليلة القران
التي خرت فيها الكواكب من السماء . فجعلتها آية السني والسناء (١) . وقد

اجادت في الوصف حتى خُيل اليّ وانا اقرأها ان سطورها قد تحوّلت انواراً .
 وهمزاتها قامت على اغصان حروفها اطيّاراً . تترنّم باغاريد التهاني . ويهزّها
 الطرب هزّة من أدرك الأمانى . فصرت كأني قد شاركتُ المشاهدين في لذّي
 النظر والسمع كما شاركتهم في فرح القاب فقد طالما اشتهدت النفس ان ترى لهذا
 الاصل الكريم فروعاً تباريه (١) في الفضل . وغصوناً ينيّ كرمها بكرم الاصل .
 فاسأل الله ان يجعل هذا القرآن دائماً الألفة غزير الثمرة طيبها بمنه عزّ وجلّ

الداعي

من في سنة فلان

صورة كتاب تهنئة بعيد من تلميذ الى معلم

الى جناب سيدي الاستاذ الفاضل طال بقاؤه

اعرض متشوقاً الى مشاهدة طلعتك البهية على اتمّ العافية . واكمل
 الرفاهية . ان ابهج عيد عندي انما هو العيد الذي تفد فيه على حضرة الاستاذ
 أضيّام (٢) المهنئين . وتتوارد عليه من كل أوب (٣) رسائل المريدين (٤) حاملة
 اليه من طيب التهنئة ما يسفر عن خالص الشكر لأياديه عند العديد الاكبر
 من شبّان الوطن تلزمهم ما تقلّبوا على القبراء . وما قابوا ابصارهم في القبة
 الزرقاء . واذ كنت ممن ارتشفوا من معين فضله واقتطفوا من زهر علمه ما لم
 يزل على طول العهد نافعا كما لم يزل يذكرني مصدره ويوجب عليّ شكره
 لذلك سیرتُ هذا الكتاب الى فناء (٥) المولى ينوب عني عنده بالتهنئة له
 بهذا العيد الذي اظله (٦) وهو والحمد لله في كساء العافية والمجد والسعة .

١ تفعل مثل فعله ٢ جمع الاضيّام وهي الجماعة يقبلون ممّا
 ٣ جهة ٤ المحبين ٥ ساحة ٦ آناه

اعادهُ الله الى امثاله ما رنحت (١) ريج الصبا الاغصان . وأطرب المسامع شجي
الألحان . ورحم الله من قال آمين

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب تهنئة برأس السنة الى مدير محلّ

من احد خدامه

الى حضرة سيدي الفاضل

اعرض انه اذا مرّت بزعم (٢) قوم سنة لم تمسه فيها الادواء . ولم تنزل به
الملامات كان وفوده على سنة جديدة وفود الراجع من حومة القتال ظافراً
منتصراً . فعند ذلك يقبل عليه الرؤسون مهتئين اياه بما حاز من الغلبة على
العاديات او بما كان منها في مأمن وملاذ . واذ قد جرت في مثل هذه الايام
عادة السادة والرؤساء ان يجازوا امناء خدامهم بما تبسط به نفوسهم للمضاء
في الاعمال ويتفضلوا على المحرمين بالعفو جئت في هذا اليوم بعد التهنئة ملتتمساً
ما يُبغيني (٣) اياه من زيادة الاجرة مرّ السنين عليّ في خدمته . ومعرفته بما لي
من الاعمال المستجادة والافعال الجليلة المستطابة . وهو مبتغى لا تعجز سعادة هذا
اليوم المبارك المأنوس عن جبر خاطر ملتتمسه

هذا واني أعيد كريم جثائه من السقم . وصافي قلبه من الكدر والألم .

متوسلاً الى الله ان يجعل كل ايامه اعياداً بالخير بواسم . ويبقيه لكل مريد فيما
أوتيّه أحمد مشارك وانصف مقاسم . بركة هذا العيد الشريف وكرامة شفيعه

الداعي

المشفّع لدى الخير اللطيف

الخلص الودّ فلان

سنة

في

من

تهنئة لوالدٍ بعيد رأس السنة

اطال الله بقاء سيدي الوالد المحترم

وبعد فلا يخفى على احدٍ ان اعلى سعادة الاولاد في دار الدنيا ان يُعمر (١) آباؤهم تحت رواق العزّ والسعد والعافية كما يعلم سيدي ان اسنى المطالب . واعلى الرغائب عند الاولاد . ان تظلّهم السنون والاعیاد . وكبير البيت في ذِروّة عزّه . وثوب عافيته . قرير العين بسلامة عياله . مسرور القلب بأن بنیه من اصحاب الجدّ . والمضاء في الاعمال . كأنهم اعضاء صحيحة تدبرها عقول ذكية . فلذلك فرحت في هذا اليوم فرحاً لا يعادله فرح . حتى لقد رأيت الدنيا كأنما تعاطيني كأس الصفاء . وخلت ما انهلّ من ماء الغمام يومئذٍ شراب الهناء . حتى حسبتُ قصف الرعود تهديداً لأحداث الدهر . أن لا تفتح ألاحظها على عمود سعدنا . وظننت ان وجه السماء ما اكفهر (٢) ألا انذاراً للحنة . ان لا تداني من هو اساس راحتنا ورغدنا . جعل الله ظني قسماً (٣) . وفألي صحيحاً . وان كنتُ ممن لا يتفاءل ولا يتشاءم . وأبقى سيدي في كنف أمنه وظلّ حمايته . ممتعاً برؤية اولاده كحلقة نجوم بينها البدر بمنه ان شاء الله الداعي

من في سنة ولدك فلان

تهنئة والدّة برأس السنة

اطال الله بقاء سيدتي الوالدة المحترمة

وبعد فأني أمرٌ أسرُّ لابنٍ مطيع . من أن يرى والدته قد قطعت مرحلة طويلة من مراحل الحياة . لم تثب عليها لصوص الامراض . ولم تعدّ عليها عساكر النابات . وهي مشرق وجوده . وها اني قد ظفرتُ بهذه الأمنية . اذ أقبلت

سيدي الوالدة على هذه السنة المباركة . وعليها للعافية والخير أثواب بهيمة . فلا
زالت السنون تمرُّ بها وهي على بساط الاطمئنان ناعمة البال . في ثياب العافية
والاقبال . بئنه ان شاء الله

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب تهنئة الى عم بعيد الفصح

اطال الله بقاء سيدي العم المحترم

ليس امام القلم مجال ارحب . ولا اسهل من مضمار التهنئة . لشقيق
سيدي الوالد بانتهاؤه الى اشرف الايام واسعدها . وأطيب الاعياد وأعجدها .
عيد انبعاث المسيح تبارك اسمه وهو في حالة تفرح الصديق وتُسيُّ العدو وحال
ترضي الله وأوليائه . وتسخط الرجيم (١) ونصراءه . خارجاً من ربيع الصالحين .
وحديقة الاتقياء الصائمين . الى يوم يُذكر فيه مبعث المسيح . وهو الذي لولاه
لبطل ايماننا . وخاب رجائنا . كما صدع بذلك الرسول . واثبته المنقول وأيدته
العقول

وبعد فاذا كانت الاشباه تطلب الاجتماع . والنظائر تتداعى الى الائتلاف
رأيت من أنسب الامور ان أقدم لسيدي ساعة بديعة الطرز (٢) جميلته علماً
بأنه يرتاح الى مشاهدة كل متقن أنيق الصناعة . كما اعلم انه يرتاح فوق ذلك
الى ما يدلُّ على نجاح ابن اخيه . واتساع الدنيا عليه . فارجوه قبولها وان كانت
دون قدره واسأل الله ان يحفظه في كنفه ليودع عيداً . ويلاتي آخر سعيداً . ما
احبُّ البقاء . واراد الثواء . بئنه ان شاء الله

الداعي

ابن اخيك

سنة

في

من

الى حضرة ابن الاخ الاعز الاكرم اطلال الله بقاءه

١٠ قدم علينا عيد الفصح المجيد ألا وافتني رسالة ابن الاخ تحذثي بركاته وتبشرنى بان العيد اظله وهو رفيق التوفيق أليف العافية . فسُررت بتلك البشرى سرور الحائم (١) وقد رأى المياه الصافية . وسكنت اليها سكون من ابتلي بضنك الشظف (٢) الى سعة الرفاهية

وصلت الساعة الذهبية التي اتحفني بها وقد رأيتها كما وصقتها وأزيدك انها الفريدة بين ساعات هذه المدينة على تأتق (٣) اهلها في الملابس والحلي . وحسبي ان اقول انها هدية من ملك رق اللطف . وعنا له حسن الذوق وقام الظرف . ولما كان قلبي وقلبك على الحلوص متلاقين . وضميري وضميرك بحديث الحب متناجين رأيت ان أهديك مع جزيل الشكر لك لانك السابق خاتماً من العاديات (٤) عليه حجو كريم فيه مثال اسخندر ذي القرنين اسأل الله أن يقرن تحشمك به بالصحة كما اسأله أن يمتعك بركات هذا العيد الاغر اعواماً كثيرة تقضى عليك اقصر من يوم وصال وساعة سرور بمنه ان شاء الله

الداعي

من في سنة عمك فلان

تهنئة لوزير انتصر في معركة

دولتو افندم حضرتلاري

ما وجد السرور سبيلاً الى قلوب الرعايا اوسع من الظفر بالخارجين على السلطان . المناصبين الدولة الحرب العوان (٥) . وذلك لما في الغلبة من قطع

١ العطشان ٢ ضيق العيش وشدته ٣ تتبع الأنيق وهو الحسن المعجب

٤ الاشياء القديمة العهد ٥ المقيمين على الدولة اشد الحروب

عرق الخوف والاضطراب . وقشع غنائم الكروب عن الأبواب . بل لما في
 الانتصار من كسر عادية المعتدين . وقع الظالمين . وكبح العادين . على قوم
 مطمئنين . ولو كان الامر بحيث يلوح عليه خيال الشك لأقت ما أجرت
 المملكة من آثار الفرح بل من آثار الافتخار بالانتصار يوم هزم العدو مولانا
 الوزير الهمام . بل ليث الصدام . وعزتهم في الصحراء . وبددهم في الفضاء . شهوداً
 الوفاً . وبراہین صفوفاً . وحيث ذلك كان من اكبر الواجبات على الكتاب
 والشعراء . أن يركضوا قرائحهم في مضمار التهنة . لمن كفاهم شر العدو ومكنتهم
 من ناصية العلاء فهذا اشرف موضوع تخدمه الاقلام . بل ارفع موضوع يعلو
 به مقام الكلام . بل احب موضوع الى جميع الانام . حتى الجبناء الطغام . لا زال
 النصر معقوداً براية مولانا . ولا برح الانكسار ملازماً عدانا . ولا فتنت هيئته
 واقعة في قلوب الاعداء . وسيوف جنوده قاطعة دابر الشائرين واهل
 الشحنا . (١) . في ظل الملك الاعظم . والامام الاكرم . مبيد الظلم ومستأصل
 شأقة (٢) اهل . ومحبي العدل ومكرم آله . بن الله الذي لانصر الا من عنده
 بنده

من في سنة فلان

صورة كتاب من تلميذ الى استاذ

يهنته بارتقائه الى درجة الكهنوت

انهي الى حضرة سيدي واستاذي الاب الجليل

الفاضل اطال الله بقاءه

ان بشارة ارتقائه الى مقام الكهنوت الرفيع . قد لقيت عند اصحابه
 ومعارفهنا ما يحق لمثلها من اكرام الوفاة . وذلك لأن الحال قد اعوزت الى

رجال افاضل يتبؤون (١) منابر الوعظ والارشاد . وكهنة حذّاق يقطعون بقوة
 حجتهم دابر الفساد . ويعرقون بمسلكهم السبيل الى موارد الامانة والألفة . فقد
 نبت زوان الغدر والحياة . في منابت الوفاء . ومزارع الديانة . فيالحظ رعية سلّمت
 اليك وبالشرف منبر تقف عليه نائراً دُرر المواعظ . وناقثاً غرر التعاليم . بل
 ناصباً شرك كلام الله . تصطاد عليه القلوب وترد المكروه خير محبوب . وقصارى
 ما اتمناه لسيدي ان يظفره الله بضائته . وينزله في كل امرٍ على حكم ارادته .
 ويجعل عهد خدمته لشريعة المسيح طويلاً . يحوز له بها عند الله مقاماً جليلاً
 بمنه وكرمه

من في سنة ولدك فلان

تهنئة لاحد السادة الاساقفة من احد ابناء رعيته

برأس السنة

ايها السيد الجليل والحبر النبيل الجزيل الشرف والاحترام
 هل من معنى يلبيه اللسان طائعاً . ويأتيه القلم خاضعاً . اطيب من معنى
 التهنئة تنسج له اليراعة برداً بلغ من جودة الوشي مداه . واتفى من الظرف
 منتهاه . ليصح ان يهدى حبراً تصاغر العظام لديه . ووقفت المعضلة الجموح
 ذلولاً بين يديه . حبراً أرسل اشعة الحكمة في الاقطار . وارتاد فضله اكثر
 الامصار . حبراً توهج مقام الاسقفية بسنى علمه الساطع . واخضر ذابل الايمان
 ببلاغة وعظه النافع . حتى ألف الفضل من كان عنده ناداً . وأذن للحق من
 كان فيه معانداً . حبراً لا يفوه بحضرة المتكلم (٢) . ولا يقف العالم بين يديه
 ألا وقفة المتعلم . حبراً تعزّزت به الرعية تعزّز الدين بالاعباد . والارض بالاولاد .

١ يصعدون واصله من تبواً لما كان اذا اقام به

٢ العارف بعلم الكلام وهو علم اثبات اصول الدين بالبراهين المنطقية

وبعد فان وفود هذه السنة على راعينا الجليل في رداء الحب المصافي . وتحت
 راية السعد الكامل الوافي . قد اركض القلم في مضمار القرطاس . فرقشهُ بسطورٍ
 ابهى من خضرة الآس . توهمُ الى ان علاقة الاختصاص متينة الاساس . فلا
 يرح سيدنا وُجدد الاعوام تهش لمطالبه . وتفتخر بانها ظروفٌ لانفاذ مآربه . هذا
 دعاء من يلتبس من سيده بفرط الاحترام البركة الرسولية ويرجو احصاءهُ في
 عداد الممتازين عنده اطل الله بقاءهُ مستمد الدعاء

من في سنة ولد سيادتك

صورة كتاب الي أخت ذات علم في الصدد المذكور

شقيقتي العزيزة حفظك الله

قد انقضى عليَّ سبعة اشهر وانا مغلول (١) اليد عن مكاتبك تارة
 بالاشغال . وأخرى بالاعتلال . وحيناً بمقاومة النوائب . وآخر باتقاء المصائب . لكن
 ما تقلص ظلّ العام . حتى ذهبت والحمد لله الاسقام . وولت المكدرات .
 وأقبلت المفرحات . ولم يبق إلا الاشغال النافعة . لاقيت بها هذه السنة الطالعة
 التي قابلتني بهشاشة الحبيب . وبشاشة النسيب . ودخلت عليَّ بأسباب السع
 والرغد . ووسائل الفوز والمجد . وفتحت لي من ابواب الارزاق . ما حُنت له
 الضلوع على الاشواق . فأخذت حينئذٍ القلم أهني شقيقتي باقبالها على سنة تذلل
 أيامها لما تهوى . وتجري مع مقاصدها أحسن مجرى . فأنت فيها كربان سفينة النار
 لا يخشى مساورة الإعصار (٢) . فاسأله تعالى ان يعيدك وانجالك المحروسين . الى
 امثالها بكل خير مشمولين

ثم اذ قد وصفتُ لك حسن حالتي وسعة مرتقي تعين عليَّ ان أقيم لك

دليلاً على صدق الخبر. ليزداد أنسك بالأثر . ورأيت أقوى دليل ان ارسل اليك صرة فيها مائة ليرة انكليزية . وثلاث ساعات ذهبية . بسلاسل ذهب لابنائك المحروسين . أهديهم اياها تطرئة (١) لنشاطهم في طلب العلم وأيان بلغني انهم قد صاروا من المحصلين . أجزهم باكثر مما تريدون . فارجو تعجل الجواب والاعلام بوصول الساعات والمقدار المذكور . وفي املي انك لا تكتمين اخاك شيئاً من حوائجك وحفظك الله
 من في سنة فلان اخوك

جوابه

اخي الاعز الاكرم رعاك الله وابقاك
 قد كان وفود كتابك العزيز علينا مثل وفود وال جليل محبوب الى حاضرة ولايته (٢) . او كطلعة القمر على من يحبط (٣) في مفازته . فما اشد ما ابتهجنا اذ رأيناه . وما اعظم ما اعتزنا اذ قرأناه ولثناه . شكر الله على ما كشف عنك النعمة . وآتاك من سابغ النعمة . خصوصاً نعمة اقبالك على سنة انفتحت فيها عليك خزائن الارزاق . وأملك (٤) فيها كل مراد أم المشتاق . لا زالت السنون تتوالى عليك في رداء الاقبال . وتظلك مسدية اليك نعماً تعاف الزوال وبعد فقد وصلت التحفة التي اتخفت بها شقيقة حق عليها وعلى بنيتها ان يققوا ألسنتهم على الدعاء لك بدوام الاقبال . وخفض (٥) العيش في نعومة البال ولما ان رأى كبير ابناء اختك السلاسل مع الساعات : قال أثاب الله كريماً لا يقال له ألحم ما أسديت (٦)

١ احداثاً ٢ البلد الذي هو مقام الوالي
 ٣ يمشي على غير هدى والمفازة البرية ٤ قصدك
 ٥ رغد ٦ أي أكمل ما ابتدأت به والعبارة مثل

وقد حمدتُ الله حينئذٍ على أن اخي حفظه الله وأدام عليه نعماءه . يشركني
 فيما كسبت يداهُ . فضلاً عن أنه لم يعاملني معاملة بعض الاخوة الذين
 شوَّهوا (١) وجه العصر . بافانين (٢) الحيل والمكر . في الحيف على شقائقهنَّ .
 ولطخوا صيتهم بلطخة نقيصة لا تحوها الايام . وتزلوا انفسهم منزلة السفلة اللثام .
 وجاروا مطامعهم في هضم حقوقهنَّ . وغضبوا من ميراث الآباء . انصباءهنَّ .
 واقبح من هؤلاء . من يتسترون عند تهضم مثل هذه الحقوق . بادعاء ان اخواتهنَّ
 غير محتاجات . كأن الحق عندهم يؤخذ على صاحبه حتى تقربه آفات الفقر من
 الممات . وهو وأبيك شرعٌ أتزله الطمع . وزينته الخسة والطبع (٣) . على انهم لو
 رأوا ارواحهنَّ قد بلغت الحناجر . قالوا هنَّ في عافية وسرور وافر . وما ذكرت لك
 هذا الا تبياناً لجميل الصنعة . وثناء على كرم الطبيعة . اذ بضدّها تتبين الاشياء .
 وبوحشة الظلام يُعرف أنس الضياء . فان كثيرات استغربنَ أمر هذه الهدية .
 اذ اعتقدنَ وفاة المحبة الاخوية . وذلك عند رؤيتهنَّ الساعات التي لم يرَ أبناء
 أختك أجمل منها الا وداذك . لا زلت بالغاً على الدهر مرادك الداعية
 من في سنة شقيقتك فلانا

٣ الدنس .

١ شنعوا ٢ أنواع



الباب السادس

في

رسائل الطالب

اذا اعتبر الطالب معنى الطلب . وهو محاولة وجود الشيء . واخذه . ثم لاحظ كيف تنقاد الطباع وصرف الفكر الى حال المطلوب منه كيف يُستأَل والتفت في بعض الاحوال الى نفس طلبته . استغنى عن ان نذكر له ما اختص به هذا الباب من التأدب في الالتماس والإتيان بما يبعث الالتمس منه على الحقة الى الاجابة . والتسارع الى قضاء الحاجة . فالنفس الى اللين والرفق مبالاة والتواضع اقوى سلاح تملك به . وقد جرى على ألسنة الناس في زماننا . « رِقّ تستحق » والله قول الشاعر

والنفس ان دُعِيَتْ بالعنف آيةٌ وهيَّ ما أُعْرِتْ باللفظ تأتُرُ
واذا تقرَّرَ ذلك اقول : المسلك المتبع في رسائل الطلب . ان يقدم ذكر الحاجة بكلام تتحرك به اريحية المطلوب منه . ويبيّن فرط الاحتياج اليه . وان يُختم بما يدل على استمرار معرفة الجميل وشكر النعمة فقد قيل « الشكر نسيم المعروف »

صورة كتاب الى وزير في طلب ولاية قضاء

دولتو افندم حضرتلاري

بعد الدعاء بتأييد الوالي المعظم وامتداد ايام ولايته . وتزيينها بما أثر حكمته . وآثار سياسته . حتى تكون الفريدة في عقد الايام . والمتقدمة في طبقات الولايات ارفع الى مقامه العالي انا عبدهُ فلان المستهام بانفاذ ارادته هذا العرض رجاء ان يشرفني بالادخال في جملة الحائزين شرف خدمته

المكرمين بأنهم من رجال دولته . وهذا القضاء الفلاني قد عُزل قائم مقامه
 لحيدته عن جادة العدل واستمساكه بسنة الجور على الرعايا الذين لم يراع قيام
 العدل بينهم وسيادة الحق فيهم . وان مولانا المتصرف ليعلم في هذا العاجز من
 محبة العدل ويعهد به من الوقوف عند اوامره المبنية عليه . ما يعطفه الى اصطفايته
 لهذا المنصب امضاء للعدل في الرعايا . وانفاذا لما يريد من توفير اسباب
 الخير والراحة عندهم . ولدولته رأيه الموفق العالي والامر راجع الى وليه افندم
 بنده

من في سنة فلان

صورة عرض حال من احد الوجوه لمتصرف لبنان

في طلب ولاية قضاء لاحد الامراء

دولتو افندم حضرتلري

اول فرائض هذا العبد الدعاء لدولة الوالي بالبقاء عالية المنار (١) . محكمة
 التدبير زاهرة العدل . ثم اعرض ان احد عبيدك من آل فلان الخصاص الطاعة
 لاوامرك اللهج بالشكر لله على تقليدك امر الجبل هو من أهل الرأي والحزم .
 والاستقامة والعزم . خبير بوجوه الاحكام . عارف بمصالح الجبل . وفي الجملة فهو
 من ذلك بحيث يستحق ان يُشرف بخدمة مولانا المتصرف ويكرم بخطة من
 خطط متصرفيته فان رأى صاحب الدولة ان يجعله على القضاء الفلاني الذي
 عُزل قائم مقامه لضعف رأيه عن احكام تدبيره . وقصور نظره عن وجوه
 مصلحته . وتراخيه عن توثيق الراحة فيه ووهنه عن امضاء العدل في اهله . عرف
 منه ان شاء الله سداد الرأي وتوقد القطنة وآنس (٢) فيه الاضطلاع بانفاذ
 الاوامر واقامة العدل واحكام الألفة وايفاف الناس عند حقوقهم . بما لا يحتاج

معه الى العنف وتكدير خاطر صاحب المتصرفية الجليلة . ولك في هذا رأيك
الموفق العالي ونظرك المؤتلف بمواقع الاصابة . وانما هذا جرأة من عبدك حماني
عليها شريف انعطافك وكرم التفاتك . ورجاء أنطقني به ما قلّدتني من الخطوة
عندك . هذا والامر راجع الى واليه أقدم

بنده

فلان

سنة

في

من

عرض حال لاحد القناصل من انسان يلتمس تعليم ابنه
على نفقة الحكومة

الى مقام سيدي صاحب السعادة القنصل الافخم

قد اشتهر انعطاف دولتكم الى اهل المعمورة عموماً والينا خصوصاً . كما
اشتهر ميلكم الى مؤاساة من لحظهم الدهر بعين النكبات . ورماهم بسهام
البلیات . فاصبجوا والنعمة قد غادرتهم (١) . وامسوا والفقر قد ضرب خيامه
في منازلهم وصاروا عاجزين ان يهذبوا صغارهم ويثقفوا اولادهم في المدارس
وهذه اعظم غصصهم . وان لهذا الخصوص ولداً اتاه الله ذكاء ورغبة في العلم
يسألني تعليمه وتخرجه لكي لا يكون من المكفوفة ابصارهم عن انوار هذا
العصر المحرومين لذة معارفه فيزيد عيشي نغصة بادكار ايام الثروة . وقلبي غمة .
اذ أرى اولاد من كانوا من اتباعنا اذكيت لبصارهم وققهم الله مصابيح
العلوم والفنون . واولادنا في ظلمات الجهل يتسكعون (٢) . وما اجد لكشف هذه
الغمة الا بمثل تلك الدولة التي طوّقت بعقود مكارمها العالم عموماً . واهل بلادنا
خصوصاً . فببابه اقف وایاه ارجو ان يتطوّل عليّ بتقديم نفقة التعاليم للولد الذي
اشرت اليه . وما عطش من استسقى النعام . ولا جاع من انتجع الريف (٣) . هذا

١ فارقتهم ٢ يعيشون على غير هدّی

٣ اي قصد مكان الحضر والمياه والزروع

ولا زال سيدي مقيل العاثرين . وكهف اللاتدين . بمنه وكرمه
ممن في سنة فلان
صورة أخرى

الى مقام سيدي صاحب السعادة القنصل الافخم
ان تصدر دولتك العظيمة لجبر خواطر من اناخ عليهم الدهر بكلكله (١)
ساقني الى الوقوف ببابك وحداني على اترال حاجتي بك . كما ان اشتراك
بمؤاساة من أذلهم الدهر بعد العز . وخفضهم بعد الرفعة . واققرهم بعد الغنى
عزز عندي دليل الاسأل (٢) وقوى برهان الاستجابة
وبعد فان الحاجة التي أترلها ببابك . والمرام الذي استسقي له من عبابك .
انما هي في مشرب دولتك اولى الطلبات بالاجابة . وعند سعادتك اولى الحوائج
بالسد . واجدرها بالقضاء . ألا وان حبها للعلم . وجبرها لعثرات الوجهاء . قد
أفردا مقداراً كبيراً من دخلها لتعليم الفقراء من ابناء اصقاعنا . وتهذيبهم في
المدارس القانونية . ولي انا عبدك ولد قد صار في الثانية عشرة من عمره بلغ
أوان التعليم ولكن ذات اليد ضيقة (٣) . وموارد الدخل صار معظمها ناضباً . وفي
الجملة انه في حالة من خصتهم دولتك بالاصطناع . وافردتهم بالاحسان فهو
غرس ارجو ان يسقي من وابل جودك حتى ينمي ويثمر ثماراً تلائم مشرب
سعادتك والله المسؤول ان يخلد مآثر دولتك ويزيد انهار احسانها فيضاً

مخصوصك

من في سنة فلان

صورة عرض حال لوالٍ من قائم مقام يرجوه مأمورية لابنٍ لَهُ اتمَّ دروسه

دولتو افندم حضرتلري

بعد التوصل الى الحق ان يطيل ايام ولايتك الطافاً (١) برعيتك ويظفرك بما
تريد من النجاح لهم . ارفع الى اعتاب دولة والينا اعزّه الله ان حبه تقليد
المأموريات للشبان الذين نشأتهم المدارس . وبرعوا في المعارف واصبحوا مطيقين
القيام باعباء (٢) المراتب . قداناخ مطيقي باباه مرتجياً عنده توجيه مأمورية ما لعبده
ابني فانه قد قضى في طلب العلوم واللغات اعواماً وامتنح في جميعها . وأخذ
شهادة تثبت اضطلاعاً من اللغات التركية والعربية والفرنجية . ومهارته في العلوم
الرياضية . مع حسن الانشاء وبلاغته . وفي الجملة فقد صار اهلاً لان يخدم
مشرب والينا وينفذ امره فيما يعطف الى القائه اليه من خطط ولايته البهية .
وان معرفة دولته بحال عبده هذا لا تلقي في الذهن الشريف ان في الوصف
مبالغة دعت اليها حفاوة الأبوة ولا سيما ان المأمورية من وراء امتحانه . هذا
والامر لوليّه افندم

بنده

من في سنة فلان قائم مقام

صورة عرض حال الى والٍ من شاب كاتب يرجوه

ادخاله في ديوان الانشاء

الى اعتاب صاحب الابهة والدولة مولانا والي سورية المعظم

دولتو افندم حضرتلري

اعرض ان آثار ابهتك في هذه الولاية هي آثار اعزاز للعلم واعلاء
لاهل اذ اصطفيت من ذوي الالباب . وارباب القلم لخدمة خطط الولاية .

والقيام بأعباء مراتبها . وانك بهذا صورت البلاد بصورة فرنسا . ايام لويس الرابع عشر الذي قرَّب العلماء وأجرى عليهم الوظائف (١)

وبعد فان عبدك هذا من الذين قرأوا العربية . وانقطعوا للكتابة وتتبعوا طرقها واستقرَّوا (٢) اساليها . ومشوا على ضوء مشكاة (٣) المتقدمين من مشاهيرها اجابةً لداعي الطبع . المشغوف بالانشاء المغم بمتانة الكلام حتى صرت والحمد لله أُعدُّ في ارباب القلم ولكن اذ كنت من قوم خاملين لم اجسر ان التمس خدمة خوف ان يدحني اهل النباهة . غير اني اذ علمت من آثار دولتك ان تولية الخطط بالاهلية وايقنت ان الاهلية عندك خير الأواصر (٤) واكرم الشفاء . قصدت بابك راجياً ان تنفض عني غبار الذل . وتشرفني بالادخال في ديوان الانشاء ولصاحب الدولة في ذلك رايه الموفق العالي

بنده

من في سنة فلان

صورة كتاب من متعلّم الى مدير البنك العثماني

في التماس خدمة

الى جناب سيدي مدير البنك (الصرافة) العثماني الاكرم

غب استعطاف خاطر . بالاحترام الوافر . اعرض انه لما كان اصحاب الادارات الواسعة وأرباب الحال التجارية الكبيرة نظير سيدي هم الذين يبشّون الرغبة في قلوب طلاب العلم بما يستخدمونهم في بعض الاعمال . وهم الذين يبعثونهم على التوغل في العلم الذي يميلون الى خدمته فيما بعد . رأيت أن ارفع اليك عرضي هذا إثر فراغي من دروسي وتحصيلي الشهادة الواصلة طيه

١ والوظيفة ما يقدر من عمل وطعام ورزق ٢ تتبّعوا ٣ بيت النور

٤ كل ما يُعطى على الرجل من قرابة او صهر او معروف

لَقَا . راجياً ان تجعلني في عداد مأموريك . فاني قد توغلت في المسائل الحسابية واستقصيت في صناعة امساك الدفاتر . وبذلت المجهود في الخطّ حتى صرت اجوده . وذلك ان ميلي كان منصرفاً الى خدمة الحال التجارية . او الصرافية وفي الشهادة المدرسية الواصلة طيه . يطلع مولاي على حقيقة الحال وباطن الامر . هذا ولا زال سيدي مناط الآمال واطال الله بقاءه الداعي
من في سنة فلان

صورة رسالة في طلب خدمة لولدي في مخزن

الى جناب الاجل الاكرم طال بقاءه

غلب السؤال عن شريف الخاطر . والسلام الوافر . والشوق المتكاثر . الى مشاهدتك والقوز بموانستك . اعرض ان المودة بين الناس كما لا يخفى هي الباعث الاكبر الى الاعانة على حين لا كفاء . وبعد فان لي اليك حاجة هي من اهمّ حوائجي وهذا ملتصقها منك مرتجياً انك لا تقطع شجرة الامل بالرفض . والحاجة ان تتكرم وتتخذ محسوبك ولدي فلاناً خادماً في مخزنك ليتبرّن في طرائق التجارة ويتخرج في أساليبها وفنونها ويمهر في المسائل الحسابية حتى لا يأتي عليه اربع او خمس سنين ألا وقد صار اهلاً للقيام باشغال محل تجاري كبير يظفر فيه باجرة كثيرة . ومحسوبك المذكور نجابة طبيعية وحسن انقياد يساعدانه على التوصل الى المراد اذا رافقهما التفاتك واكتنفتهما عنايتك ان شاء الله . هذا وما بي حاجة الى ان اذكر لك فرط ما انا عليه من العوز الى ترشيح (١) هذا الولد لوظيفة يقدر بها ان يساعدني في كفاية البيت . فانت عارف بان لا دخل لي الا الاجرة التي آخذها كفاء القيام بالخدمة . وهي تُنفق كلها على العيال . ثم ان الراتب على حاله والنفقة في ازدياد . فان لم أتلاف الامر

وانظر الى العواقب . ادركتني المعاطب . وأنت ايها الصديق الصدوق من أحق
الناس بي واحبهم لمكانفتي (١) وها قد امكنتك الاعانة . لا زلت تقلد اعناق
الرجال قلائد الاحسان والسلام
من في سنة
الداعي
فلان

من صديق الى آخر يرجوه قبول خادم له

في مخزنه

ايها الصديق الاكرم حفظه الله

اعرض بعد التحية ان حاجتي اليك ان تضم الى خدمة مخزنك حامل
كتابي اليك . وهو ولد يтим فقير اتخذته لخدمة البيت منذ ست سنين ولما
رأيت منه ذكاءً رائعاً ومسلماً حسناً ومضاً في الاعمال علمته القراءة والكتابة
حفاوة به وابتغاء ان افتح له باب النجاح . وبما ان مركزه عندي لا يعطيه نجاحاً
اخذت ان استبدله بآخر ولو تحملت مشقة في ذلك وان اسعى له بمرکز يرجى
له فيه تقدم نظير مخزنك الحافل باصناف البضائع وانواع النسايج . فجل الرباء
ان تقبله . وانك ستراه مصداق ما قلت ان شاء الله . بل ستشكرني على تقديمه
لك لما ترى من نباهته . ويقظة فكرته . وصدق خدمته وحسن اماتته . حتى
تسكن الى تفويض كثير من الامور اليه . وتعتمد في قضاء الحوائج عليه . هذا
فيا أهدي سلامي مقروناً باشواقي الى اشقائك الاعزاء راجياً ان تشرفني بتواتر
رسائلك مع ما يعرض من خدمة وطال بقاؤك
من في سنة
الداعي
فلان

عرض حال الى قنصل من رجل يطلب منه ان يجعله
ترجمان القنصلية

سيدي القنصل الاكرم

من اجاد الترجمة وتدارك المصلحة وسعى وراء كل امر يتعلق للقنصلية
به غرض كان بمنزلة المترشح للخدمة هذا واللسان في حق النفس قصير فان
شئت استدعائي اليك فانا متهيء . وهنالك ابثك من الامور . لا يوافق
تدوينه في هذا العرض . والان اقتصر على هذا داعياً لك بالتأييد سيدي
الخصوص

من في سنة الخالص الاحترام فلان
صورة أخرى

سيدي القنصل المحترم

بعد استعطاف الخاطر اعرض ان فلاناً من ابناء الطائفة الفلانية له
كرامة في قومه . وعزازة عند أمته . وهو من استقامة المشرب واصالة الرأي
بحيث تدعوه المناصب العامة الى القيام باعمالها وطول باعه في اللغتين الفرنسية
والعربية واقتداره في الاقناع وتلافي الاحوال ورأب الصدوع (١) واجتذاب
القلوب كل ذلك يحثني ان اتوسل الى ذاتك الكريمة حتى تقدمه للقنصل
الجليل وتتهز فرصة فراغ محل الترجمة لتعيينه ترجماناً لقنصليتكم فان الرجل كما
سبقت الاشارة نافذ الكلمة سديد الرأي فصيح العبارة قوي الحجة فهو
كالخلاق لهذه الوظيفة وانت تعلم ياسيدي من امور جهة اني اعتمد الحق
وانطق بالصدق كما تعرف صدق اختصاصي بقنصلية دولتك العظيمة ومن ثم

أكثر ظني انك قابل رجائي ومطلُّه بعنايتك ولا حرمني الله التفات سيدي

الداعي

المخلص الودّ

فلان

سنة

في

من

صورة عرض حال من احد خدام الحكومة

يلتمس به معاش تقاعد

الى اعتبار صاحب الدولة مولانا متصرف لبنان الافهم

ارفع الى مقام الوزير المعظم اني قد انفقت جلّ العمر في خدمة الحكومة اللبنانية وتقلبت في مراتبها معتصماً في كل خطوة تولّيتها بما يوافق قوانين العدالة ويحظيني برضاء مخدمي الى ان ثقلت عليّ وطأة الهرم واصبحت عاجزاً عن الخدمة فحينئذٍ وشت بي الحال الى سلفك فاصاخ اليها واصدر امره بعزلي . ثم ما لبث ان عُزل . ولما سعد هذا الجبل بولايتك امره جئت اقارع باب مرحمتك راجياً ان تأمر لي بدفع المعين فان من انقطعت به الاسباب بعد افناء معظم العمر في خدمة رجل فضلاً عن دولة يتعين معاشه على ذلك الرجل وفي نفقات الدولة العلية باب لما ارتجيه فان الذين هم امثال هذا العبد يتمتعون من مكارم مولانا السلطان بمعينات التقاعد وهذه قاعدة قديمة عند الدول وضعها العدل واجرتها الحكمة واقتضتها السياسة ثم اذا لم يكن من عادة الدولة اعطاء معاشات التقاعد فلي من رأفتك بامثالي ما يؤكّد اجابة سوئي وتحقيق املي

بنده

والامر لوليّه افندم

فلان

سنة

في

من

صورة رسالة من أخت ارملة الى أخيها

تلتبس منه ان يتولى تهذيب ابنها

أخي العزيز

بعد السلام والاستعلام عن صحتك وتوفيق احوالك عساها ان تكون
حسنة . انهي اليك ان الخواجا فلان الذي كان هنا من بضعة ايام اخذ ابن
شقيقتك الاكبر معه بقصد ان يستخدمه في مخزنه . ووعدي انه يعلمه الحساب
اللازم للتجارة وحيث هو يتيم وغير مهذب في المدارس وجاهل في امور الدنيا
وقليل الخبرة باحوال اهلها نظير لداته (١) اسألك العناية بتهذيبه على
مبادئ الآداب . وتربيته على اصول الديانة فأنت له اطلال الله بقاءك المربي
والمؤدب بعد أبيه فما له عم ولا جد فأنت أقرب الناس اليه واولاهم بتتقيقه
وتقويم أوده (٢) وهذا اكبر حاجة تسألك اياها شقيقتك وأهم غرض ترجيه
منك اختك فانه كبير اخوته فان صرفت اليه العناية ووصيت به الخواجا المشار
اليه وأنجحه الله على يدك ويده تكشف الضيقة عني وعن بني الصغار والّا
تلبدت غمام البلاء فوقنا واسودت الدنيا في وجهنا وسدت ابواب الرزق علينا
الّا باب السؤال وأجل نفسي عنه وانا اختك والسلام

شقيقتك

فلانة

سنة

في

من

صورة رسالة الى رئيس مدرسة من رجل يلتبس منه

قبول ابنه تلميذا

الى حضرة الاب الجليل الفاضل

بعد اداء فرائض الاحترام والتماس الدعاء اسألك ان تضم الى تلامذة

مدرستك الزاهرة بل الى اغصان حديقتك الناضرة ولدًا لي ألهمه الله محبة

العلم وآتاهُ ذكاءٌ متوقداً وما هو بجالي الذهن عن المبادئ اللازمة لانتظامه
 في سلك طلبة المدرسة العامة فانه تعالّم مبادئ الصرف والنحو وقسماً من
 نحو اللغة الفرنسية ومختصر الجغرافية وهو في العاشرة من عمره . ثم ان
 رغبتني في ارساله اليك انما هي ليتهاذب على المبادئ التقوية ويؤخذ بالآداب
 المسيحية فان أمر الآداب عندي مقدم على أمر العلم واني منتظر الجواب حتى
 اكون على بصيرة من هذه الجهة وفيما ارجو اجابة ملتصبي اختم المعروض بالتاس
 البركة سيدي مستمد الدعاء

من في سنة ولدك فلان

صورة أخرى

جناب الماجد المحترم أطال الله بقاءه

بعد السؤال عن شريف الخاطر واهداء السلام الزاهر . اعرض ان
 الخواجا فلان قد سألني بحق الصداقة التي بيننا الوساطة في قبول ولده في
 مدرستك العامة المشهورة بترقية الطلبة الى مقام سام في العلوم والمعروف
 بالمحافظة على الآداب وأخذ الطلاب بالمبادئ الحمودة وابنه المشار اليه قد
 درس العربية والحساب والجغرافية وجل الغرض من ادخاله المدرسة انما هو
 أن يتقن تلك العلوم ويطلع على غوامضها بالقراءة على الشيوخ الماهرين الذين
 هم كأنهار علوم صافية تسقي جنة مدرستك واذا تكرمت بقبول الولد المذكور
 فارجو الجواب في أقرب وقت لاعلم الخواجا المشار اليه لانه في انتظاره ليكون
 على بصيرة من أمره . والرجل غني ممدوح المعاملة تسخو نفسه على تعليم ابنه
 باكثر مما تأمر به المدرسة هذا وأطال الله بقاءك

الداعي

فلان

سنة

في

من

الى جناب الاكرم اطال الله بقاءه

انهي بعد بث لواعج الشوق الى اجتلاء نور طلعتك اني في ابرك آن ورد
علي كتابك المشتغل على لذيذ خطابك المشير الى ما اشتبه لك من العافية وقد
رغبت الي في قبول ولد لاحد اصدقائك في مدرستنا . فان كان المشار اليه كما
وصف لك فلا مانع من دخوله اذ يتهيأ له ان يجول مع اكفائه (١) في مضمار
العربية وان كان على غير ما وصف لك فلا يناسب دخوله الان بل لابد أن
يرجأ الامر الى ما بعد خمسة اشهر فوقتنذ يتألف فوج من اكفائه اذ من أهم
أركان الاستفادة أن يضم الطالب الى نظرائه في الرتبة العلمية والألاذهب
سعيه عبثاً وضاع وقته هدرًا بما يفت (٢) القصور في عزمه ويدخل على قلبه
من السامة والضجر والامر غني عن الايضاح ولا سيما لرجل من مثلك والحاصل
انه اذا رام ارساله على شريطة الامتحان حتى اذا رأيناه قادراً على اتباع سياق
الدروس كانت اجابة ملتصك من احب ما الينا والاعاد الى اهله

هذا واهدي سلامي الى الاصحاب عندك فيما ارجو المواصلة برسائلك

الداعي

الحسان مع ما يلزم وطال بقاءك

فلان

سنة

في

من

صورة معروض لقنصل من سجين

سيدي القنصل الاكرم

اعرض بعد الدعاء بتأييد سعادتك اني من الذين قد جدوا لينا لوالشرف
التابعة ال ولقد تفتيانني ظل ذلك السناء . واكتسيت حلة ذلك البهاء
مغتبطاً بها وصار اهل التعدي يتحامون اهتضام حقوقي حتى ان كثيراً من

الذين كانوا يقتحمون اختلاق دعاوي عليّ قد تركوا عاداتهم وكفوني اذاتهم ولكن منذ ثلاثة ايام جرى بيني وبين احد كتاب دار الحكومة المحلية الشريفة اختلاف دعاهُ اليه طمعه في ابتياع عشر غمارق (١) كنت قد اشتريتها ونقدت ثمنها فذهب هذا وأتى بثلاثة من الشرط استاقوني الى الحبس وان صاحب السعادة العادل متصرف البلد الا فخم غائب . ولهذا كما يظهر كلمة نافذة عند أولي العقد والحل من مأموري هذا المركز الجليل . وبما اني من الذين لسعادتك حق الحكم عليهم ارجو تخليّة سبيلي ومحاكمتي مع خصمي حيث يأمر القانون فأتوسل اليك بلسان المبتئس الضارع (٢) ان تبادر الى اجابتي واظهار حتي . هذا والامر الى واليه سيدي

بنده

فلان

سنة

في

من

صورة رسالة الى صديق في طلب المساعدة

عند القاضي على خصم

سيدي الاكرم حفظك الله

انه بعد وفاة المرحوم والذي لم يبق احد يهتم بمصلحة البيت والدفاع على حقوقه الا ولدك المعروف بالقصور عن القيام بمثل الامر الذي اشترت اليه ولهذا اغتتم الفرصة احد جيراننا واتخذ طريقاً الى بيت له في فناء دارنا وصار يمر به بدوابه فلحقنا من جراء ذلك ضرر فسألته بوجه الحب والمسألة ان يكف عن المرور ويستطرق من الطريق القديم فأبى وارسلت اليه بعض وجوه البلد يخاطبونه في الامر فلم يزد ذلك الا اصراراً فعندها رفعت الامر الى دولة المتصرف الا فخم فحوّل المروض الى قائم مقام القضاء فحوّله الى المجلس ومع ثقتي بعدالة حضرة القاضي واستقامته في الاحكام اخشى ان يتأدى على

الدعوى الزمان فأَتوسل اليك بالمسودة التي كانت بينك وبين المرحوم والذي
اطال الله بقاءك ان تبلغ مولانا القاضي اعزّه الله ان الخصم ممن اعتادوا المماطلة
والمراوغة في الدعاوي فان لي انا ولدك اشغالا تتعطل بارجاء (١) فصل الدعوى
وتأخير الحكم بها فكلام مثلك عون كبير لي في دفع هذه المحنة وكشف
الستار عن هذه الفرية (٢)

هذا وأهدي احترامي لحضرة سيدتي قرينتك وطيب السلام لانجبالك
المحوسين ولا برحمتك تحفون (٣) الى مناصرة الحق راجي الرضا
من في سنة ولدك فلان
صورة رسالة من رجل الى صديق له يسأله السعي
في مأمورية بالجمرك

ايها الخلل الوفي

لا ادري بماذا ابر لك عن سلامي . ولا اعرف بأي صورة من الكلام
اصف شوقي وفرط هيامي . فاني أجدني شوقاً توشك أن لا تقوم ببيان
العبارات المعهودة . ومن ثم اكل قلبك بشرح حالي ووصف قلبي وتبليغ شوقي
فهذا افصح لسان وابلغ قلم

وبعد فقد علمت ان قد صارت لك كلمة مسموعة عند ناظر جمرك
اللاذقية وتزلت عنده منزلة المخلص الناصح . وانا يا أخي بلا وظيفة وادارة
الجمرك تقتضي من فيهم الاهلية لها . وأنت لا أظنك تخاف عدم كفايتي
للقيام باعباء الوظيفة كما لا أظنك تجهل ما آلت اليه حال البيت بعد الخسائر التي
تزلت به السنة الماضية . والحمد لله اني مع فرط حبك وضياء قلبك لا احتاج
أن أقول الاصدقاء يتعاونون على الدهر ويتضافرون على عواذيه (٤) فانت اعلى

من أن تُضرب لك الامثال ولطف مداخلك في الامور يجعل غصن املي
وريقاً مثمراً ان شاء الله

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة أخرى

ايها الصديق الاكرم

بعد السلام عليك والسؤال عن صحتك . أنهي الله قد آتى علي بعد الفراغ
من الدروس سنة ونصف . ولم أجد وظيفة ارتق منها اذ لا مالى لي من
الاقارب يسعى أن يجعلني في محلٍ من المحال التجارية هنا وقد سمعت الله
عزل بعض كتاب جرك اللاذقية فبادرت بهذه الرسالة ارجوك بها بذل الهمة
في توظيفي وان شاء الله لا اجعلك ملوماً عند من يجب ملتسك والاخوان
اشد الناس التزاماً بمالأة بعضهم كما لا يخفى

هذا واني في انتظار الجواب اجتني منه ثمرة سعيك والسلام لسيدتي
والدتك وطال بقاؤك

الداعي

فلان

سنة

في

من

الجواب

ايها الصديق الاكرم

وصل كتابك المفتوح بتحية اطيب من نفع الازهار لصدورها عن قلب
شاب من عصابة الاحرار . والجواب على ما أودعته من السؤال عن صحتي
والتماس وظيفة لك في جرك هذا البلد اني والحمد لله متقلب بشوب العافية .
في نعمة الرفاهية . وقد وفقني الله الى ادراك ما ابتغيت فاركب الينا جناحي
النعامه (١) في التأخر الندامة فان المركز مقتدر الى من يقوم باعبائه وكان في

قصد حضرة الناظر ان يخاطبك بلسان البرق سداً للحاجة

هذا والسلام على من عندك وطال بقاؤك

من في سنة فلان

كتاب الى صديق في استقراض مبلغ من المال

ايها الصديق المحترم

بعد وفاء مفروض الاحترام واهداء عاطر السلام . التمس منك ان تقرضني اربعة آلاف قرش وانا محتاج الى هذا المبلغ الآن اذ قد اشتريت مقداراً وافراً من الزبيب نحواً من مائة قنطار وقد بقي عليّ من الثمن اربعة آلاف ولا تسمح الحال باقتراضها من احدٍ هنا ومتى وصلت الى البلد ادفع المبلغ لمن تريد وطيةً سند به (كميالة) لامرك مؤجل الى شهر فغاية الرجاء قبول السند وتبجل ارسال المطلوب . هذا واني في توقع ورود الجواب مع المقدار المذكور . ولا أرى اقتضاءً لأهزُّ منك اريحية المروّة وأحرّك عاطفة الاخاء . ولكني أسأل الله ان يزيدك بسطةً وجاهاً ولا يحرمنا منك مساعداً قويا وطال بقاؤك

الداعي

من في سنة فلان

صورة كتاب في طلب ساعة

من ولدٍ الى والده

أبت المحترم

بعد الاحترام والتماس الدعاء وسلام تتعطر بأرجه نسائم الاسحار . أبعث اليك باكبر البشائر عندك وأطيب الاخبار . ألا وهي بشارة اضطلاعي من العلم وقد ظهر ذلك في موقف الامتحان بحضرة العلماء الاجلاء الذين طارحونا المسائل العويصة وكلفونا حلّ المشكلات في العربية والفرنجية والتاريخ

والجغرافية والحساب فقد احسنت الجواب على كل مسئلة ودفعت كل
اعتراض باقوى حجة وافصح عبارة والطف اشارة حتى كان المحضر كله ينظر
اليّ بالبشاشة وكثيراً ما سمعهم يقولون لله درّه من طالب نجيب . لعلك
تقول عند قراءة كتابي مادم نفسي يقرئك السلام . فاعلم ياسيدي اني لا اقول
ذلك تكثراً بما ليس عندي ولا اخاطب به رجلاً غريباً ولكن أتيّتك به علماً
بان مثل هذا الكلام يلج قلبك بالفرح ويميل بك الى اجازتي (١) بساعة عملاً
بما جريت مع أولادك من اعطاء الحليّ جوائز على انفاذهم ارادتك واتباعهم
وصيتك وهذا قد انفذت مشيئتكم وتبعت وصيتك وفيما انتظر ورود الساعة
مع الجواب لأتقلدها كأنها وسام شرف نلتّه من لدن مولاي اعدك بالالتزام هذا
المنهج . ذلك واطيب السلام وأعطره وابلغ الاحترام واكبره الى سيدي الوالدة
أراني الله نور طلعتها وهي وسيدي على خير - ولدك

من في سنة فلان

صورة كتاب الى احد محامي الدعاوي

في طلب التوكيل بدعوى

الى جناب الاجل الاكرم

بعد السؤال عن شريف الحاطر . وبث الشوق الوافر الى مشاهدة طلعتك
المأنوسة اعرض ان فلاناً قد ادعى علينا بالدار التي اشتريناها في حي الدحداح
من يوسف نصرانه شفيعها وان البيع وقع بدون علمه . وبالنتيجة انه يريد ان
يشتريها وقد قدم عرض حال في ذلك لسعادة المتصرف وأحيل الى المحكمة
وأرسل اليّ (احضارية) لمرافعتيه وحيث انا في الحين لا استطيع ترك شغلي
هنا وأعهد بك الاستقامة والانتصار للحق فضلاً عما لا انكره من محاماتك عن

حقوقنا رأيت ان الرأي توكيلك . واما الرجل فهو مبطل في دعواه لان الدار بيعت بعلمه وعرف مقدار الثمن وبقي السمسار يشتغل بمسئلة بيعها اكثر من ثلاثة اشهر وهو جارها وقد قال لي في محضر كثيرين سمعت انك تريد مشترى دار جارنا فلان وانا سررت بذلك حباً بجيرتك أفلا يكون ذلك تنازلاً عن حق الشفعة واهل المحضر هم فلان وفلان الخ . ثم انه عندما نقلنا الى الدار جاء وبارك لنا في النقلة واطهر فرحاً بجاورتنا له . فلذلك استغربت دعواه هذه خصوصاً وان حاله لا يتمكنه من المشتري ذكرت ذلك لتستند اليه عند الحاجة وطيه صك التوكيل والذي تعينه على اجرة الدعوى ادفعه لك عاجلاً

هذا واني اتوقع الجواب بسرعة مع الامر بما يلزم من الخدم وطال بقاؤك

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب استئذان

من جندي الى ولي أمره

الى جناب سيدي الاكرم

اعرض ان لي اشغالاً مهمة في بلدي لا يمكن قضاؤها الا بحضورى ومن ثم اسألك فرصة شهرين اذهب اقضي فيها اشغالي ثم اعود بدون بقاء ان شاء الله ومع حرص سيدي على مصالح من هم تحت امره وغيرته على نجاحهم لا احتاج الى الاحلاح في نيل الرخصة والامر لولي افندم

بنده

فلان

سنة

في

من

صورة استعفاء

الى اعتاب صاحب الدولة مولانا فلان المعظم
اعرض ان ما اصابني من التوَعُّك ولحقني من الضعف لم يبق لي استطاعة
على القيام باعباء هذا المنصب والآن حرصاً على مصلحة الدولة التي طوقني
بنعمها واثيراً لها على مصلحتي الخاصة اسأل دولتك الاعفاء من هذه المأمورية
لا سيما وان العمر الذي وصلت اليه لم يعد يُرجى معه من العافية ما يلزم
للهوض بمقتضياتها وما انا بمستغفٍ فراراً من مكروه ولا تغيظاً من أمرٍ اذ قد
ظفرت عند دولتك بحمائل الخطوة أيديك الله وأطال ايام ولايتك رفقاً بعباده
الذين اجريت فيهم العدل وشملتهم بالاحسان هذا وغاية الرجاء قبول الاستعفاء
والى وليه يرجع الامر افندم

بنده

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب الى غريم

الى جناب الاجل الاكرم طال بقاؤه

بعد السلام عليك والشوق اليك والسؤال عن احوالك لا كانت
احوال خير واقبال ارجو ارسال المبلغ الذي لهذا الداعي قبلك حيث اني في
غاية الاحتياج اليه ومثلك من يبتدر الوفاء ولا يشوه حسنه بشناعة المطل
هذا فيما ارجو مواصلي مع ما يعرض لك من حاجة اقضيها وحفظك

الداعي

الله

فلان

سنة

في

من

الجواب

الى جناب الاعز الاكرم ابقاه الله

بعد السؤال عن احوالك وبث الشوق الى مقابلتك المبهجة . أنهي اني

اطلعت على كتابك الذي سألت به أولاً عن احوالي ثم تقاضيتني (١) الدراهم
التي لك عليّ فأحوالي والحمد لله على ما اشتيت لي والمبلغ واصل حوالة على
الخوaja فلان في بلدك تسلمه اياها وتتقبض منه المبلغ وانا لمعرفك من
الشاكرين فلا برحت من المحمودين المشكورين

هذا وانا مستعد لقضاء كل ما ترومه في هذا الجانب وارجو الجواب
للاطمئنان وطال بقاءك
الداعي
من في سنة فلان

صورة رسالة في استعارة كتاب

ايها الماجد الاكرم

ابثك وجد من ازداد فيك غرامه . واشتدّ بفضائك البهية هيامه .
وأضناه فرط الاشتياق فرقاً حتى كلامه . كيف لا وقد اصبح مثل النسيم
سلامه . ثم أسألك أبقاك الله رحلةً للطالب ان تعيرني ديوان المبتدئ والخبر لابن
خلدون الحضرمي لألتقط من فرائده واجتني من فوائده فان الكتاب معروف
برصانة التعبير . موصوف بحسن التعبير . مشهور بسلاسة الاساليب . وان مؤلفه
أودعه من أفانين البلاغة أعاجيب . ومثلك من تُنزل ببابه الحاجات ويُقصد في
المهمات . واذا عهدت بك الاريحية للمعروف وجهت اليك الخادم لتسلمه
الكتاب ومتى تصفحته أردّه اليك بالشكر

هذا والله المسؤول في حفظك سيدي
الداعي
من في سنة فلان

جوابه

الى جناب الاعز الاكرم ايده الله

بين انا في شوق الى تطلع اخبارك . وتوق الى نواضر (١) ازهارك . اذ
ورد كتابك مسطراً بقلم البلاغة الرائعة وكاسياً حلة البديع اللامعة . يترجم عن
شوق يزكي شهوده ودادك الصافي . وحמיד آثار ليس لها ناف . وبعد فقد امرت
بارسال ديوان المبتدئ والخبر لمؤلفه الحميد الذكر النافع الأثر . فقد دفعته الى
تابعك فلان واي كتاب أحبيت مطالعته فمر أبعث به اليك فمثلك جدير ان يعالاً
على ادراك أوطاره . لما يترتب على ذلك من مفيد آثاره

هذا وأسألك ان لا تضنَّ عليَّ برسائلك البديعة ولا تحرمي ما هو للكتابة
كلاك الطبيعة . وأطال الله بقاءك وأمتع بك والسلام
من في سنة فلان الداعي

صورة كتاب استعلام عن مسئلة علمية

من تلميذ الى معلمه

سيدي الاستاذ المحترم حفظك الله

ان شوقي الى انوار طلعتك شوق الساري الى الضياء . او الجائع الى الغذاء
أو القطيم الى الرضاع . فان تناءى عن حضرتك بالقياس الي . مثل احتجاب
النور أو قطع الغذاء ومنع اللبان وقد عرفت قدر نعمة الوجود بين يديك بما
اعترضني من الاشكال الذي لم يُفتح عليَّ بحله ولم أجد من يقوى على ازالته
فليتني اذ كنت أقرأ عليك اغتنمت مساعدة الايام وكتبت على لوح الذهن
تلك التقارير الشائقة والتفاسير الجليلة الرائقة . ولكن ماذا عسى يفيد الندم
اذ أضعت في الصيف اللبن . وبعد فالمسئلة التي أشكلت عليَّ هي الترجيح بين

كذا وكذا فالتمس لها من معدن البلاغة ومِشكاة البصائر كلامًا شافيًا .
وتقريرًا وافيًا يترقّ به عن وجه الحقيقة برقع الاشكال فلا فتنت رُكائب
الاستعلام ومطايا الاستفهام والاستفتاء منتجة ساحة علمك . أو مناخة بباب
فضلك . وفي أمل هذا التلميذ أن يرد جواب الاستاذ مع رافع رسالتي اليه
ان لم يحل دون المرام مانع يستأثر بالتقديم ويدعو الى الارجاء والسلام

الداعي

من في سنة فلان

صورة سؤال صدقة لبیت مستور

من كريم مشهور

أنهي الى حضرة سيدي المفضل اعزّه الله وجبر الخواطر بطول بقائه
ان السمع الرؤوف الواسع الخير لا يحتاج في جبر عثرات الكرام الا الى
رفع خبرهم اليه فهم بُغية جوده في وجه الله ووجهة احسانه في الذود عن
شأن الانسانية . وبعد فهذا فلان قد عبث الدهر بثروته وضرب على يده وسدّ
باب الرزق في وجهه فاعتقد (١) لا يسمع في منزله الا اتضاغي (٢) صبية
جياع أدركهم الفقر من كل جانب حتى ما يصل اليهم الكفاء من غذاء وكسوة
وان كرم المولى لوجهه تعالى قد دلهم عليه فوقفوا ببابه وقفه السائل بل وقفة
المستجير به من الفقر وآفاته والحمد لله قد بقي في زماننا كريم نستدل بآثاره
على صدق اخبار البرامكة ولا نستغرب مع صنائعه أحاديث من درج من
الكرام وان كثر في هذا العصر عدد المتفاخرين بالثخّ وانواع المذام أو المتباهين
بالاسراف على ما (٣) يجعلهم دون الاوباش الطغام . وحاصل الامر اني قد

١ اغلق بابه والتزم بيته حتى يموت جوعاً ٢ تضرّوهم من الجوع وصياحهم

٣ هذا اشارة الى ما يصرفه بعض الناس في المقامرة والسكر وما لا يليق ذكره

أتيت رجل البر ببغيتي . وعماد الاحسان بمنيتي لا برج بحولي تعالى وهو على اثر
من قيل فيه

أيا جود معني ناج معنًا بجاجتي فما لي الى معني سواك رسول
الداعي
من في سنة فلان

ومما يندرج في باب الطلب رسائل التظلم
فهاك امثلة عليها
صورة عرض حال لقائم مقام
في شكوى اتلاف وضرب

عزتوا افندم

ان رعاة فلان قد دخلوا بما معهم من الساعة (١) مزارع هؤلاء العبيد
في مكان كذا فرعت ما بها من الخضر والزروع وقطعوا كثيرًا من الاشجار
ثم انتقلوا من معاينة الارض وما بها من زروع وغراس الى المساقين واوسعهم
شتمًا وضربًا وشجوا منهم فلانًا وكسروا يد فلان فارجو صدور الامر بما تقتضيه
عدالة مولانا وتوجيه الشريعة على امثال هؤلاء الجانين من العقوبة التي تردعهم
وتنهى كل من هو على شاكلتهم . وقد بلغ هذا العبد انهم ما اجتروا
على هذه الشنعاء الا اعتزازًا بانهم رعاة صاحب المديرية الفلانية كأن من خدم
الحكومة أبيحت لذويه وخدامه المحظورات كما فهموا من اغضاء المدير عنهم
في كل جنائية هذا والى واليه يرجع الامر افندم

بنده
فلان

سنة

في

من

عرض حال لقائم مقام قضاء في التظلم من مدير ناحية

عزتلو افندم

ارفع الى مقام مولانا امراً قد ترددت بين التظلم من مرتكبه ردعاً له
عن ظلم الخلق و (بين) الصبر عليه حرصاً على شأن رجل من أهل البيوتات (١)
ان يحرج عليه الذل ذلأذله (٢) . ويسحب عليه الهوان أذياله . ألا ان جسامه
الجنائية قد دفعت التردد وقضت عليّ برفع الامر الى هذا المقام المنيف لينتصف
لي صاحبه العزيز الشأن من مدير الناحية الفلانية . فانه قد أرسل احد أعوانه
الى منزل هذا العبد مع شيخ الصلح بحجة طلب الإتاوة (ما يدفع على الارض
الخراجية) وكان عبدك يومئذ غائباً عن البلد . فأهان أمتك والدتي الشيخة
وهو أمر غريب ما جرى عليها مثله اذ لم تمهده في حياتها سيلاً . وان لهذا العبد
في ذمة المدير مقداراً من المال بموجب سند عليه (كمبيالة) ثم اني من الناس
المحافظين على الحقوق المعروفين عند الجميع والحمد لله بحسن المعاملة ما
اعتديت في حياتي على اضعف الخلق فكيف يخاف ان اعتدي على الحكومة
واهتضم حقها وان كان قد خشي مني ذلك أفما كان قادراً ان يؤدي مطالب
الحكومة السنوية ويقيد ذلك عليّ في الحساب ولي في ذمته ثلاثون الف قرش
والإتاوة لا تريد على الالف فما الذي سوغ له انتهاك حرمة المنزل أم ما الذي
اجاز له ان يدس الى شرطيه ان يقذف أمتك والدتي الشيخة المعروفة عند جميع
أهل الناحية بالآداب والحشمة وهو تحت أمر قائم مقام من أشد الناس حزماً
وأمضاهم عزيمة وأشدّهم سهرًا على حسن تصرف المأمورين لا تعطفه عليهم

الاواصر ولا تردّه عن معاقبتهم الهدايا والتقادّم هذه ظلامتي (١) والامر لوليه
افندم بنده

من في سنة فلان
عرض حال المتصرف

دولتو افندم حضرتلري

يعزّ على عبد مولانا ان يتظلم ممن قد نُصب لإزالة الظلم كما يشقّ عليه
ان يشكو الجور في عهد العدل الذي وطد متصرفنا أعزّه الله اطنابه في انحاء
هذه المتصرفية جميعها ألا ان فساد طينة بعض المأمورين الذين لا تحلو بلاد
من مثلهم لم يترك اهل المتصرفية في نعمة العدل التي اسبغها عليهم المليك
المعظم أبد الله سريره وعزّ زشوكته بتحويل هذه المتصرفية الى عهدة مولانا
رجل العدل وربّ الحزم

وبعد فان قاضي محكمة القضاء الفلاني قد حُكمت اليه في دعوى عقارية
ولما كان خصومي مبطلين في دعواهم عليّ حكم لي وقد مرّ اربعة اشهر على
صدور الحكم والقاضي لم يسلمني اياه . مع اني عبدك قد طلبته مراراً ولم أدِر
ما سرّ امساكه ولا سمعت ان أحداً يُحكّم له ثم لا يُسلم اليه الحكم وحيث
ان قائم المقام مريض لم تسوّغ لي الحال التّثقيّل عليه ولو كان في عافية شفاه
الله ما وقع ما وقع فانه مقتصّ (٢) آثار مولانا المتصرّف المعظم في رعاية
العدل واستئصال الظلم ولعلّ الله ما أمرضه ألا ليعرفنا فضله هذا والامر لوليه
افندم بنده

من في سنة فلان

صورة شكوى على مديون

من رجال الحكومة

دولتو افندم حضرتلاري

يعرض هذا العبد بعد الدعاء بتأييد دولة متصرفنا أعزّه الله ان أول خطاب فاه به مولانا قد أحيا قلوب الرعايا اذ التفت الى رجال الحكومة وخدامها وحثهم على حب العدل ليتها لهم ان يقيموه ويراعوه في الرعايا واعلمهم ان انحرافهم عنه انذار بسقوطهم عن مراتبهم ومع ذلك فان لعبدك هذا على مدير الناحية الفلانية ديناً بموجب سند شرعي (كميالة) قد مرّ على حلول أجله خمسة اشهر والمدير المذكور يماطل في وفائه حتى انه لا يرضى ان يكتب لي سنداً جديداً الا انه من نحو شهرين قد ظفرت منه بوعده بتغيير السند فاذا هو وعد شحيح بالوفاء فاضطرت ان ارفع الامر الى مقام مولانا المعظم وان كنت أضنّ بعرضه ان يُلطخ بالمطل أو يُعاب بالنكث واللوم فأرجو من مولانا المتصرف محيي العدل ورافع منار الوفاء ان يأمر بتحويل قيمة السند مع ما لحق هذا الرقيق من الضرر والخسارة طبقاً لمنطوق السند والامر لوليّه افندم

بنده

فلان

سنة

في

من

شكوى على مدير ناحية

دولتو افندم حضرتلاري

أيّد الله حكومتكم وقوم بصارم عدلكم الأود ونسخ باشعة اتصافكم

ظلمات الضيم

وبعد فالمعروض ان فلاناً مدير الناحية الفلانية التابعة القضاء الفلاني قد

اطلق يده في امورنا واستباح حقوقنا لا يرعى شرعاً ولا يحترم نظاماً الا فيمن

يترلف اليه بما يكسر انياب الاسود ويتسارع اليه في الاعياد بما يطغى شرته
ويتزل البدن من فلكه

واذ كان قد اصاب من الدهاء نصيباً كان يجد في اخفاء هذه المعايير
باجنحة طيور الولاثم ويحتهد في غسل هذه الاضرار بـكؤوس الشراب
والذي سؤل له ان يسلك هذا المسلك الزائع انما هو فيما نظن امران احدهما
اعتماده على ما نال لدى مولانا من الحظوة ورزق عنده من حسن المكانة كما
هو مقتضى الطباع الحبيثة والآخر ملاحظته ان ليس لنا نصير في رجال الحكومة
ولم يدر ان صاحب الدولة جبر الله به خاطر المظلوم يرذله متى انكشفت له حقيقة
حاله وظهر لديه اختلال اعماله وفساد افعاله لان الصلاح والفساد لا يتآلفان
والعذر والخلوص لا يتوافقان . ونسي جنابه ايضاً ان فينا من اذا جر القلم في
بيان مساوئه واطهار عوجه هتك عنه كل ستر وقابله بكل حجة وألزمه الخرس
وان كان يدعي الفصاحة والبسة خزي صنيعه حتى لا يبقى في رجال الحكومة
من يجترى ان يدافع عنه تفادياً من ان يُأطخ بالظلم او يُعاب بالسفه والجهل
واما ما استباح من حقوقنا فهو كذا وكذا فنسأل من عدالتكم صدور

بنده

الامر الكريم بطلبيه للمرافعة ولكم الامر مولانا

من في سنة وكلاء اهل القرية الفلانية

فلان وفلان وفلان

صورة تشكي غريم على دائه

لمقام صاحب الدولة متصرف لبنان المعظم

دولتلافندم حضرتلاري

اعرض انه قد صار معلوماً عند عبيدك اهل هذه المتصرفية الجليلة ان
الدولة العلية اعز الله اركانها لما رأت الكثير من التجار قد اشتد بهم الحرص

على الدنيا وأوشكوا ان يسلبوا البلاد برّباً فاحش ويفصبوا من أهل الزراعة والإمارة املاكهم بهذا الوجه المنكر أمرت بأن يكون فائض المائة قرشاً في كل شهر رعاية للدائن والمديون غير ان بعض التجار لم يذكفوا (١) عن عادتهم القديمة مع العامة ومن يستضعفونه من الاعيان وهذا هو السبب في فقر الجبل فان ربيع (٢) ارضه ودخل اهله قد انصب في بيوت معدودة ولو بقي الامر على ما كان لأجلى (٣) اكثر قطانه الى البلاد البعيدة اضطراراً . فان ربا المائة يفوت الاربعين قرشاً في السنة بحيث متى استدان الفلاح او الشيخ الجبلي مقداراً يسيراً من المال لا تمر عليه اعوام قليلة ألا استغرق الدين املاكه فيضطر لبيعها بثمن لا يزيد على ثلاثة او اربعة اعشار قيمتها الحقيقية

وبعد فان هذا العبد المشرف بالله من رعايا مولانا اطل الله ايامه قد استدان من فلان التاجر اربعة آلاف قرش وبقيت في ذمتي ثلاث سنين ثم قضيته اياها مع رباها القانوني لم اهضمه بارة ألا انه يطلب مني ان أحاسبه على الربا بمقتضى ما في السند (الكمبيالة) وقد شكاني الى صاحب الغزة قائم مقام القضاء واتهمني بالمطل والتسويق مع القدرة على الوفاء لم يخرج في ذلك عن عادة امثاله الذين من قوانينهم المرعية وسننهم الشرعية ان يكون ربا . شتم اربعين قرشاً في السنة الى ما يلحق ذلك من الهدايا والتقدم قترني (٤) على الحسين وان صاحب القضاء قد أشكاه واحضرني تحت الحفظ وأمرني بالدفع فعرضت له واقعة الامر واطلعت على جليته والظاهر انه مديون المتشكي اذ امرني برفع الامر الى هذا المقام العالي فارجو ان يصدر الامر الكريم للتاجر المذكور باجراء المحاسبة مع الزامه بالخسائر والاضرار التي لحقتني بسببه

١ يرتدوا ٢ غلة

٣ اي لرحل ٤ تريد

فان بقي له في ذمتي بارة واحدة من اصل ماله ورباه القانوني فاني وما املكه
في قبضة مولانا والامر لوليه افندم

بنده

فلان

سنة

في

من

صورة أخرى

دولتو افندم حضرتلري

يرفع هذا العبد الى مولانا المعظم ايد الله شوكته ان دائني زيد التاجر
يطلب مني فائض المائة ثمانية عشر قرشاً في السنة وهي قد لا تكون الا شهراً
فان التجار عندنا يعطون المائة قبل ابان الشرائق بشهر ويضمنون اليها فائض سنة
كاملة فامتنعت عن ذلك ولكنني لم اُمتنع عن وفاء ماله مع فائض القانوني
الواجب بمقتضى الامر الشريف السلطاني . فلست والحمد لله ممن يتحيون على
أكل اموال الناس فاني لا ارضى الحياة وذمتي مشغولة بذرة من حقوق
العباد فارجو صدور الامر الكريم بتخلية سبيلي والزام دائني ان يكتفي بالفائض
القانوني أو يرافعي فانه يشق علي ان اظلم في عهد من نسخ بعدله ظلمات الجور
والامر لوليه افندم

بنده

فلان

سنة

في

من



الباب السابع

في

رسائل الشكر

الشكر عرفان الاحسان ونشره وفي كتب الادب الشكر الثناء على المحسن
بذكر احسانه وهو اصدق دليل على كرم الطبع وطيب الطوية وحق واجب
على كل من نالته يد وأصابه إحسان وأصدق وسيلة لربط الشاكر بالمشكور
كما ان كفر النعمة قطع عرق الاحسان والله ما قال عنتره

نُبتُ عمرًا غير شاكر نعمتي والكفر مخبئةً لنفسي المنعم

وينبغي ان يُراعى في هذا الضرب من الرسائل

اولاً نفس الاحسان وقدره

ثانياً التلطف في اسلوب الشكر بما يظهر به عرفان الفضل ويهون على

المشكور لقاء العناء في جنب ما يورثه طيب الذكر وحسن الأحدثه

ثالثاً ان يكون الثناء ملائماً لقدرة الاحسان وطبقة المحسن كأنه ثوب

فُصل على جسم من يلبسه ومن ثم كان الاتساع فيه غير محظور (١) بخلاف
التضييق

رابعاً ان يرجو للمحسن استمراره قادراً على تطوير الاعناق بقلائد

الاحسان

صورة كتاب شكر لناصر على شدة

اطال الله بقاء سيدي الاكرم وذخري الاعظم

اليوم قد دريتُ حقيقة الصداقة وفهمت المراد من صفو الود بل الآن علمت قدرك وتبينت فضلك . اذ لما أنشبت البلية في أظفارها . وأرهفت الرزية شفارها وتهاوت نجم السعد الى الأفول (١) . وقدم النخس على ضرب الطبول . أقبلت عليّ بالانجاد وجئتني بالامداد وقد توارى الأقارب والاصحاب وأنكروا صديقاً ونسيباً مرت لهم معه ايام صفاء . وتقضت عليهم وعليه ليالي أنس وهناء . كأن قد انتسخ من اذهانهم اسمه . وزال عهده ورسمه . وضلوا طريق داره . وتحولوا عنه الى جاره . فالحمد لله على ما جرى . فقد عرفت به مخلص الود من مذاقه . واسجلت (٢) بصدق قوله على اطلاقه

جزى الله النوائب كل خير كما كانت تُغصني بريق

وما شكري لها ألا لآني عرفت بها عدوي من صديقي

هذا وبما انك قد كنت صديق اخلاقي . لا صديق اموالي واعلاقي (٣)

بخلاف سائر اولئك الخلان الخوان . الذين كنت قد اعتقدتكم دونهم وداً واخلاصاً وجب عليّ شكرك بالقلب واللسان . واذا لا اکتني بجرد الثناء انفذت الى حضرتك مع فلان خمسين الف قرش توسع بها نطاق تجارتك وتردّها عليّ بعد ثلاث سنين بدون فائض وما أحسب ذلك من باب المكافأة وانما اعدّه علامةً على شكر جميل اسديته اليّ لا زلت مصدراً لكل جميل وعوناً على كل شدة بنيه عز وجل

الداعي

صديقك فلان

سنة

في

من

صورة رسالة الى صاحب جريدة

في الثنا على ذي يدٍ بيضاء

الى قدوة الفضلاء وتاج الوجهاء أعزّه الله

اذا وجب الثناء على من اكرم مشوى غني في عافيته كان الثناء على
من احسن مشوى فقير في علة اوجب واذا مدحت مؤانسة النبيه فمؤانسة
الحامل أحق بالمدح

لين الخطاب مع الفقير كأنه نفس النسيم يمر بالمحموم

وبعد فقد تزلت ضيفاً في قرية لبنانية على رجل من اعيانه بعد اذ نال
اخلاق اللبنانيين من التبدل ما نال اخلاق سائر الشرقيين وبعد اذ لم يبق في
الشرق من العادات العربية الا بقية فأصابني ثمة مرض ثقيل فالتزمت الفراش
شهرين تنتفض في جسدي البرداء ثم تغسله الرُحضاء (١) وتقضى علي ذلك
الوقت الطويل في منزله حاصلاً على كل خدمة تنبغي للمريض من غير
تبرم (٢) ولا تكراه وهو امر كان كبيراً شريفاً على حين كان الشرق في ثوبه
العربي فكيف وقد صار الشرق اليوم في ثوب افرنجي يصحب معه من
العادات ما يوافق وينبذ من عاداتنا ما لا يوافق. ثم اني لم اسمع لهذا الامر في
ناحيتنا بمشبه الا ما بلغني ممن كان خادماً في محل ثم فارقه انه زار مخدومه
القديم فرض فابقاه في داره على جميع ما يحتاج اليه من علاج وطعام وخدمة
بحيث لم يفتنه شيء مما يلزمه حتى كأنه في نفس بيته

وقد أحمده الناس هذه العناية كثيراً على ما لهذا العليل عند مضيفه من
الحسنات والخدم واما انا فما لي شبه حسنة ولا خيال خدمة عند ذلك الوجيه
أجزل الله غني ثوابه وكان من الطافه بي ما رأيت ولا عجب فان لعشاق المكابم

امثال هذه الآثار كما روت لنا الصحف والاسفار

ثم لما كنت لضيق ذات اليد مقصراً عن مقابلة هذه اليد البيضاء . بما يدل على الاعتراف بها من تحفة نفيسة اقتصرت على شكرها في محافل الناس وقد بعثت بهذه الرسالة الى جنابك بقصد ان تثبتها في الجريدة لتبقى شاهدة بفضل صاحب هذه المكرمة مزية للناس الاقتداء به هذا وبفرط الاسف أنشد قول المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مالٌ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
على اني لو أوتيت مال قارون واهديته اياه لما استطعت صمتاً عن تعطير
الاندية بالثناء عليه بل لما اعتقدت ان في الامر ما يكافئ مثل تلك
الصنعة (١) اسأل الله ان لا ينطق لسان مصطنعها بشكر مثلهما عليه لأحد

الداعي

فلان

سنة

في

من

الجواب

ايها العزيز الاكرم

وردت رسالتك على الجريدة ورود الحبيب الى منزل المتيم كيف لا وهي
المسفرة عن مأثرة ترتفع بها الرؤوس . ويُنادى عليها لا عطر بعد عروس . فان
الجريدة قد صارت متحفة بالنجل من كثرة ما تنقل من المساوي وقد لذغها
ضميرها من كثرة ما تأثر (٢) من اخبار الفتن والنائم بل قد اسود وجهها من فرط
ما تروي من احاديث الشخ و لكن على ما يكسب الفضل لا على ما يسود
العرض ويهلك الجسم وبالنتيجة فقد اشتاقت الى ذكر آثار الاحسان واخبار

الفضل وهي ترجوك وكل من يطالعها ان تزينوا عنقها بقلائد الحماد هذا
والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

من مريض الى طبيبه

اطال الله بقاء سيدي الطبيب الفاضل

قد نجع والحمد لله الدواء . واقتلع اصل الداء . ومحا آثار العناء . ولم يبق
ألا اطلاق اللسان بالثناء . على ما انعم الله به على يدك من عاجل الشفاء . بعد
اذ حكم كثير من حذّاق الاطباء . بان الداء عياء . وما احسبُ نشر الثناء على
صفاء قلبك . وذكا . ذهنك . في المحاضر والمحافل . وبين العامة والامثال .
ألا فرضاً تطالبني به محبة القريب . فان الكثير من المرضى يذوقون الآلام
المبرحة (١) . أما لقصور مدارك اطباهم عن الاصابة في التشخيص . او لتقل
ايديهم في الاعمال الجراحية التي تطلب من السرعة اعظم ما يمكن حرصاً على
حياة المريض او تخفيفاً لآلامه

وبعد فاذا كان نقل الثناء والمدح خطئة (٢) محمودة أنبئ سيدي ان
جماعة من علماء هذه المدينة ووجهاتها . قد ذكروا كثيراً من معالجاتك . التي
نجحت مع خبث الادواء وشدتها وتلون اعراضها . وعددوا من اعمالك
الجراحية . وسرعتك في مباشرتها ما قد كفى ليرسم لك مثالا ينطبق عليك
فضلاً وبراعة ومهارة ورقة ولطفاً في خواطر من لم يسعدهم الحظ بمعرفتك .
وذكروا لك مبرة وهي انك على تفردك في الطب وترفعك في صحة التشخيص
وتلطفك في العلاج وخفة يدك في الاعمال الجراحية . فرضت على نفسك
اسقاط نصف اجرة العيادة عن الوسط رقياً بمجاله . وهو امر قلما يتوقع صدوره

ممن بلغ ان يفوق في قته جُلَّ رُصفائه (١) من اهل عصره ولذلك قطعوا بأنك افضل محسن كما انك احدثك طبيب وأبرع جراح . ومما أُثِرَ (٢) عن بعض من عاجلت من علماء هذه المدينة « ان عليلاً عرفك ثم دعا غيرك فقد جار على نفسه »

هذا واسأل الله ان يسعد البلاد بطول بقائك بمنه عز وجل
من في سنة فلان الداعي

جوابه

الى جناب الفاضل حفظه الله

قد سرّني نبأ برئتك بحوله تعالى من ذلك الداء الثقيل . واني لشاكر لك على ما تكرّمت به من الثناء . وان كنت اعلم ان الثوب الذي فصلته يزيد على قامتي اذ لم ابلغ من الصناعة ان استحق . مثله . واما الذي سمعته من طرح نصف اجرة العيادة عن الوَسَط فصحيح . لاني رأيت في خلال هذه المدة من الادياسط . من يهون عليهم الخروج عن الـكفاف . ولا يرضون ان يبدلوا ماء وجوههم (٣) في سؤال شيء من احد . فمثل هؤلاء ينبغي ان يدركهم شيء من الاسعاف الذي ينال الفقراء قرب وَسَطٍ اشقى حالاً من فقير والرحمة ملكة في النفس تظهر عند وجود الداعي . وأي داعٍ أحق بالاجابة من رؤية من أقعده الداء عن السعي وليس من حوله الا كل عاجز عن السعي قاصر عن الكسب من ولدٍ صغير او شيخ كبير أو عذراء لم تألف ذل الخدمة فاذا سمح الطبيب له بنصف اجرة العيادة او بأكملها اذا اقتضت الحال . فليس ذلك امراً كبيراً ولا هو خسارة من صلب . اله ان جاز ان يسمى الاحسان خسارة . وفي نيتي ان شاء الله ان أمهد لهذا حتى يكون سنّة للاطباء مع الوَسَط المستور . لا

مع الذين تتسرب الى خزائهم اكثر منافع البلاد فمن اذا دفع الواحد منهم
على العيادة مائة ليرة لا يكون قد دفع بالقياس الى بحر ثروته الزاخر الا اقل من
خمسة قروش يدفعها وسط يكاد دخله لا يفي بخرجه

هذا وغاية المسؤول ان لا تكون للداء اليك رجعة والسلام الداعي

من في سنة فلان

صورة كتاب شكر الى متسبب في نعمة

الى جناب كريم الشيم اعزه الله

كما ان ليس في نفوس الناس احدٌ فوق من يتسبب لهم في الخير كذلك
لا فضيلة للانسان عند الله اُعلى من هذه وبعد فان اقصرت من شكر عارفك
على نعتك بالساعي في الخير كان ذلك ابلغ شكر واكمل ثناء ولا يخفى ان ندور
الشيء يجعله نفيساً ولو لم يكن في نفسه بالنفيس فما ظنك به اذا كان مع ندرة
وجوده اكرم الامور واغلاها كالسعي في الخير الذي عز في هذا الزمان وقوعه
وذلك اماً لانصراف القارب عن طلب الحامد الحقّة وانتهاج كثير منهج الرأاء
في الدين الذي لا مأثرة الا عنه ولا مكرمة الا منه او لما تسرب الى الاخلاق
من الفساد والطمع لان للفطرة الأثر الاول في الاعمال وانما قال احد الحكماء
لا صديق وراء الدين والفطرة السليمة وفي ودي ان انشر خبر ما اصطعنتني في
الجرائد السيّارة رجاء ان يحبب الى الناس اتباع مثل هذا الأثر الحميد ثم
حتى لا يكون الشكر دعوى بلا دليل كتملقات المداهنين واعمال المرائين ارسلت
مع حامله خمسين ذراع جوخ من اجود جنس هنا وساعة عسجد مع سلسلة
من جنسها فارجو قبول ذلك وان كان دون قدر الجناب سائلاً الله ان يجزيك
عني جزاء الخير ويديمك مورد فضل واحسان بنيه عز وجل

الداعي

فلان

سنة

في

من

الجواب

اطال الله بقاء الحبيب الاعز الاكرم

ورد الكتاب الذي دلّ بلطفه على لطف كاتبه وأنبا بما تضمنه من خالص
الثناء عن مكان صاحبه من كرم الاصل وادب النفس منسوجاً على منوال
يحبب الى القلب رفد كل ذي مروءة ولا سيما ممن يهملهم اقاربهم الاغنياء .
ولم يلقوا منهم كنوداً (١) يعذرهم في ذلك الاهمال ولا خيانة تبرئهم من
الاساءة الى حرمة القرابة . والحاصل ان المرء مأمور بفعل الخير كلما استطاع فان
فعل فقد خرج من تبعة التقصير

وصلت الساعة العسجدية مع السلسلة الذهبية وجميع ما تكرّمت به
وكل من اصناف هذه التحفة يترجم بنفسه ان لك في الاكرم القدر المعلى
والمقام الاعلى لا زلت خصيب الجناب . مقلداً ببيض ايديك اعناق الاصحاب
بمنه ان شاء الله

من في سنة فلان الداعي

صورة كتاب شكر لمن خلّص حقاً

الى جناب سيدي الاكرم اطال الله بقاءه

قد افردت هذا الكتاب لشكر معروف سيدي والثناء على همته لما تفضل
بتخليص حق لي كان تحت اقبال مصاعب وارصاد تحيُّلات كل منها كافٍ
لقطع الامل في الوصول اليه ولا غرو فالرجل في مقدمة اهل المثل وحامل
راية التسوية حتى لا اظن احداً يأخذ عليه السبق في شناعة المعاملة ونقض
العهود على رواج سوقه في هذا الزمان . ومما ذكرت عن وصف ذلك الحق
الذي كان بين محالب المطامع الاشعبية تعلم عن اي قلب صدر هذا الشكر

فهو وان قل لفظه فمعناه غير قليل فلا برحت حلال عقد وكشأف معضلات ولا
 زلت المقتدى في كل خير وفضل قعاً لكل من يلزمه قول الطغراءي كما يلزمه جلده
 غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
 هذا واطال الله بقاءك
 من في سنة فلان الداعي

صورة كتاب شكر لتصرف

دولتو افندم حضرتلاري

ان اهل هذا القضاء المطمئنين في ظل العلم العثماني . المنضمين الى متصرفية
 متمتعة باتم نصيب من مكارم الجباب السلاطاني ولا سيما بعد ان التى زمامها الى
 وزير جمع بين الحكمة والعدل . وغدا مجمع بحري العلم والفضل . وادرك من
 حب العمران والعناية به امداً بعيداً . وسمى ورائه سعيّاً شديداً . قد اجتمعوا
 الآن ورقوا هذه العبودية يشكرون بها عناية مولانا لانه خص القضاء بفرد يليق
 ان يقال انه نسيب الحكمة وشقيق الفطنة واليف العدل بل يليق ان يُقام
 نصبه دليلاً على عدل مولانا المتصرف وحذق نظره وفرط رأفته بالرعايا لو كانت
 الحال مقتضية لاثبات هذه المزايا له عزز الله شوكة دولته ووثق ركن سطوته
 وانما قد صبر هؤلاء العبيد حتى الساعة مع انه قد مرّ حول كامل على
 تحويل عهدة هذا القضاء اليه ليكون الخبر مثبتاً الخبر . والثناء . وبيداً بالأثر
 فيصادف عند مولانا قبولاً . اذ يرد على اعتابه في حلة الصدق والخلوص وهما
 احب صفات الرعايا الى ولايتهم . هذا وغاية مسؤول هؤلاء العبيد ان تستمر
 المتصرفية الجليلة متمتعة بولاية مولانا الوزير حائراً مزيد السعد والاقبال بنيه ان
 شاء الله

بنده

من في سنة اهل قضاء . . .

الباب الثامن

في

الرسائل التجارية وما يشاكلها

ليس للمكاتب في الرسائل التجارية وما يجري مجراها ان يحوم بطائر فكره على دقائق التصورات وبديع الاستعارات ولطائف التشايبه ولا ان يتفنن باطراف المعاني ويشغل بتفريع معنى على آخر ليس له ذلك لان الغرض من كل رسالة تجارية اما طلب شيء من البضائع او النقود او عرض شيء او ارسال آخر فلا يجوز ان يدخل فيها شيء من مثل ما ذكرناه فضلاً عن انه لا يحسن اللهم الا ان يكون له غرض آخر يقرره على حدة

وبناء على ذلك ينبغي اولاً ان ينتقل الى الغرض المقصود بعد تحية مختصرة وثانياً انه متى استوفى كلامه في طلب شيء ثم اراد ان يطالب آخر لا يلزمه ان يدور وراءه وصلة يربط بها الكلام فلا حرج عليه ان يقتضيه الى غرض آخر فانه معنى مستقل بنفسه ولا تعق له بالاول الا من حيث صدوره من مكاتب الرسالة فتأمل

واعلم ان هذا النمط ضروري في التجارة لما يحصل عنه من الاقتصاد في الوقت مع توفيته بالمقصود واثباته على ما في المراد بوجه الصحة والسداد وينبغي ان تحتم الرسالة بما تنشط له همة المكتوب اليه مما يدل على ان المكاتب يعتقد ان المكتوب اليه حريص على مصلحته محب لتقدمه وما شا كل ذلك من عادة ارباب التجارة في ايامنا فان طريقتهم في غاية الاستحسان

من صاحب معمل ورق الى كاهن

مدير مطبعة

من في سنة

الى حضرة الاب الجليل الجزيل الاحترام طال بقاؤه

بعد اداء الاحترام مشفوعاً بالتأس البركة والشوق الى مشاهدتك المأنوسة
على احسن حال اعرض . اني لما رأيت كثرة المدارس وتعدد المكاتب التجارية
ووفرة المطابع ولاسيا مطبعتك المتفردة بكثرة معدّاتها وتعدد أدواتها وحسن
حروفها ونضارة مطبوعاتها وكانت مؤن الورق لكل تلك المدارس والمكاتب
والمطابع تُجلب من البلاد الشاسعة باثمان يلحقها مقدار غير يسير من كلف النقل
عزمت بعد التوكل على الله على انشاء معمل ورق بشركة التاجرين المشهورين
فلان وفلان فاخترت المكان الفلاني لغزارة الماء فيه وابتنيت ثمة مكاناً واسعاً
واحضرت اليه كل ما هو لازم من الآلات ولم ادخر في تجهيز معدّاته جدّاً ولا
مالاً وقد جعلت نظارة العمل وارشاد العمّلة الى رجل من امهر الفرنج في
الوراقة (١) ولا ألبث ان شاء الله ان اقدم لمطبعتك البهية وغيرها من مطابع
البلاد مثلاً من ورق معملنا نتأمل ان يكون اهلاً لان يتشرف باتخاذ صدقاً
لدُرر الافكار ومستقرّاً لجواهر الازهان واطال الله بقاءك سيدي لمن يكرّر ما
ابتدأ به من الاحترام

ولذلك فلان

صورة كتاب اخبار بانشاء محل تجاري

من في سنة

الى جناب الماجد المحترم حفظه الله

بعد اهداء السلام والاكرام اعرض . اني قد فتحت مخزناً كبيراً وملائته

من البضائع الباريزية الحسنة الجيدة الملائمة لمطالب سكان البلاد من مكث ومقلّ ووسط. وقد توّسلتُ الى استجلابها بأعظم ما يمكن من المراعاة في السعر رغبةً في مصلحتي ومصلحة الوطن. وهذا المحلّ التجاري رهين امرك فما شئتَ من نسايجِه وانواع بضائعِه يرسل باقلّ من ثمن مثله هنا نظراً للوسيلة التي توصلت بها الى المراعاة في امر السعر على ما تقدم

هذا ما دعت اليه الحال ورجاءى ان تشرّفني بكل خدمة تعرض للجناب وطال بقاؤك سيدي
الداعي فلان

صورة كتاب في طلب بزر قرّ

من في سنة

الى جناب الاكرم اعزّه الله

غب اداء فرائض الاحترام محفوفة بالشوق الى ذلك المقام السني ارجو اذا كان قد فضل عن احتياج املاكك من البزر الكرسيكي ما تريد بيعه ان تبقي لأحد اصدقائنا هنا ٣٥٠ درهماً من جيده والامل ان يكون الثمن كما تحسبه على الشركاء.

هذا ما اعرضه الان راجياً الجواب عن ذلك لاوّل فرصة كما ارجو بقائي في سلك الملتفت اليهم عند مولاي وطال بقاؤك
الداعي

فلان

صورة رسالة الى صاحب

من في سنة

في طلب شرائق

الى جناب الاخ الاكرم حفظه الله

بعد بث شوق ينبئك به فؤادك. وسلام تحمله الصبا في ارتيادك. ابشرك

اني قد دخلت في تجارة الحرير وانشأتُ معملًا كبيرًا يشتمل على مائة دولاب
 وحيث اني شديد الثقة بمحبتك لي واشتهائك نجاح اعمالي ولو نالك في ذلك
 عناء . ارجو ان تبعث اليّ بثلاثة آلاف اقة شرائق من بين صيني وكسيكي
 بالاسعار التي يشتري بها سماسرة سائر المعامل ومع حامله فلان الف ريال
 مجيدي تقبضه برسم المشتري وبعد يومين ارسل لك الف ريال وقد جعلت
 لجنايبك ثلاثة آلاف قرش في مقابلة ما تقاسي من التعب في سبيل تجارتي
 وانت موكل ان تشتري بالاسعار الماشية وفقني الله الى وجود عقلاء امناء
 مخلصين نظيرك ايها العزيز وعن بُعد أعاقك ملتصًا من الله طول بقائك

الداعي

فلان

صورة كتاب نعي الى صديق

مع التماس دوام رعايته

من في سنة

الى جناب الاجل المحترم ابقاه الله

بعد اداء السلام والاحترام أنعي اليك بلسان الاسيف وفاة ابي الى رحمة
 الله في ثالث الشهر بعد مكابدة ألم داء عياء اطلال الله من بعده بقاءك محفوفًا
 بنعمه قصيًا عن نغمه وأقامك لهذا الذي رُزِيَ (١) اباهُ مقام الوالد في
 التدريب والمساعدة واني معك على أثره في المعاملة واسباب المتاجرة فارجو ان
 يكون لي عندك ما كان له رحمه الله وابقاك من الثقة وعلو المكانة في الوفاء
 والامانة ولا حرمني الله فضلك سيدي

الداعي

فلان

من في سنة

الى جناب العزيز المكرم حفظه الله

بعد سلام تتخفه الحسرة على فقد الفاضل ابيك وترافقه الالهة على تلف
اصل من اصول الاخلاق المهذبة والمعاملات المستحبة انبك يا عزيزي اني ما
وجدت في شذائدي ولا رأيت في مصائبي احسن من اثنتين يحصل بهما العزاء
وتخف البلوى ولو أثقل من طود إحداهما تسليم الامر والرضا بما حكم الله
والثانية صرف الفكر الى عمل من الاعمال التي تتشاغل بها الناس اذ التأمل في
البلوى مدعاة الحزن لما فيه من زيادة الاسى وتعاضم الاسف ومجلبة لمصيبة
جديدة فسيهلك الان عزيزي التزام الخطتين وان في المعتقد واستقامة سيرة
المرحوم مندوحة عن البكاء اعتقاد انه في مقام راحة لا يماثله في الارض مقام
وذلك من واجبات الفرح لا من داعيات الاسف هذا ولا زالت نعمة العافية
سابقة (١) عليك

واما من جهة المعاملات التجارية فلك عندي مقام الفاضل ابيك رحمة
الله وعوض بطول بقائك
الداعي
فلان

صورة استعمال عن محال تجارية

من في سنة

الى جناب الاجل الاكرم

بعد اهداء التحية مقرونة بالشوق الى اجتلاء طلعتك البهية على احسن
حال ارجوك اعتمادا على ما عندي من اعتقاد ذكائك واتساع معرفتك بحركة

تجارة بيروت واحوال ما بها من البيوت التجارية والبنوك (محال الصراقة) مع العلم باخلاق التجار وعاداتهم في المعاملات ارجوك ان تعلمني بحالة بنك الحاجات فلان وفلان وفلان فني قصدي ان ارسل اليهم تحويلاً على الحاجاجا فلان بمائة الف قرش ليقبضوه ويضعوه عندهم بالقائض لكني غير واثق بثبات البنك على ثروته وقيامه بالوفاء فكم من بنك مثله عصفت به ريح الخسائر فنسفت (١) ثروته فاصبحت اموال غرمائه ابعد على اصحابها من تأييد الكتابة على صفحات الماء

واني اسرُّ اليك بهذا ملتصاً كتامة واعلامي عن ايام قليلة بالذي كلفتك اياه وابقائك الله عضداً ومنارة لمن يرجوك ان تكلفه بكل خدمة تعرض لك في ناحيتنا والسلام

الداعي

فلان

الجواب

من في سنة

الى جناب الماجد المحترم

أهديك من السلام اطيبه . ومن الوجد أحره وأنبتك ان الكتاب وصل حاملاً بشري سبوغ النعم عليك . واتساع الدنيا لديك . والتأسك الاعلام بحالة بنك الحاجات لتكون على بصيرة من امرك الذي ذكرته فانه واسع الموارد غزير المكاسب وثيق الاساس لا يختلج في الضمير ان الايام تذهب بما . ثروته وهو معروف بالوفاء وسهولة المعاملة . هذا الذي اعرف من امره وأنت أعلى رأياً في امر وضع ذلك المبلغ عنده او عند آخر . واما ما اردت كتامة فما يكون عرضةً للافشاء وطال بقاؤك

الداعي فلان

التماس تعريف بتاجر من تجّار صنف ما

من في سنة

الى حضرة الحبيب الاعز الاكرم

المرجو بعد السلام والاكرام ان تتكرم وتعرف هذا الداعي بتاجر
ليقربولي يتجر في الجلد والمشاقة . ولولا اعتقادي صحة ودك وسلامة قصدك ما
أقدمت على تكليفك ولكن بمثلك ينسبط الامل ويشد الازر وليس ما يصل
لجنابك من الليمون والرمان الرشعيني هديةً ألا اشارةً الى معرفة الصنيعة التي
تقلدني اياها جعلها الله مأكول العافية ولا أرى حاجة الى اللاحاح في الجواب
فهمة الصديق امضى من السيف ذلك واني رهين الامر بقضاء ما يعرض لك
من خدمة في هذه الاكفاف السورية وطال بقاؤك

الداعي

فلان

جوابه

من في سنة

الى جناب العزيز الاكرم

غب السؤال عن شريف الخاطر واهداء السلام الزاهر . اعرض اني
حظيت بالكتاب الصادر عن سلامة ودك قد التمس ان أعرفك بواحد من
تجّار ليقربول لتعامله في تجارة الجلد والمشاقة فمن تجّار هذين الصنفين هنا
الخواجا فلان وهو من الثقات المعروفين بالخبرة وقد كاشفته بمرادك فقال انه
سريع التلبية الى ما تريد منه ومحلّه في سكة كذا موسوم بعدد كذا فتى شئت
مراسلته او ارسال بضاعة اليه تذكر في عنوان الكتاب اسم السكة وعدد المخزن
حتى تكون في مأمن من الضياع

هذا وارجو مواصلي برسائلك مع الاعلام بما يعرض لك من الاغراض
عندنا وطال بقاءك
الداعي
فلان

صورة أخرى

من في سنة

الى جناب الاخ الاكرم

غب اهداء السلام محفوقاً بالشوق اعرض انه ورد الي كتابك المشتل على
التماس التعريف بتاجر ليثربولي يتعاطى تجارة الجلد والمشاقة لتشتغل معه
فابتدرت تفقّد اهل هذه التجارة اجابةً للتمسك فرأيت تاجرًا ولكن لا أعطيهِ
شهادة الامانة من وجه اني لم اختبره ولا هو من المعروفين عندي وان كان
معروفًا في المدينة فما تعودت ان اشهد على شهادة الغير فان توجهت النية الى
معاملته فالامل ان تكون مرافقةً بالتوفيق وان خانك فانا بري لا حرج علي
ولا لوم لا اقول ذلك الا قصداً الى اطلاعك على الحقيقة قياماً بحق استئمانك
اياي واطال الله بقاءك
الداعي
فلان

صورة رسالة طلبية

من في سنة

الى جناب الخواجا فلان المحترم حفظه الله

غب السؤال والاكرام اعرض ان صيتك الحسن قد انتشر في هذا القطر
وحسن معاملتك صار امرًا مشهورًا. ومثلاً مذكورًا حتى انجذبت اليك بجاذب
الحب على مجرد السمع واجترأت ان التمس من سيادتك ان تتكرم بارسال
مقادير وافرة من الحديد فانا من تجاره هنا وكانت معاملتي مع تاجر انكليزي

فما احدثها فان شئت ان تشرفني بمعاملتك فذلك مقتضى صيتك ومكارمك
والأباقيتي على مضض معاملة التاجر الانكليزي المشار اليه وما هكذا عادة
الفرنج في من يلجئ اليهم واطال الله وجودك
الداعي
فلان

الجواب

من في سنة
الى جناب الخواجا فلان الاكرم ابقاه الله
بعد السلام والاحترام اعرض انه ورد كتابك الحامل ما ذكرت من الثناء
الذي كساني به لطفك. وجملي به طبعك فقد قبلت هذا المديح وان كنت لست
من اهله على سلامة القصد وخلوص النية واحببت ان تكون بيننا علاقة تجارية
وتتحقق ذلك من اجابتك الى ارسال ما طلبت. انفذت اليك من الحديد مع
باخرة القبطان (الربان) فلان الفّي رطل تبيعها بالامانة وأعطيك اجرة المبيع على
جاري عادي مع غيرك من معاملي وعسى ان تكون هذه الارسالية فاتحة
مواصلة مستمرة وحفظك الله
الداعي
فلان

مخاطبة اهل محل تجاري

من في سنة
الى جناب سادتنا المحترمين حفظهم الله
بعد اهداء فريضة الاحترام اعرض ان رغبتنا في تكثير وكلائنا في الديار
الفرنجية بعثنا منذ بضعة اشهر الى مخاطبة احد الاصدقاء هنالك ان يعرفنا
باخص الحال التجارية التي تكون الخواطر مطمئنة في معاملتها واذ قد قام في
اعتقادنا صحة ما توصفون به من الصدق والاستقامة وحسن المعاملة في كثير من

المتاجر لتتس من حضرتكم ان تتفضلوا بقبول ما نقدم لديكم من الخدم كلما
 سنحت الفرصة . والذي نعتمده في تجارتنا هو صنف كذا وكذا الخ . وفي مأمولنا
 انكم اذا اخترتم كيفية تجارتنا وددتم ان تستمر بيننا هذه العلاقة العائدة بالنفع
 والربح لكم ولنا ان شاء الله . ولكم ان تستخبروا عن محلنا ايا شتم في جانبكم
 ولعل ما يقال في حقنا مما ينشرح له صدركم . هذا ما نعرضه الآن راجين ان
 تجعلونا اهلاً للتشرف بخدمكم فان في عزمنا ان نقوم بما ترسمون حيث من
 الأحب الينا ان نبين ان لنا اهلية لحسن القيام على ما تكلفونا به من الخدم
 واطال الله بقاءكم
 الداعون

فلان وشركاه

غيرها

سنة

في

من

ساداتنا المحترمين

بعد اداء الاكرام نعرض ان كتابكم الصادر بتاريخ كذا تناولناه صبيحة
 اليوم وقد افرحنا ما بلغتموه من حسن الرأي فينا واتنا على مزيد الابتهاج نتلقى
 هذه الفرصة الكريمة التي اصبحت وسيلة للتعرف بحضرتكم على وجه لا يستدعي
 ان تستخبروا احداً من معارفنا عنكم للاستعلام عنا فيما اتنا نفخر بما يرد علينا
 من حضرتكم ونقابله بالشكر . واما ارساليتنا في الحين فليست مما يُحفل به اذ لا
 يفوت علمكم ان التجارة قد آتت عليها التأخر واصابها الضعف منذ زمان ولا سيما
 ايام فتنة العام الماضي فقد جعلتنا على خوف من اتيان الاعمال ثم نرجوكم ان
 تتكرموا وتعرفونا سعر كذا وكذا من الاصناف عندهم حتى يتم لنا انشاء هذه
 المواصلة التي نرتجي غزارة فوائدها ان شاء الله ولكي يتعهد امر الربح في معاملتنا
 من جهتهم انفذنا اليكم كذا وكذا من البضائع دليلاً على ما بنا من الميل الى

هذه الصلة فيما نلتبس ان تشرفونا باوامركم في كل فرصة يتيها لنا فيها القيام
بخدمكم واطال الله بقاءكم

الداعون
فلان وفلان وفلان

الجواب

من في سنة

ايها السادة المحترمون

غيب تأدية واجب الاحترام نعرض اتنا تشرفنا بكتابكم الكريم الصادر
بتاريخ كذا من الشهر الماضي وعلمنا منه طلبكم صورة الحساب فهي واصله
طيه لدا وقد اتخذنا هذه الفرصة وسيلة الى الشكر على جميع ما فعلتم معنا من
الجميل اثناء هذه السنة راجين ان نتقى اهلا لخدمتكم بما يلزم وسنفرغ الجهد
في كل ما تأمرون به واطال الله بقاءكم

الداعي

فلان

غيرها

من في سنة

الى جناب الاعز الاكرم

بعد اداء ما يجب ويليق من السلام والاكرام اعرض ان قد وصلت
الي رسالتك الكريمة المؤرخة بكذا وفي طيها صورة الحساب المطلوبة الا اني
أسفت لحيتها غير منطبقة على ما في دفاتري ولذا استنهض همتك الى مراجعة
فحص الحساب بما ينبغي من التدقيق فقد وقع فيه خطأ صريح في حساب
الارباح فان مبلغ الميزانية في حسابك كذا وكذا ليس غير والصحيح انه كذا
وكذا هذا ما اعرضه الآن مختوماً بهنتك باستهلال هذه السنة المباركة واطال
بقاؤك

الداعي فلان

صورة أخرى

من في سنة

الى حضرة السادة المحترمين

غلب اداء الواجب نعرض انه قد شحنا في السفينة الفلانية التي اقلعت الى جهتكم تحت امره الربان (القبطان) فلان لأمر وحساب الخواجات فلان واخوته ثلاثين بالة من صنف كذا وعشر بالات من صنف كذا وقيمة المشحون كله كذا وكذا من الليرات الاسترلينية وقد ادرجنا طيه تعريف الثمن معنوئاً باسم الربان المذكور فملتسنا ان تتفضلوا بالعناية بها محفوظة لاسم وكيلنا الخواجا فلان وتحاسبوه بالمصاريف التي تدفعون عليها وقد بقي عندنا ارسالية أخرى اليكم سنبعث بها ان شاء الله بعد بضعة اسابيع مرتجين من معروفكم المحافظة عليها في محكمكم

هذا ما نعرضه مشفوعاً باحترامنا لذواتكم الكريمة واطال الله بقاءكم

الداعي

فلان وشركاؤه

الجواب

من في سنة

الى حضرة السادة المحترمين

بعد توفية فرائض الاحترام نعرض انه قد انتهت الينا غميقتكم العزيرة بتاريخ كذا من الشهر الجاري ومعها تعريفة شحن عن ثلاثين بالة من صنف كذا وعشر بالات من صنف كذا وهي التي بعثتم بها الى الخواجات فلان واخوته في سفينة كذا تحت امره الربان (القبطان) فلان واوعزتم الينا ان نحفظ بها مقابلنا الامر بالانقياد واخبرنا معامليكم الخواجات الموما اليهم هذا

النهار وعرفناهم بشركة الضمانة التي سلمنا اليها البضائع المذكورة قياماً بما طلبتوه من العناية بها وكذا سنفعل ان شاء الله بما سيرد علينا من ارسالياتكم على وفق ما ترومون اي وقت صدر امركم بها باذلين ما يلزم من المحافظة عليها هذا ونرجو دوام تشریفنا بأوامركم نقابلها بالطاعة والاحترام وطال بقاؤكم

الداعون

فلان وشركاؤه

صورة أخرى

من في سنة

الى جناب الاجل الاكرم طال بقاؤه

غب تأدية ما يليق بجنابك اعرض اني تشرفت أمس بألوكتك الصادرة بتاريخ كذا مع ما في طيها من الفيكتورة (القائمة) والتعريفة وانا مرسل اليك حوالة على الحاجات فلان وشركائه بمبلغ كذا وكذا ليرة استرلينية راجياً ان ترسل لي مع اول باخرة تأتي ميناءنا خمسين شقة حرير يكون سعر الواحدة ليرة فرنجية وتسعين ثوب كتان سعر الذراع منه ثلاثة فرنكات وانتخاب ذلك موكل الى ذوقك السليم . هذا وفي رجائي ان تشرفني بخدمك وطال بقاؤك

الداعي

فلان

الجواب

من في سنة

الى جناب الماجد المحترم اطال الله بقاءه

بعد تأدية السلام محفوفاً بالشوق الى مشاهدتك البهية اعرض اني قد تلقيت ألوكتك العزيزة المؤرخة بكذا وقبلت حوالتك بمبلغ كذا وكذا ليرة

استرلينية على الحاجات فلان وشركائه وقبضت القيمة على حسابك وسأبعث اليك ما امرت به من شُقق الحرير الخمسين واثواب الكتان التسعين وذلك على وفق مشتراك في السفينة الفلانية التي تسافر الى ناحيتك تحت رئاسة الربان (القبطان) فلان هذا وارتيجي ان تأمرني بكل ما يعرض لحسابك من خدمة اتلقاها بالاهتمام وطال بقاءك

الداعي

فلان

صورة أخرى

من في سنة

الى جناب سيدي المحترم

غب تأدية الاحترام . ارجوك ان تعرفني مع اول بريد ما هي اسعار كذا وكذا من اصناف البضائع حتى اذا وجدت ان الاتجار بها يكون رابحاً لا البث ان اطلب منها كمية وافرة لي ولعائلي هذا فيما ارجو تشريفي بخدمك واطال الله بقاءك

الداعي

فلان

جوابه

من في سنة

الى جناب الاعز الاكرم ايده الله

بعد توفية فرض الاحترام . اعرض اني امتثلت امرك ورقمت سعر كل صنف مما ذكرت على موازاته بالتفصيل لتكون قادراً ان تقدر الربح بوجه جلي هذا وحيث اني مطلع على اسباب يخشى معها سرعة غلاء الاصناف المذكورة اشير عليك وعلى معامليك انتهاز فرصة الوقت الحاضر فان هذا احسن وقت

لاستبضاعها (١) وانا في كل حين منتظر اراهمك وطال بقاؤك
الداعي
فلان

صورة أخرى

من بيروت في سنة
الى جناب الاجل الاكرم طال بقاؤه

غيب السؤال عن شريف الخاطر والشوق الوافر نعرض انه من المنشور
الواصل طيه تعلمون اننا قد فتحنا محلاً مدار اشغاله على قبول الامانات وما
شاكل ذلك من مشترى كمبيو وغيره . وفي مأمولنا ان تشرفنا بكل خدمة
تعرض للجناب نقضيها على ما يرضيك كما سيؤكد لك الاختبار واطال الله
بقاءك

الداعون
فلان وشركاؤه

غيرها

من بيروت في سنة
الى جناب الاعز الاكرم اطلال الله بقاءه

غيب اهداء السلام والاكرام نعرض اننا قد انشأنا محل تجارة بنينا من
رأس المال على اساس متين ان شاء الله فقد خصصنا له مقداراً كبيراً كما
تعرفون من المنشور الواصل طيه وبعد فتحنا مرسلون مبلغ كذا نرجو تقييده
وانفاذ علم وصوله والاهتمام بتجمل ارسال مطالبتنا المدونة ادناه ونحن لا يأخذنا
ادنى قصور ان شاء الله

هذا ومع وفور رأس المال نعتمد ايضاً على التفاتك ولم نخاطب في هذا
الشأن غير جنابك
الداعون
فلان وشركاؤه

صورة منشور (شيركولاري)
في فسخ شركة

من بيروت في سنة

الى جناب الاجل الاكرم

اعرض انه وان يكن منشور الشركة الذي بعثت به الى جنابك يصرح
بان الشركة بيننا الى ثلاث سنين قد تراضينا لدواعٍ موجبة على فسخ عقدها
في ه شهر كذا ثم بعثنا بهذا المنشور الناسخ للمنشور الاول لأمرين احدهما
اظهار جميع الاسناد (الكمبيالات) المضاة بامضائنا المعلوم والآخر الاشعار
بان كل صك بعد تاريخ المنشور الثاني لا يتعهد احد منا ان يقوم بمضمونه هذا
ما اقتضي بسطه مع الدعاء بطول بقائك
الداعي

فلان

صورة استنجاز كاتب

من في سنة

انه بتاريخه ادناه قد آجرت نفسي من فلان وفلان سنة كاملة اعتباراً
من التاريخ المذكور على ان اقوم بما يلزم محلها التجاري من كتابة المراسلات
ودفاتر الحسابات متبعاً في دفاتر الحساب الطريقة المعروفة بحساب الزنجير وان
اساعدهما في بيع البضائع مخصصاً لاعمالهما من كل يوم عشر ساعات لا غير أي
من الساعة الاولى الى الحادية عشرة وقد جعلالي في مقابلة ذلك اجرة قدرها
اثنا عشر الف قرش منجمة اربعة نجوم كل ثلاثة اشهر اقبض واحداً منها بوضا

الى هذه الاجرة ثمن ما يوجد في مخزنها فارغاً من الخيش والصناديق اجارة
 صحيحة شرعية بايجاب وقبول من الطرفين يمتنع على كل منّا الخروج عنها بلا
 عذر من الاعذار الموجبة الفسخ وقد كتبنا لهذه الاجارة وثيقتين في يد كل منّا
 واحدة يبرزها عند الاقتضاء

كاتبه

فلان

صورة منشور (شيركولاري)

من في سنة

الى جناب

غب اداء فرائض الاحترام . نعرض انا قد عقدنا شركة تحت رأس مال
 معلوم . موضوع من كل منّا بموجب صك شركة معلن بذلك وقد تراضينا على
 ان احدنا فلاناً يمضي عن جميعنا وتعهّد كل منّا ان يقوم بمضمون ما يبرمه ويمضيه
 من العقود والوصلات ويتكفل به اذا امتنع الآخر فان ادارة هذا الحل القائم
 برأس مال كافٍ راجعة اليّنا جميعنا ثم إشعاراً بأننا لا نستغني عن امدادك
 وجهنا هذا المنشور الى جنابك وطال بقاؤك

الداعون

فلان وشريكاه

صورة ثانية

من في سنة

الى جناب الاجل الاكرم

غب تأدية ما يجب للجناب من فروض الاكرام نعرض انا قد عزمنا
 بالاتكال على مدد الله ان نفتتح محل تجارة في مدينة كذا حيث اقامتنا تحت
 امضاء فلان وفلان وفلان ونحن مستعدون منذ الان فصاعداً لقبول الامانات
 التي ترد اليّنا من كل جانب نلتزم في بيعها رعاية الحفظ وتام الامانة وفي

مأمولنا ان الاختبار يشهد لأي من شرّفنا بخدمته بما يصادف عندنا من القيام
 بحق الامانة وصدق الخدمة واعلاناً بذلك اذعنا هذا المنشور (الشيركولاري)
 وعلى المولى الاتكال في جميع الاحوال
 الداعون
 فلان وشركاؤه

صورة أخرى

من في سنة

الى جناب الاعز الاكرم

بعد تقديم واجبات الاكرام اعرض ان الاحوال اضطرتني الى وفاء صك
 على احد الاصحاب لغريم محك لجوج وكثرة كميته اعوزتني رأس المال فبعثني
 الامل الوطيد الى ان اثقل على جنابك بخصوص تئمة ميزانية الحساب الجاري
 بيننا واذا لم يكن موافقاً لك ان تتكرم بجميع الكمية فلا اقل من ان تمدني
 بقسم منها وبذلك تقلدني جميلاً على ما انا عليه من العسر الحاضر هذا ما
 عرضه مقررًا احترامي البالغ لذاتك الكريمة مع انتظاري ورود ما تأمر به واطال
 لله بقاءك
 الداعي

فلان

جوابه

من في سنة

الى جناب الاعز الاكرم

غيب الاكرام الواجب . اعرض اني تلقيت كتابك مبتسماً مما شكوت
 فلبيت الى ما امرت وانفذت بالمبلغ الذي هو تاية (١) حسابك سفتجة الى يد

الحواجا فلان في موضع كذا تدفع لدى الاطلاع وهو يستلمك اياها او
يوّدي لك قيمتها بوصل منك

هذا واني ارجو متى اردت ان يدفع لك شيء ان تنبئني بذلك في فرصة
ملائمة واني مستعدّ لامثال اوامرك في كل خدمة وحفظك الله الداعي
فلان

صورة أخرى

من في سنة

الى جناب الاجلاء الاماجد الكرام

غيب افتقاد الحاطر الكريم . اعرض ان احد الاصدقاء هنا قد طلب من
هذا الداعي ان استجلب له ٣٠ علبة بزر من بزر جنابك علماً منه بما انا ظافر
به من حسن الالتفات فمرجوي ان تتكرم بارسال المقدار المعلوم من بزر
الخاص اليّ وهو يستلم حينئذ الثمن لمن يكون قادماً من جهتك ومكاريك
وشركائك تردددهم الى بيروت كثير فيسهل اذا ارسال البزر المشار اليه ان
كان قد فضل عن احتياج املاكك الواسعة واما الثمن فكما تأخذ من شرّ كائنك
يدفع لك والرجل كما تقدم من اصدقاء مخصوصك وعلى ظني انك تراعيه وقد
اتخذت هذه الفرصة وسيلة لاطهار احترامي لجنابك واطال بقاءك الله الداعي
فلان

صورة أخرى

من في سنة

الى جناب الاخ العزيز

اهديك ارق سلام وارجوك ان تؤخر قدومك علينا شهراً ليكون بال
البيت مطمئناً عليك لان الهواء الاصفر وان كان قد زال فربما لا تزال البلدة

متلطة بمضارّه . وانا التمس ان ترسل لي سبعين قنطاراً من السمن ثلاثين من
الاجود واربعين من الجيد وثلاثمائة قنطار صوف مائة من الاجود ومائة من
المتوسط ومائة من الدون فلكلا الصنفين سوق رائجة عندنا وما لي حاجة الى
ان أنبهك على التيقظ عند الاستبضاع والجري وراء ما يجعل التجارة رابحة
جنانك اعلى من ان تنبه وافطن من اتجر واستبضع على انه لا بد لاجل الربح
من وصول المطلوب بعد شهر ونصف هذا وطال بقاؤك الداعي
فلان

جوابه

من في سنة

الى جناب الاخ الاعز الاكرم

بعد التحية والاکرام اعرض انه قد انتهى اليّ كتابك الصادر بتاريخ
كذا وقد سررت ببشرى زوال الوباء والحمد لله عن ذلك البلد الكريم
وشكرت لك فرط العناية بي لا حُرمت ودك ولا فقدت عنايتك وما علقت عليّ
من امر النباهة والفطنة فان كان فهو بالقياس الى ذكائك قطرة من سحاب
او حرف من كتاب

وبعد فقد ابتعت لك سبعين قنطار سمن على وفق ماتمك واما الصوف
فليس من جيد عندنا شيء وقد كاتبته معاملاً لي في ماردین ووكانته ان
يستبضع المقدار المطلوب وهو قريب الوصول اليّنا ان شاء الله

ثم تعام ان من حاصلات الشهباء اللوز والفسق المشهور فان كانت لك
في ذلك رغبة ورأيت اسعاره غالية هناك فالامل ان تعلمني بالجواب لأرسل
الى تحت يدك مقداراً من الصنفين

واكلفك ان تبعث لي من قطن الصعيد اربعين قنطاراً من الوسط

وتبذل الجهد ان تكون الاسعار منخفضة قياماً لما ترومه لهذا الداعي من نجاح
الحال ولك في مقابلة ذلك عشرة في كل مائة قرش تؤدى مقرونة بالشكر

الداعي
فلان

غيرها

من في سنة

الى جناب الاماجد الاكارم حفظهم الله

المرجو بعد افتقاد الحاطر والشوق الوافر ان تبعثوا لهذا الداعي مع اول
باخرة من مرفأكم الاشياء المسطورة ادناه وتفيدوا اثنائها عليّ وانا ارسلها
اليكم بعد شهر هذا وان الافكار هنا في اضطراب والراجع في ذهن
الكثيرين ان الحرب بين المانيا والروسية قد كادت تخرج الى عالم الفعل ويخشى
من ثم ان تدخل الدولة الفرنسية في تلك الحرب فتتضرر تجار الحرير وقد
اشترت مقداراً كبيراً من الشرائق لمعملي فالامل ان تستقصوا في البحث عن
هذا الخبر وتتكرموا بما تقفون عليه من كذبه او صدقه حتى اكون على يد يرة
في احوالي التجارية وخاتمة كتابي اليكم تحية مقرونة برجاء مواصلة الانباء والامر
بما يعرض لجنا بكم من الخدم في هذا الجانب واطال الله بقاءكم

الداعي
فلان

جوابه

من في سنة

الى جناب الاعزاء الاكارم

بعد السلام الزاهر والشوق الوافر . ننبئك بوصول رسالتك الينا في كذا
وما حصل لنا من الاطمئنان بنبا سلامتك وجميع ما طلبته يصل الى بيروت

مع اول باخرة تقلع من هنا واما خبر الحرب التي ارجف بشبوب نارها بين
 الروسية والمانيا فمن الاكاذيب الساقطة فان السلم الآن متينة الدعائم وثيقة
 الاركان لا برحت على هذه الحال الدهر كله وللحرير في مرسيلية سوق نافقة
 وخصوصاً في ليون حيث يُعتبر حرير سورية فاجعل ضميرك في طمأنينة من هذه
 الجهة نرجوك اولاً ان ترسل لنا مائة كيلو من أجود حرير الشام المشجر (١) .
 وثانياً ان تخبرنا بوصول البضاعة مع ما يطرأ لك من الاغراض في جانبنا ولا
 برحت في سلامة واطمئنان

الداعون

.....

١ ما كان عليه هيئة التيجر

الباب التاسع

في

رقاع الدعوات

المراد برقاع الدعوات رسائل قصيرة تجري بين الاخوان وهي اما لدعوة أو إخبار بأمر أو استخبار عن حوادث يومية أو ارسال هدية زهيدة مما يجري بين المحبين أو لتقوم مقام زيارة كما يقع في الاعياد على ما هو جارٍ اليوم في اوربا وتسميتها برقاع الدعوات من باب التغليب

ثم ان هذه الرقاع لا تستلزم شيئاً رسمياً لانها تقع بين من سقطت من بينهم الكلفة واعلم الله لا يصح ان ترسل رقعة طلب من الادنى الى الأعلى واما انشاؤها فلا بد فيه من الاجاز لينطبق على ما يقتضيه المقام غير انه قد يتوسع فيه بما يكسو الكلام طلاوة ويعطيه رونقاً

ومن المحمود في هذه الرقاع العدول عن الخطاب الى الغيبة تأدباً في حق المكتوب اليه والظاهر ان هذه اماراة إجلال عند العرب وغيرهم . فالعرب وان كانوا لا يخاطبون الواحد ولو ملكاً إلا بضمير المفرد كما مر في أوائل الكتاب يوافقون سائر الامم على ان العدول عن ضمير الخطاب الى ضمير الغيبة في المخاطبة والمراسلة هو علامة اكرام واعتبار كما ترى في بعض الصور الآتية واما انهم لم يكونوا يخاطبون الملك نفسه بضمير الجمع فيعلم من تحية اهل الجاهلية للملك بقولهم « أَيْتَ اللّٰعَن » كما يعلم من قول النعمان لكسرى « أَمَّا أُمْتُكَ أَيَا الْمَلِكِ » واكثر العلماء في زماننا على هذا الاصطلاح فيما يدور بينهم من المراسلات



صورة دعوة الى عرس

الى جناب الاجل الماجد

سيعقد لولدي فلان عصر الاحد الواقع على فلانة كريمة الخواجا
فلان فارجو الصديق ان يشرف الحفلة لتتقاسم السرور على مقتضى عهد الوداد
دام في رغدٍ وهناء (ثم يؤرخ)
الداعي
فلان

صورة أخرى

الى حضرة الصديق الفاضل

قد تعيّن عصر يوم الاحد الواقع لصلاة الاكليل اذ تُتفّ فلانة
كريمة الخواجا فلان الى شقيقي . . . فأرجو تشريف المشهد بحضور سيدي
الأخ
الداعي
فلان

صورة أخرى

الى جناب الاعز الاكرم

ان عترة (عائلة) فلان ترجو قدومك في البريد النمسوي الذي يرد على
بيروت في ١٥ الشهر وذلك لتشهد قران ابن عمك فلان الذي يُعقد له في ٢٠
منه على فلانة كريمة فلان افرحنا الله بك وطال بقاؤك
الداعي
فلان

صورة دعوة الى منتزه

الى جناب الحبيب الاكرم

قد عقدنا العزيمة على قصد منتزه على نهر . . . لما على عدوتيه (شاطئيّه)
من الحدائق النظرة والازهار العطرة فترجو ان توافينا صبيحة يوم الاربعاء لتستوف

لنا اسباب الصفو بطيب اللقاء لا برحت في مراتع الهناء والسلام الداعون
.....

صورة أخرى

الى جناب الاديب الفاضل

قد جمعنا هذه الحديقة الانيقة المتميزة بيهاء المنظر وحسن الموقع وقد تهيأت
لنا دواعي الهناء . ولم يبقَ إلّا حضور الصديق اللطيف المعاشرة الواسع الرواية
الحلو المذاكرة فان شئت ألا تصرف الانس عنا فعلت ان شاء الله

الداعون

.....

صورة أخرى

الى جناب العالم الفاضل رعاه الله

قد اجتمعنا على ان نجعل لمولانا الفاضل يوم صفو نتجاذب فيه اطراف
المحاضرات الخالية عن البذاءة واللغو (١) قصداً الى ترويح افكاره واياء الى
فضله على دياره ومن ثم فقد أرسلنا عجلة يركبها الينا حيث ننتظر بزوغ طلعه
قبل الظهر وأطال الله بقاءه حلية العصر

الداعون

.....

صورة دعوة الى مأدبة

الى جناب الاجل الاكرم

ارجو ان تشرف محلك هذا مع حضرة السيدة قرينتك المحترمة يوم
الاحد القادم الساعة السادسة للمهجوري (الغداء) لنغتنم أنس محاضرتكما لا
زلتما على خير

الداعي فلان

الجواب

سيدي كريم الشيم الخواجا فلان المحترم

قد تلقيت الدعوة بالطاعة وفي الوقت المعين نتشرف بالدار العامرة نقدم
واجبات الشاء والاحترام ولا زالت بلابل الأنس تغرد في حديقة دارك بنه
ورحمته

الداعي

فلان

دعوة الى عشاء

الى حضرة الخواجا فلان الاكرم

ارجوك ان تتكرم في الاحد الآتي بان تشرف للعشاء في منزلك هذا
احتفالاً بتذكار مولد صديقك

الداعي

فلان

صورة أخرى

سيدي الاكرم

ارجو تشريفك مع اشقائك يوم الخميس الساعة الرابعة للعشاء عند هذا
الداعي وبذلك يزيد امتناني لجنا بكم وطال بقاؤكم

الداعي

فلان

الجواب

سيدي الاكرم

في الطف ساعة وفدت علي الرسالة الكريمة التي تأمر بها ان اتشرف
بدارك العامرة للعشاء مع اشقائي وسنلبي امرك بالطاعة ونذهب بالوقت المعين
نغتني فرصة الأنس ان شاء الله

الداعي

فلان

صورة أخرى

الى جناب الاجل المحترم

يوم الاحد القادم الواقع . . . تُمثّل في هذه المدرسة رواية ايوب الصديق
وهي ذات ثلاثة فصول وابتداء التمثيل في الساعة الثالثة بعد الظهر فارجو
تشریف الجناب

الداعي

رئيس المدرسة

صورة أخرى

الى جناب الاجل المحترم

يوم الخميس تشخص في ملعب مأساة (تراجيديا) الشهيد . . .
وهي شعرية منظومة بقلم الشاعر المفلق . . . ودخلها لتعليم اولاد الفقراء
ثن الورقة ربع مجيدي
تُسَلَّم عند الدخول
كاتبه
فلان

صورة طلب مواجهة

سيدي الكريم

اعرض الله قد طراً لهذا الحسوب امور تستدعي مفاوضة المولى فيها
فأرجوه ان يعين ساعة من يوم استطيع ان اتشرف فيها بزيارة محله العام راجياً
غض الطرف عن تثقلي وقد اتخذت هذه الفرصة لاستعطاف الحاطر الكريم
وأطال الله بقاء سيدي

الداعي لجنابك

فلان

صورة أخرى

سيدي الاخ الاعز الاكرم

اعرض اني منذ ساعة قد وصلت عائداً من دمشق فان كانت الاشغال

تسمح لسيدي الاخ ان يشرفني هنيئة من الزمان فان عندي ما اخبره به مما
يسر خاطره وانا في البيت نهاري كله مستعد لتشريفه ساعة يريد لا عدمت
وجوده
الداعي
فلان

جوابه

سيدي المحترم
سرني بآ عود سيدي من سفره سالماً وسأذهب للتسليم عليه في الساعة
السابعة اطفاء لقليل الشوق بعدوبة مرآه اطال الله وجوده
الداعي
فلان

صورة رقعة اخبار

سيدي الاخ
صبيحة امس أشرق ضياء مجد والينا صاحب الدولة والي سورية المعظم
على هذه المدينة راجعاً من وفي عزمه ان يقيم هنا مدة الشتاء وقد
توافد عليه المهنتون من القناصل وكبار المأمورين ووجهاء البلدة وعلماها
وشعرائها ومن الجرائد البلدية الواصلة معه تعرف وصف دخوله الحائز ما ينبغي
من علامات الاجلال والاحترام
الداعي
فلان

صورة رقعة استخبار

اخي العزيز
ارجو ان تنبئني بما طرأ من الاخبار ووقع من الحوادث بعد مفارقتي
البلدة وتخيرني عن اسعار الحرير والقطن ولك مزيد الفضل
الداعي
فلان

صورة دعوة مريض

الى حضرة الاخ العزيز

لا يخفى على حضرة الاخ ما لهذا البلد من جودة الموقع وطيب الهواء
وطلاقة المنظر وحيث ان صيف بلد . . . ثقيل الوطأة على اهل فضلًا عن
التزلاء والاخ قد أوهنته مواصلة الاشغال والحرّ يؤثر فيه ويؤله ارجو أن
يشرف ليقضي مدة الصيف في منزله هنا وبذلك تعتم أنس عشرته وطال
بقاؤه

الداعي

فلان

صورة دعوة الى امتحان طلبة مدرسة

الى جناب الاجل المحترم

في حادي عشر الشهر تشرع المدرسة في امتحان الطلبة وقد عينت
للامتحان في العربية وفنونها ثلاث ساعات ونصف ساعة تبتدئ من الساعة ٢
الى منتصف الساعة السادسة قبل الظهر وللفرنجية وما يتبعها ثلاث ساعات
تبتدئ من الساعة الثانية بعد الظهر الى الخامسة ويستمر ذلك الى نهاية الاسبوع
ويبدأ بامتحان الصفوف الواطئة ويتدرج الى العالية ثم يوم الاحد في الساعة
الثالثة يتقدم الاول من كل طبقة ليمتحن بحضرة جمهور من العلماء يطارحوه ما
يشاؤون من المسائل التي تلقاها في مدة السنة

في الساعة السابعة تمثل مأساة (رواية محزنة او تراجيديا) وهي ذات . . .
فصول اكثرها نثر مرسل اذ يتخللها شيء من النظم ومن بعد التشخيص توزع
الجوائز على المستحقين فلجنا بك الفضل في الموائسة في الاوقات المعينة

رئيس المدرسة

المرجو تسليمها عند الدخول

فلان

صورة دعوة الى امتحان

الى جناب الاجل الاكرم

يوم الاثنين يجري امتحان طلبة الفقه الحنفي في الساعة الواحدة بعد الظهر
بمحضره اشهر فقهاء المدينة فمن شاء ان يشرف فالمدرسة تكرم ملقاه وتشكر
فضله

رئيس المدرسة

فلان

صورة دعوة الى محفل خطابة

الى جناب الاجل الاكرم

ان جمعية الخطابة ستعقد حفلة في دار الخطابة يوم الاحد الواقع ثالث
الشهر في الساعة التاسعة بعد الظهر فتتلى خطب ادبية وعلمية فلك الفضل في
موائسة اصحاب الجمعية المذكورة في الوقت المأمين رئيس محفل الخطابة

فلان

صورة دعوة الى دفن

+

ان أسرة (عائلة) فلان تنعى اليكم بمزيد الاسف والحزن وفاة اخيهم الاكبر

المرحوم فلان

صبيحة هذا اليوم عن سنة مترودا لأخراه زاد المسيحي الراحل الى

الابدية

الاجتماع في بيت المحزونين

الدفن الساعة ١١ بعد الصلاة عليه في كنيسة رحمة الله واعاض

بطول بقائكم



ان أسرة فلان وفلان وفلان ينعون اليكم بفرط الاسى والاسف وفاة

المرحومة فلانة زوجة احدهم فلان

في الساعة . . ليلاً وهي في . . من عمرها موفيةً بواجباتها الدينية

الاجتماع في بيت رجلها على طريق . . . او في حي . . .

الدفن الساعة . . من بعد الصلاة عليها في كنيسة . . . رحمة الله

وأعاض بطول بقائكم

الى خياط

ارجو من الاخ العزيز

ان يزورني ضحوة غدٍ ليأخذ لي قياس ثوب واطال الله بقاءه

اخوك

فلان

الى صانع

ارجو من حضرة الاخ الحبيب

ان يستلم الخادم الخاتم الموعود به في هذا النهار واطال الله بقاءه

اخوك

فلان

الى تاجر

أرجو من حضرة الاخ الاعز الاكرم

ان يؤانس يوم الخميس مستصحياً معه أمثلة شتى من الجنس الفلاني

اخوك فلان

والجنس الفلاني وادام الله بقاءه

القسم الثاني (١)

في

الوثائق والصكوك وما يلحق بها

لا يغيب عن علم انسان ان الرابط الموجب للاطمئنان في ما يقع من عقود المعاملات بين الناس كالبيع والهبة والرهن والشركة والحوالة والصلح والاجارة والوكالة والكفالة الى غير ذلك والحدّ المؤمن وقوع النزاع والاختلاف فيها بين العاقدين انما هو كتب الوثائق والصكوك المنبئة بوقوع الامر بين العاقدين المعروف في النسب والمكان المغرزة بشهادة اثنين بالغين عاقلين معروفين بالعدالة

واعلم ان هذا القسم فنّ مستقلّ مغاير لفنّ الانشاء الذي هو القسم الاول وقد افرد العلماء كل قسم من هذين القسمين بالتأليف وسمي هذا القسم بكتابة الشروط لانه عبارة عن شروط مجتمعة في كل عقد من العقود الشرعية ويسمى علم الوثائق ايضاً . لان وثوق الشهود وارباب الحقوق بالصكوك اه . هذا ما كتبه احد مشاهير المنشئين نقلته بالحرف اقول ولعل وجه المغايرة ان الموثق لا يحتاج ان يرسل فكره في طلب المعاني بل عليه ان يذكر ما يدل على وقوع العقد بوجه الصحة بكلام مبتذل ساذج لا مسحة عليه للزخرفة والتشويق ولكل عقد كلام خاص به لا يحل محله الا ارادفه ولا يختلف الكلام في هذا الفن باختلاف المقام ايّاً كان البائع وايّاً كان المشتري مثلاً الا ان وصف العقود عليه يختلف باختلافه فليس وصف الروضة مثلاً كوصف الحمام وان الوثائق تحتاج من حسن البيان فوق ما يحتاج العالم في مخاطبة الجاهل وذلك تحريّاً لاظهار المراد ودفماً للتحيّل والتأويل الا ترام يكتبون التاريخ بالكلمات بعد كتابته بالارقام حرصاً على بقاء الوثيقة في مأمن من طرود التزوير

وجملة القول ان لا مجال للنصوّر في كتابة الوثائق خلافاً لصناعة الانشاء فان امام العقل ثمة فضاء واسعاً يرح فيه تارة في مسالك التشبيه وأخرى في سبل الكناية وطوراً في طرق الجاز متقلّباً في ذلك بين الاطناب والايجاز

فصناعة الانشاء هي مظهر التفاوت والتفاضل في العقول واما كتابة الوثائق فليست في شيء من هذا القبيل كما لا يخفى

والاستقامة وهذا نصاب الشهادة كما هو في كتب الفقه واهل المعمر مجمعون على هذا مع ما بينهم من اختلاف الوطن والدين واللسان وبما ان الناس لا غنى بهم عن هذه الوثائق والصكوك وليسوا كلهم عارفين بالقواعد الفقهية أو النظامية فيستطيعوا ان ينشئوها منطبقاً على الاحكام الشرعية رأينا ان نذكر صوراً لما يكتب في هذه العقود ونصدر كل باب بذكر أهم ما تلازم معرفته من المواد الشرعية ليكون القارىء على بصيرة في كتابتها

البيع

البيع هو مبادلة مالٍ بمالٍ ويُشترط في المبيع ان يكون مالاً متقوماً • وجوداً معلوماً مقدور التسليم ولا بد في وثائق البيع من ذكر الثمن وتعيينه وكونه حالاً أو مؤجلاً على ما هو مصرح به في كتب الفقه وقد صدر امر سلطاني بوجوب تصديق المحاكم الشرعية على الوثائق دفعاً للتحييل ما امكن فاي عقد لم يُدرم بين يدي القاضي فلكلا العاقلين حق فسخه على ما هو معروف لكل احد في هذه البلاد

صورة بيع قطعة ارض

الحمد لله وحده

انه في . . . شهر . . . سنة . . . حضر مجلس عقده زيد بن عمرو من البلد الفلاني وباع من عمرو الحاضر معه وهو من البلد المذكور ايضاً القطعة الارض الواقعة في موضع . . . من اراضي ذلك البلد المشتمة على غراس توت المتصلة الى البائع بالشراء الشرعي من زوجته هند بنت خالد منذ خمس عشرة سنة المسوحة تحت عدد . . . الحدود غرباً وشرقاً بملك فلان وشمالاً بملك فلان وجنوباً بملك فلان بيعاً باتاً بجميع حقوق هذا المبيع ومراقبه وطرقه وطرائقه وتوابعه ولواحقه ومضافاته ومشتملاته وبكل حق هو له وفيه بثمن قدره

كذا أقرَّ البائع المومناً إليه بقبض الثمن بيده تماماً وكالاً وانه لم يبقَ له في
المبيع المذكور ولا في ثمنه ملك ولا شبهة ملك ولا حق ولا دعوى البتة وقد
صارت القطعة الارض المذكورة ملكاً خالصاً للمشتري يتصرف فيها كيف شاء
وللبيان كتب الواقع بتاريخه اعلاه

المقرَّ بما فيه
زيد بن عمرو

شهود الحـال

صورة مبيع منزل

الحمد لله وحده

هذا ما اشترى فلان بن فلان بـماله لنفسه من فلان بن فلان وكلاهما
من بيروت وهو المنزل المشتل على ثلاث حـجـر قائمة الجدران مسقفة بالاخشاب
وعلى مطبخ ضمن دار مسورة مشتملة على اشجار ليون وتفتح مع بئر ماء الحدود
من الشمال بملك البائع ومن الغرب بملك المشتري ومن المشرق بملك خالد ومن
الجنوب بالطريق العام اشترى منه جميع المنزل المذكور بمحدوده وحقوقه وما
اشتمل عليه من ارض وبناء وعلو وسفل وممر وحريم وأبواب وأخشاب وما هو
داخل فيه وخارج عنه متصل به معدود منه منسوب اليه من قديم الدهر
وحديثه شراء صحيحاً شرعياً وبيعاً لازماً مرضياً بايجاب وقبول وثن حال معلوم
قدره واعترف المشتري المذكور بالشراء والتسلم والتسليم الشرعيين بعد
النظر والمعرفة والاحاطة بذلك علماً وخبرة وتفرقاً بالابدان عن مجلس العقد بعد
تمامه عن تراض منها واخذ كل منها ما استحقه عند صاحبه وخرج المنزل
المذكور من ملك البائع ودخل في ملك المشتري واذا لحق هذا المبيع درك

فضائه على البائع وللبيان تُكتب هذه الوثيقة في شهر سنة
المقر بما فيه
فلان

شهود الحـ_____ال

صورة بيع حمام

الحمد لله وحده

في ٠٠ شهر سنة حضر مجلس هذا اللواء فلان بن
فلان من بلد ٠٠٠٠ وباع وهو في حالة تُعتبر فيها تصرفاته شرعاً ما هو له
وجارٍ تحت مطلق تصرفه النافذ الشرعي الى حين صدوره من فلان ابن عمه
فلان الحمام المعروف بحمام ٠٠٠ المشتل على مكان خلج الثياب به مساطب
ومقاطع وبركة ماء وباب يُدخل منه الى بيت به حوض واحد ومراحيض
عدتها كذا ثم الى بيت الحرارة المشتل على أربعة أحواض وجرنٍ ومقاصير كذا
وجامات زجاج ورخام ملون وله بئر ماء ومستوقد بيعاً باتاً مشتملاً على الإيجاب
والقبول خالياً عن الغبن والتغير بجميع حقوق هذا المبيع ومراقفه وتوابعه
ولواحقه بثمن قدره كذا أجله العاقد الى ثلاثة اشهر بكفالة فلان بن فلان كما
اتفقا على ذلك وتراضيا به وخرج الحمام المذكور من ملك البائع ودخل في ملك
المشتري وصار كسائر املاكه ومنها لحق هذا المبيع من درك فضائه على البائع
والبيان كتب الواقع في تاريخه اعلاه
المقر بما فيه

فلان

شهود الحـ_____ال

صورة مبيع يليها تصديق المحكمة

الحمد لله وحده

انه في شهر سنة حضرت مجلس عقد هـ بنت
 عمرو من البلد الفلاني في صحة عقل وسلامة بدن وباعت من فلان وفلان
 ولدي فلان من البلد المذكور قطعة الارض الواقعة في موضع يقال له كذا من
 اراضي البلد المومل اليه المشتتة على شجرتوت المتصلة الى البائعة بالشراء الشرعي
 من زوجها فلان بموجب صك عليه تصديق محكمة القضاء والقطعة ممسوحة
 تحت عدد كذا محدودة قبلة وغرباً بملك المشتريين وشرقاً وشمالاً بملك البائعة
 والحد الفاصل حائط باعتهما اياه بيعاً باتاً بجميع حقوق هذا المبيع واستحقاقه
 وطرقه وطرائقه وتوابعه ولواحقه ومضافاته ومشمولاته وبكل حق هو له وفيه
 بثن معجل قدره كذا . . اقرت البائعة المذكورة بقبضه تماماً وكالاً وانه لم يبق
 لها في المبيع المذكور ولا في ثمنه ملك ولا شبهة ملك ولا حق ولا دعوى اصلاً
 ووالد المشتريين فلان قبل الشراء لولديه بما لهما لانفسهما فيما بينهما مناصفة على
 الوجه المذكور وبيانا لذلك كتب الواقع بتاريخ اعلاه المقر بما فيه
 فلان

شهود الحـال

عدد . . . تصديق المحكمة

الحمد لله تعالى

انه في . . . حضرت فلانة البائعة وفلان القابل الشراء بالوكالة عن
 ولديه فلان وفلان وتصادقا على مضمون هذا الصك والبيان سجل في محكمة
 قضاء . . . تطبيقاً للنظام العالي (مكان الختم) الفقير اليه تعالى
 قاضي قضاء فلان

صورة مبيع بالوكالة

الحمد لله وحده

انه في . . . شهر . . . سنة حضر المجلس فلان بن فلان من
 البلد القلائي الوكيل الشرعي عن فلان القلائي من بلدة الثابت الوكالة عنه فيما
 يأتي بشهادة كل من فلان وفلان كلاهما من القرية المذكورة وبوكالته المحكية
 باع من الحاضر معه فلان . . . القطعة الارض الواقعة وراء دار المشتري ضمن
 القرية المذكورة المشتتة على اشجار توت وزيتون الى اشجار أخربية وبقعة باثرة
 الحدودة جنوباً وشمالاً وغرباً بملك المشتري وشرقاً بملك فلان بجميع حقوق هذا
 المبيع كله وبكل حق هو له وفيه من كل جهة بيعاً صحيحاً شرعياً باتاً لازماً
 مشتملاً على ايجاب وقبول وتسليم وتسلم من الجانبين اثر التخلية الشرعية بشئ
 قدره كذا اقر البائع المذكور بأن المشتري أدى لموكله الثمن المعين كله وانه لم
 يبق لموكله في المبيع المذكور شيء اصلاً ولا من ثمنه شيء قبل المشتري المذكور
 وهو قد اشترى منه ذلك بماله لنفسه وحيث وقع ذلك في مجلس محكمة
 قضاء كتب الواقع بتاريخه اعلاه

الامضاء

(موضع الختم) الفقير اليه تعالى (موضع الختم) الفقير اليه تعالى

قاضي قضاء

نائب قضاء

.....

.....

الشفعة

الشفعة هي تملك البقعة جبراً على المشتري بما قام عليه بمثله لو مثلياً وآلاً
 فبقيته وهي مشروعة لدفع سوء الجوار على ما في كتب الفقه ولا تثبت الآلاً
 عند وقوع البيع وسببها اتصال ملك الشفيع بالمشتري بشركة او جوار والمراد
 بالشركة هنا الشركة في البقعة والشركة في الحقوق كحق الشرب الخاص وحق

الطريق الخاصّ فمن كان شريك البائع في عقار او خليطاً له يشاركه إماً في شرب ملكه من ماء خاصّ واما في التطرّق الى ملكه من طريق خاصّ او جاراً ملاصقاً يقدّم على سائر الناس عند اخراج المشفوع من ملك صاحبه بعقد معاوضة يقدّم الشريك على الخليط والخليط على الجار وصاحب حق الشرب على صاحب حق الطريق

وشرطها ان يكون المبيع عقاراً والمراد بالعقار هنا غير المنقول فدخل الكرم والرحى والبئر والعلو وان لم يكن طريقة في السفلى وخرج البناء والاشجار فلا شفعة فيها الا بتبعية العقار وان بيع بحق القرار والمراد بكونه مملوكاً اخراج الوقف والاراضي السلطانية (وهي التي تدفع مزارعة) لا العشرية والخراجية واذا علم الشفيع بالبيع ولم يطلب الشفعة فوراً (١) علمه فقد سقط حق شفيعته وصورة كتابتها

ان زيّدا لما سمع بان شريكه عمراً باع حصته من الروضة الواقعة بمكان كذا بمبلغ كذا درهماً بيعاً صحيحاً شرعياً مشتملاً على التسليم والتسليم في الثمن والثلث وكان الباقي من الروضة المحدودة ملكاً لزيد طالب الشفعة ولم يكن المشتري حاضراً في مجلس بلوغ الخبر اشهد الشريك المذكور وحضر مجلس الحكم عند الحاكم وصرّح بالأخذ بالشفعة عنده فأثبت الحاكم شفيعته وانه يأخذ الشقص (٢) من يد المشتري جبراً وقرّر الشقص المشفوع في يده تقرير ملكه بحكم الشفعة فواقعه المشتري وقبض منه الثمن الذي اشترى به الشقص وسلم اليه المبيع فصارت تلك الحصة حقاً وملكاً للشفيع مضمومة الى شقصه السابق القديم واقرّ المشتري بان لا حق له في الروضة المذكورة ولا دعوى ولا طلب وللبيان كُتب في

والحِيل لابطال الشفعة او التزهيد فيها كثيرة كأن يبيع ذراعاً او شبراً او اصبعاً من جهة الشفيع لكن هذه تُبطل شفعة الجار دون شفعة الشريك في نفس المبيع او في حقه وكأن يبيع الشيء صفقتين يبيعه في الصفقة الاولى قيراطاً منه او نصف قيراط مثلاً بثمن غالٍ ثم يبيعه الباقي بالباقي من الثمن فالشفيع متى رأى ثمن المبيع اقل من قيمته كثيراً يزهد فيترك الشفعة ويكون المشتري قد صار شريكاً في الباقي فيقدم عليه

وهذه صورة مبيع صفقتين

وجه تحريره

انه بتاريخه بحضرة شهوده بذيله باع فلان بن فلان من الحل الفلاني من فلان بن فلان من الحل الفلاني ما هو له وجارٍ في ملكه النافذ الشرعي الى حين صدوره بطريق الارث او الشراء من فلان قيراطاً واحداً شائعاً من اصل اربعة وعشرين قيراطاً في كامل القطعة الارض الكائنة في الحل الفلاني من اراضي البلدة الفلانية المشتمة على كذا الحدود كذا المسوحة بعدد كذا بكذا وكذا قيراطاً او درهماً او حبةً يبعاً باتاً بجميع رسومه وحقوقه ومضافه ومشتملاته وبكل حق هو له وبكل كذا او قليل هو منه وفيه بثمن قدره كذا والمشتري اشترى المبيع المرقوم بالثمن المسفور بماله لنفسه وقد اقر البائع بقبض الثمن المذكور تماماً وكالاً وانه لم يبق له في المبيع المذكور ولا في شيء منه ولا في ثمنه ولا في جزء منه حق ولا دعوى البتة من جميع الدعاوي

وبعد تمام ذلك العقد ولزومه وصحته وانبرامه على الوجه الصحيح الشرعي والطريق المرعي قد باع البائع الموهب اليه من المشتري المشار اليه الثلاثة والعشرين قيراطاً الباقية تمة السهام في القطعة المذكورة شركة المشتري في المبيع الاول بثمن قدره عن هذا المبيع الثاني كذا والمشتري اشترى المبيع بالثمن

المذكور بماله لنفسه وقد اقرَّ البائع بقبضه منه كاملاً بيعاً وشراءً صحيحين شرعيين باتين لازمين بجميع رسومهما وحقوقهما ومضافاتهما ومشترياتهما وبكل كثيرٍ او قليل هو لهما ومنهما فصارت تلك القطعة بكاملها ملك المشتري يتصرف فيها كيفما شاء من غير معارض فيه وقد ابرأ البائع ذمة المشتري من كل دعوى تتعلق بالمبيع المرقوم وبياناً للواقع كتبت هذه الوثيقة تذكرة وحجة الى حين الحاجة اليها في كذا سنة كذا

المقرّ بما فيه

فلان

شهود الحـال

الرهـن

الرهـن حبس مالٍ بحقٍ يمكن استيفاءه منه ولا يتم الرهن ولا يلزم ما لم يتسلمه المرتهن (١) . وللمرتهن حق حبسه الى حين فكه . ولا يصح التصرف فيه الا برضاها جميعاً ما لم يخف فساد الموهون فالمرتهن يرفع الامر حينئذٍ الى الحاكم ويبيعه باذنه ويبقى الثمن رهناً في يده وان باع بدون اذن الحاكم كان ضامناً

واعلم انه لا يصح رهن المشاع فليس لمن له ربع شائع في دارٍ مثلاً ان يرهنه لانه غير مميز ولكن لو رهن داراً كلها ثم استحق نصفها مثلاً فيبقى النصف الآخر رهناً بناءً على ان الشيوع الطارئ لا يضر كما روي عن ابي يوسف وكذا لا يصح رهن ما لا يمكن حيازته كثر على شجر فانه لا يصح رهن الثمر دون الشجر اذ لا يتأتى حيازته بدونه ولا رهن ما هو مشغول بشيء للراهن فلا يصح رهن الشجر بدون ثمره اذ يكون مشغولاً بحق الراهن

يشترط ان يكون مقابل الرهن مالاً مضموناً حتى اذا هلك يهلك مضموناً فلا يؤخذ رهن بمال الامانة كالوديعة والعارية مثلاً لان الضمان عبارة عن

ردّ مثل الهالك ان كان مثلياً او قيمته ان كان قيمياً فالامانة ان هلكت فلا شيء في مقابلتها وان استهلك فلا تبقى امانة بل تكون مغصوبةً فاذا رهن المودع عند المودع شيئاً في مقابل الوديعة وهلك هلك بغير شيء ومن مات وله غرماء (١) فالمرتحن احق من سائر الغرماء بالرهن

صورة رهن روضة

٩٠٠٠

فقط تسعة الاف غرش لاغير

بعد انقضاء عشرة اشهر تمر من تاريخه ادفع لاسر فلان المبلغ المذكور وقدره تسعة آلاف قرش وقد وصاتني القيمة منه نقداً فضةً وذهباً على اسعار نقود تجارة بيروت وقد رهنته بالمبلغ المذكور كامل الروضة الجارية في ملكي الواقعة في الموضع الفلاني المشتمة على اشجار فواكه متنوعة المحدودة شرقاً وغرباً بالطريق وشرقاً وجنوباً بملك المرتحن رهناً صحيحاً شرعياً محبوساً عنده حتي يستوفي دينه وليس لي ان اتصرف فيه بهبة او بيع ولا ان ارهنه عند آخر قبل فكه ومتى حلّ اجل الدين وعجزت عن وفائه فللمرتحن ان يبيعه بثمن مثله حينئذٍ ويستوفي دينه من ثمنه فان كان اقلّ من الدين رجع عليّ بالباقي وان كان اكثر اعطاني الزيادة ولما تراضينا على ذلك امام محكمة هذا القضاء الموقرة سُطرت هذه الوثيقة بياناً للواقع في

المقرّ بما فيه

سنة

فلان

شهود الحـال

صورة رهن فرس

وجه تسطيره

انه بتاريخه حضر مجلس هذا القضاء عمرّو من موضع كذا بصحة عقهل
وسلامة بدن ورهن دائنه زيدا فرساً أشهب جارياً في ملكه على وجه الاستقلال
لا شركة فيه لاحد وذلك في مقابلة دين له عليه مقداره ثلاثة آلاف قرش
بموجب صكٍ ناطقٍ بذلك معترف به من الراهن مؤجل الى ثلاثة اشهر تمرّ
من تاريخه رهناً صحيحاً شرعياً ليس للراهن الرجوع عنه ولا التصرف في
المهون بهبة او بيع او رهن عند آخر مطلقاً الا بعد وفاء الدين المذكور
للمرتين المزبور وقد اتفقا على تسليم الفرس الى عدل من بلدهما اسمه فلان
فسلمه اياه الراهن واذا انقضت المدة المعينة ولم يقض (١) الراهن ما عليه من
الدين فقد وكل الراهن العدل ان يبيع الفرس بثمن مثله وقتئذٍ ويدفعه للمرتين
ولما تراضيا على ذلك كُتب في سنة الفقير اليه تعالى

(موضع الختم) قاضي قضاء

.....

الهبة

الهبة تمليك بلا عوض وهي تنعقد بالانحباب والقبول لكنها لا تتم الا بان
يُسَلِّم الموهوب للموهوب له ان كان بالغاً راشداً أو لوليه ان كان صغيراً غير
مميز والقبض فيها يقوم مقام القبول في البيع فاذا قبض ولم يقل ائتمت او قبلت
الهبة عند انحباب الواهب اي قوله وهبتك هذا المال فقد تمت الهبة
اذا اراد الواهب الرجوع في هبته ولو بعد التسليم فله - وان أبقى الموهوب
له فالحاكم يفسخ الهبة الا اذا كان الموهوب قد خرج من ملك الموهوب

لَهُ يَبِيعُ أَوْ هِبَةً أَوْ كَانَ الْمُوهُوبُ لَهُ قَدْ مَاتَ أَوْ كَانَ الْمُوهُوبُ دِينًا فَوَهَبَهُ إِيَّاهُ
وَأَبْرَأَهُ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ الْهِبَةُ بَعْضٍ فَمِنْ وَهَبَ زَيْدًا دَارًا وَاخَذَ مِنْهُ مَقْدَارًا مِنْ
الْمَالِ عَوَضَ الدَّارِ أَمْتَنَعَ عَلَيْهِ الرُّجُوعَ أَوْ كَانَ الْمُوهُوبُ أَرْضًا وَابْتَنَى فِيهَا
الْمُوهُوبُ لَهُ بِنَاءً أَوْ غَرَسَ شَجَرًا أَوْ كَانَ حَيَوَانًا وَصَلَحَ بِتَرْبِيَةِ الْمُوهُوبِ لَهُ أَوْ
كَانَ الْمُوهُوبُ لَهُ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ أَوْ ذَا قَرَابَةٍ أَوْ هَلَكَ الْمُوهُوبُ فِي يَدِ الْمُوهُوبِ
لَهُ فَنِي كُلِّ صُورَةٍ مِنْ هَذِهِ الصُّورِ يَمْتَنَعُ الرُّجُوعُ
صُورَةُ هِبَةٍ

وَجْهٌ تَسْطِيرُهُ

أَنَّهُ فِي شَهْرِ سَنَةِ حَضَرَ مَجْلِسَ الْقَضَاءِ فَلَانَ الْفُلَانِي مِنْ الْبَلَدِ
الْفُلَانِي وَوَهَبَ عَمْرًا بَلَدِيَّةً الْحَاضِرَ مَعَهُ فِي الْمَجْلِسِ الدَّارَ الْجَارِيَةَ فِي مِلْكِهِ
الْمُتَّصِلَةَ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَرْحُومِ وَالِدِهِ فَلَانَ الْوَاقِعَةَ تَحْتَ مَطَاقِ
تَصْرُفِهِ النَّاظِدِ الشَّرْعِيِّ إِلَى حِينَ صُدُورِهِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى أَرْبَعِ حِجْرٍ سَكَنَ وَغُرَّةٍ
اسْتِقْبَالَ وَكُلِّهَا قَائِمَةٌ الْجُدْرَانِ مَسْقُفَةٌ بِالْأَخْشَابِ وَمَطْبُخٌ مَعْقُودٌ بِالْحِجَارَةِ الْمَحْدُودَةِ
شَرْقًا بَدَارِ فَلَانَ وَغَرْبًا بِرُوضَةِ فَلَانَ وَجَنُوبًا بِطَرِيقِ الْمَرْكَبَاتِ الذَّاهِبَةِ إِلَى مَوْضِعِ
كَذَا وَشِمَالًا بِجِدَارِ دَارِ الْخَوَاجَا فَلَانَ وَهَبَهُ إِيَّاهَا وَتَبَرَّعَ لَهُ فِيهَا بِطَوْعِهِ وَرِضَاهُ
بِجَمِيعِ حَقُوقِهَا وَمَعْرِاقِهَا وَطَرَقِهَا وَمُشْتَمَلَاتِهَا وَمُضَافَاتِهَا هِبَةً صَحِيحَةً شَرْعِيَّةً
بِعَوَضٍ قَدَرَهُ أَلْفُ قَرَشٍ قَبْضُهُ مِنَ الْمُوهُوبِ لَهُ بِيَدِهِ فِي الْمَجْلِسِ وَسَامَهُ مَفَاتِيحُ
الدَّارِ فَخَرَجَتْ الدَّارُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ مَلِكِ الْوَاهِبِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَدَخَلَتْ فِي مَلِكِ
الْمُوهُوبِ لَهُ الْمَوْمِا إِلَيْهِ فَصَارَ لَهُ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهَا كَمَا يَتَصَرَّفُ فِي سَائِرِ أَمْلاكِهِ
وَلَا تَمَّ بَيْنَهُمَا عَقْدُ الْهِبَةِ بِوَجْهِهِ الشَّرْعِيِّ عَلَى هَذَا الْحَالِ كَتَبَتْ هَذِهِ الْوُثِيقَةُ
أَشْعَارًا بِذَلِكَ (مَوْضِعُ الْحَتْمِ) الْفَقِيرُ إِلَيْهِ تَعَالَى

قَاضِي قَضَاءِ

صورة أخرى

وهب فلان ما هو جارٍ في ملكه وتحت تصرفه النافذ الشرعي الى حين صدوره ويسوغ له هبته شرعاً لفلان هبة مجانية خالية من العوض وهو حديقة الزيتون الواقعة في موضع كذا من اراضي البلد الفلاني المحدودة شرقاً وغرباً بملك الواهب وشمالاً بملك الموهوب له وجنوباً بوقف فقراء المدرسة الفلانية وسلم الواهب المذكور الى الموهوب له المرقوم الموهوب المذكور فتسلمه منه تسلم مثله فصار الموهوب ملك الموهوب له من خالص املاكه وحققاً من حقوقه يتصرف فيه كيف شاء واراد من غير منازع ينازعه ولا معارض يعارضه واشعاراً بوقوع هذا العقد بين الواهب والموهوب له بالطريق الشرعي والقانوني المرعي سطرت هذه الوثيقة في

المقربا فيه

فلان

شهود الحـال

صورة بيع مع هبة الثمن

انه في شهر سنة حضر محكمة هذا اللواء زيد بن فلان من اهل المدينة الفلانية وباع وهو في حال يُعتبر بها عقودهُ شرعاً ما هو في ملكه وتحت مطلق تصرفه النافذ الشرعي الى حين صدوره من خالد بن عمرو من المدينة المذكورة وذلك المبيع هو جنة الزيتون الواقعة على ضفة النهر الفلاني المشتملة على غراس ليون من بردقان وحامض وحلو وتارنج وكباد وعلى دراق ورمان المحدودة غرباً بالنهر المذكور وشرقاً بجنة لعمرو وشمالاً بحديقة زيتون للمشتري وجنوباً بوقف فقراء الدير الفلاني بحق شربها من ماء سدّ النهر المذكور وبسائر حقوقها ومراقفها من كل وجه بيعاً باتاً شرعياً بثمن قدره اربعون الف قرش مؤجل الى نصف سنة من تاريخ وقوع هذا العقد اعطى فيه المشتري

البائع سنداً . وبعد ان اخذ البائع السند عليه في مبلغ الثمن وهبه آياه وأبرأه منه ومزق السند وقبل الموهوب له هذه الهبة وصارت الجنة المذكورة ملكاً خالصاً له يتصرف فيها تصرف ذوي الاملاك في املاكهم بلا معارض يعارضه واشعاراً بوقوع هذا العقد بينها كتبت هذه الوثيقة

الفقير اليه تعالى

(مكان الختم)

قاضي المحكمة

الفلانية

صورة هبة اب لولد له صغير

هذا ما وهب فلان الفلاني من البلد الفلاني وهو في صحة عقله وجسمه ما هو جارٍ في ملكه وتحت تصرفه النافذ الشرعي الى حين صدوره ماله هبته شرعاً لولده الصغير فلان هبة بلا عوض وهو ثلاث قطع الارض التابعة اراضي القرية الفلانية المتصلة اليه بطريق الشراء من فلان فأولاهها مشتملة على غراس تين واشجار عنب وبعض اشجار برية محدودة من الجهات الاربع بكذا والثانية ارض بيضاء محدودة من الجهات الاربع بكذا والثالثة مشتملة على اربعين شجرة زيتون واشجار توت وفيها بيت لتربية دود القز قائم الجدران مسقف بالاخشاب على ثلاثة اعمدة محدودة من الجهات الاربع بكذا وكذا قائلاً قد وهبت كلاً من القطع المذكورة المعروفة بحدودها لابني فلان الصغير بكمال الرضا فصارت تلك القطع بكل حق هو لها وفيها ملكاً لابني المذكور دوني وهي في يدي وديعة وتصرفني بها بطريق النيابة عنه ودفعاً للنزاع قد كتبت هذه الوثيقة واذنت في الشهادة علي بصحة مضمونها

المقر بما فيه

فلان

شهود الحـال

الاجارة

الاجارة بيع منفعة معلومة بعوض معلوم ومعركة المنفعة ببيان مدة الاجارة في نحو الدار والחנוث مثل كونها شهراً او سنة وفي الدواب بتعيين كونها للركوب او الحمل مع بيان المسافة او مدة الاجارة ويُشترط ان تكون المنفعة مقدورة الاستيفاء ولهذا لا يصح ايجار الدابة النادرة (١)

وهي كالبيع من حيث تنعقد بالايجاب والقبول ومن حيث ان المستأجر له خيار الرؤية وخيار العيب بمعنى ان من استأجر داراً مثلاً ولم يرها ثم رآها على غير ما وصفت له او اطلع على عيب فيها قديم كان له حق الفسخ واذا انعقدت الاجارة صحيحة ثم حدث عذر يمنع القيام بموجب العقد انفسخت وذلك كمن استأجر طباخاً للعرس فمات احد الزوجين او استأجر طاحونة فانقطع ماؤها انفسخت الاجارة

واذا كانت الاجارة فاسدة لكون الاجرة مجهولة فللاجر أجر المثل بالغاً ما بلغ وان كان الفساد عن فقدان شرط من سائر شروط الصحة كعدم تعيين المنفعة فله اجرة المثل بشرط ان لا يجاوز الاجر المسمى وهو المعين عند العقد — المراد باجر المثل ما يقدره اهل الخبرة ممن لا غرض لهم

صورة ايجار دار

وجه تسميته

انه بتاريخه ادناه قد اجر فلان المعتبرة تصرفاته الشرعية فلاناً وكلاهما من المدينة الفلانية جميع داره الواقعة ضمن سور المدينة المشتملة على ست غرف سفلية ومطبخ وجنيئة فيها بئر ماء نابع المحدودة شرقاً بدار فلان وغرباً بدار فلان وشمالاً وجنوباً بملك الآجر المذكور ليسكنها سنة كاملة مبتدأها تاريخ هذه

الوثيقة باجرة قدرها الف وخمسمائة قرش من النقود الراجحة المتعامل بها في هذه البلاد موزعة على الاشهر او مقبوضة حالاً اجارةً صحيحة شرعية مشتملة على الايجاب والقبول مسبقة بالرؤية التامة المعتبرة لمورد عقد الاجارة وسلم المؤجر الى المستأجر جميع الدار المستأجرة فارغة غير مشغولة بما يمنع الانتفاع بها على ان يسلم اليه الاجرة موزعة على الشهور كل شهر قسطة (١) من الاجرة مائة قرش وخمسة وعشرون قرشاً وعلى هذا تراضيا بحضرة الشهود المذكورة اسماؤهم فيه واشعاراً بالواقع كُتب في شهر سنة المقر بما فيه فلان

شهود الحـال

صورة إستئجار أرض

الداعي الى تسطيره

ان فلان بن فلان من القرية الفلانية قد استأجر كل ما لفلان الفلاني في القرية المذكورة من الارض البيضاء وهو ثلاث قطع معلومة كل واحدة منها بمحودها الاربعة سنة كاملة على ان يزرعها ما شاء باجرة قدرها ثلاثة الاب قرش اجارة صحيحة شرعية مشتملة على الايجاب والقبول بعد ان رأى المستأجر تلك القطع الرؤية التامة والمؤجر سلمه الارض المذكورة كلها فارغة غير مشغولة بما يحول دون الانتفاع بها وقبض منه الاجرة المذكورة فصار حق الانتفاع بكل تلك القطع على الوجه المذكور للمستأجر المذكور دون المؤجر المرقوم الى انتهاء سنة ابتداؤها من هذا اليوم واشعاراً بالواقع كُتبت هذه الوثيقة في شهر سنة المقر بما فيه فلان

شهود الحـال

الوكالة

الوكالة تفويض الامر الى الغير وليس لمن لا تبيح له الشريعة القيام بأمر
أن يوكل به آخر فليس للصبي المميز أن يوكل احداً بهبة ماله وإن أذن له وليه
لأن الهبة ضرر محض في حقه وله أن يوكل بقبول الهبة وإن لم يأذن له وليه
لأنه نفع خالص في حقه وأما توكيله بالبيع وسائر ما يدور بين النفع والضرر
فينعقد موقوفاً على اجازة وليه

من العقود ما لا تلزم اضافته الى الموكل كالبيع والشراء والاجارة
والصلح عن اقرار فالوكيل بالشراء له أن يضيف العقد الى موكله وله أن يضيفه
الى نفسه وفي كلتا صورتين تثبت الملكية للموكل ومنها ما تلزم اضافته الى
الموكل وهو الهبة والاعارة والرهن والايداع والاقرض والشركة والمضاربة
والصلح عن انكار وإن لم يضيفه الى الموكل فلا يصح

يُشترط أن يكون الموكل به معلوماً وإذا كانت الوكالة مقيدة بقيد فليس
للوكيل مخالفتها ألا إذا خالف فيما فيه فائدة للموكل فلو قال زيد لعمر واشتر
لي الروضة الفلانية بستة آلاف واشتراها الوكيل بأكثر فلا يكون شراؤه نافذاً
في حق الموكل وتبقى الروضة عليه وإذا اشتراها بأقل نفذ شراؤه على الموكل
وإذا وكأه ببيع كتاب بخمسين فيس له أن يبيعه بأقل

لكل من المدعى والمدعى عليه أن يوكل بالخصومة من شاء رضي الخصم
أو أبى كما في مجلة الاحكام العدلية واقرار الوكيل بالخصومة نافذ على موكله ما
لم يستثن الموكل اقراره وإذا أقر بحضرة الحاكم وهو غير مأذون في الاقرار
انعزل من الوكالة ليس للوكيل بالخصومة أن يقبض المال المحكوم به ما لم يكن
موكلاً بالقبض ايضاً كما ليس له أن يصلح بلا اذن لأن الوكالة بالخصومة لا
تتضمن الوكالة بالصلح والوكالة قد تكون مطلقة وقد تكون مقيدة

صورة وكالة مطلقة

قد حضر فلان التاجر المشهور الى هذه المحكمة ووكل فلاناً ببيع جميع الاراضي الجارية في ملكه الواقعة تحت تصرفه النافذ الشرعي بالبلد الفلاني المعلومة بمحدودها وكالة مطلقة غير مقيدة بقيد ولا مضافة الى وقت بالثن الذي يراه موافقاً حالاً او مؤجلاً وبالتسليم والتسلم بمقتضى معرفته وذمته وكالة صحيحة شرعية قبلها منه الوكيل المذكور قبلاً شرعياً وتعهد على نفسه بان يقوم بمقتضاها بالفطنة والامانة والبيان كُتب في سنة الفقيه اليه تعالى

(موضع الختم) قاضي المحكمة
الفلانية

صورة وكالة مقيدة

بتاريخه قد وكلت انا المدون اسمي ادناه فلاناً المشهور بوكالة دعاوي ان يسمع بالنيابة عني دعوى زيد علي بالطاحونة الواقعة على نهر الصفا المعروفة بطاحونة كذا الجارية في ملكي وتحت تصرفي النافذ الشرعي وان يجاب عني المدعي المذكور او وكيله مستثنياً اقراره فلا يكون نافذاً علي وكالة صحيحة شرعية قبلها مني الوكيل المذكور وتعهد بانفاذ مضمونها بما عهد به من الخدق والاستقامة والبيان كُتبت هذه الرثيقة في سنة المقر بما فيه

فلان

شهود الخـال

الصلح

الصلح عقد يرفع النزاع ويقطع الخصام ويُسمى بدله المصالح عليه والمدعي به المصالح عنه وهو ثلاثة اقسام صلح عن اقرار و صلح عن انكار و صلح عن سكوت فالاول يقع مع اقرار المدعي عليه والثاني مع انكاره والثالث مع

سكوتة والفرق بين الصلح عن اقرار والصلح عن انكار او سكوت ان الاول معاوضة في حق الطرفين لانه في حكم البيع ان وقع عن مالٍ بـمال وفي حكم الإجارة ان وقع عن مالٍ بمنفعةٍ والثاني معاوضة في حق المدعى وفداء عن اليقين وقطع للمنازعة في حق المدعى عليه ويترتب على ذلك ان الشفعة تجوز في العقار المصالح عنه مع الاقرار ولا تجوز فيه اذا كان الصلح عن انكار او سكوت بل تجوز في العقار المصالح عليه اذا تم الصلح فليس لاحد الطرفين الرجوع عنه لكنه اذا كان في حكم المعاوضة فان اتفق الطرفان على فسخه انفسخ وان كان متضمنًا لاسقاط بعض الحقوق امتنع نقضه ابدًا لان الساقط لا يعود

صورة مصالحة عن انكار

انه بتاريخه ادناه امام الشهود المذكورة اسماؤهم بذيله صالح زيد المدعي على عمرو بربع الدار الفلانية الواقعة في الموضع الفلاني عمرًا المذكور بعد ان تمادى بينها الخصام والتمس عمرو المرقوم من زيد المذكور المصالحة قطعًا للمنازعة وفداءً لليقين على مبلغ معلوم فقبل زيد ذلك وصالحه على دعواه على المبلغ المذكور فترك دعواه وقبض من عمرو القدر المصالح عليه وبموجب هذه المصالحة انقطعت دعوى زيد على عمرو بربع الدار المرقومة وصار الربع المذكور مقرراً في يده تقرير ملك كالثلاثة الارباع الباقية منها وانقطع النزاع بينها وبياناً للواقع كتبت هذه الوثيقة

المقر بما فيه

فلان

شهود الحـال

صورة مصالحة عن اقرار

بتاريخه ادعى زيد على عمرو الدار الفلانية الواقعة في موضع كذا انها

ملكه وان تصرف عمرو بها بطريق الغصب والتعدي فأقر له عمرو بالملكية والتس منه ان يصالحه عنها على تسعة آلاف قرش فقبل زيد ان يصالحه عن الدار على المبلغ المذكور فنقده اياه عمرو المدعى عليه وأسقط هو دعواه عليه بتلك الدار اسقاطاً شرعياً وقرر الدار في يد عمرو تقرير ملك معترفاً انه لم يبق له قبله حق البتة واذا قد تم بتراضيهما كتب هذا الصك بياناً له في سنة

المقر بما فيه

فلان

شهود الحال

الابرأء

هو اسقاط حق او بعضه ويجب ان يكون المبرأ معلوماً ومعيناً فلو قال ابرأت غرماءي كلهم او ليس لي عند احد حق فلا يصح ابراؤه والابرأء لا يتوقف على القبول ولكن يُردُّ بالرد قبل القبول أما بعده فلا يُردُّ واذا أبرأ الحال له الحال عليه او أبرأ صاحب الطلب الكفيل ورد ذلك الحال عليه او الكفيل فلا يُردُّ الابرأء

اذا أبرأ من هو في مرض موته غير وارثه صحَّ ابراؤه من ثلث ماله واذا كانت تركته مستغرقة بالديون وأبرأ أحد مديونيهِ فلا يصح ابراؤه ولا ينفذ كما صرح بذلك في مجلة الاحكام العدلية وغيرها من كتب الفقه

واذا كان الابرأء خاصاً امتنع على المبري الدعوى على المبرأ بما أبرأه منه لا بغيره واذا كان عاماً فليس له ان يدعي عليه بحق متقدم على الابرأء البتة وله ان يدعي عليه بكل حق يحدث له بعده

صورة ابرأء

قد أبرأت فلاناً حال صحتي من الدين الذي كان لي عليه بموجب سند

شرعي مؤجل الى سنة وقدره عشرة آلاف قرش ابراء صحيحاً شرعياً في حال
الصحة والاختيار ولم يبقَ لي عليه حق ولا دعوى ولا مطالبة في ذلك البتة
واصبح هو بريء الذمة من الدين المذكور وللبيان كتبت له هذه الوثيقة
في سنة المقر بما فيه
فلان

شهود الحوال

الحالة

هي نقل الدين من ذمة الى ذمة والحالة اما مقيدة . وهي التي ذكر فيها
بأن تُعطى من مال الحيل الذي هو في ذمة الحال عليه او في يده . واما مطلقة
وهي . ما لم تُقيد بأن تُعطى للحيل من المال الذي له عند الحال عليه
لا يشترط ان يكون الحال عليه مديوناً للحيل فتصح الحالة وان لم يكن
للحيل دين على الحال عليه ومتى كانت مقيدة بأن تُعطى من مال الحيل
الذي هو امانة في يد الحال عليه فان كان ذلك المال قد تلف بطلت الحالة
واذا تعذر على المحتال الاستيفاء رجع على الحيل وليس للحال عليه ان
يرجع على الحيل قبل اداء الدين ومن أحال بما له عند آخر فقد انقطع حق
مطالبته

اذا توفي الحيل مفلساً قبل ان يكون المحتال قد استوفى قيمة الحالة فليس
لسائر الغرماء ان يشاركوه في الحال به وستأتي صورة الحالة مع الاسناد
الوصية والايصاء

الوصية تمليك مضاف الى ما بعد الموت ولا تصح لوارث الا باجازة سائر
الورثة وتصح لغيره من ثلث المال بشرط ان لا تكون التركة مستغرقة (١) .

١ هي التي يكون الدين بقدرها او أكثر منها من استغرقة الشيء اذا استوعبه

اوصى لزيد بشئ -
 بـ و بثلث ماله أيضاً ولم تجز الورثة فينصف ثلثه
 بينها والإيصاء هو استنابة مضافة الى ما بعد الموت
 صورة ما يكتب في الوصية

وجه تحريره

ان فلاناً قد اوصى تقرّباً الى الله تعالى وطلباً لمرضاته حال صحة تبرعاته
 ونفاذ تصرفاته بانه اذا تزل به ريب المنون يُبدأ من تركته من غير اسراف
 ولا تقتير بمون تجهيزه (١) وبدفع ديونه ثم يُصرف ثلث ما بقي بعد ذلك
 الى فلان لينفقه على نفسه وعياله وقبل منه الموصى له هذه الوصية ايضاً
 صحيحاً شرعياً يرجو من الله قبوله وللبيان سطر في

المقر بمضمونه

فلان

شهود الشـال

بسم الله تعالى

هذا ما اوصى فلان وقد رأى بريد (٢) الحق وأيقن بالرحيل عن الخلق
 مؤيداً برأيه قائماً على اعتقاده الى فلان لظهور امانته ووضوح كفايته ونحقق
 عدالته في أمر أولاده الصغار فلان وفلان وفلانة الذين هم في حاجة الى من
 يقوم بأمرهم ويرشدهم ويؤدبهم واقامه في ذلك مقام نفسه وأوصى اليه الله
 اذا قبض (٣) يتصرف في تركته بالغبطة ويتجر فيها لطلب الزيادة والنماء وينفق
 عليهم بالمعروف من غير اسراف ولا تقتير ويرسلهم الى المكتب ليتعلموا القراءة
 وما لا بد منه من احوال الدين ثم يدخلهم في صناعة نافعة لاثقة بامثالهم
 ويلازمهم بما ينفعهم الى أوان بلوغهم وائناس رشدهم وقبل الوصي المذكور
 هذه الوصاية من الموصي اليه والتزم القيام بها رجاء رحمة الله وغفرانه واشهد على

نفسه فلاناً وفلاناً وسأل من الله الاعانة على ذلك والتوفيق والبيان فكتب في
سنة المقر بمضمونه

شهود الحـال فلان

السلم

السلم لغة السلم وزنًا ومعنى وعند الفقهاء شراء آجل بعاجل وهو
ينعقد بالانجاب والقبول فاذا قال زيد لعمر أسلمتك ثلاثة آلاف قرش على
ثلاثمائة كيل من الحنطة الحورانية مثلاً وقبل عمرو انعقد السلم . لا يصح السلم
ألا فيما يمكن ضبط صفته وتعيين قدره فيصح في الكميات والموزونات
والمذروعات والعدديات المتقاربة كالجوز والبيض . اذا أريد السلم في الآجر
واللبن وجب تعيين القالب او في الكرباس (١) والجوخ وغيرهما من المذروعات
لزم تعيين طولها وعرضها ورقتها وبيان ما تنسج منه وتعيين منسجها

لا بد لصحة السلم من بيان الامور الآتية . الجنس كالحنطة والتنوع
كالحورانية والصفة مثل كونه جيداً او ردياً ومقدار الثمن والمبيع وزمان تسليمه
ومكانه ولا يبقى صحيحاً ما لم يسلم الثمن في مجلس العقد

صورة سلم

انه بتاريخه ادناه أسلم زيد الى عمرو الف قرش في قنطار زيت زيتون
جيد صالح للمونة باعتبار القنطار مائة رطل من الرطل المتعارف . مقداره
اقتان محمولاً بعد ثلاثة اشهر الى محل رب السلم ساعماً صحيحاً شرعياً نافذاً
تعاقده بالانجاب والقبول وقبض المسلم اليه من رب السلم رأس المال في

١ ثوب من القطن الابيض وهو ما يستعمله العامة الخمار والمقصود

مجلس العقد وتفرقا بالابدان عن تراضٍ والبيان كتب في تاريخه اعلاه نسخة في
يد رب السلم ونسخة في يد المسالم اليه

شهود الح ————— ال

الشركة

الشركة ضربان شركة ملك وهي عبارة عن ان يملك اثنان عينا إرثا او
شراء او اتهابا وليس للشريك فيها ان يتصرف في حصة الآخر تصرفا مضرًا
وله ان يخرج حصته من ملكه ببيع او هبة بلا اذن شريكه الا ما استثناه الفقهاء
في كتبهم فمن له نصف دار او بستان مثلا فله ان يبيعه من غير شريكه بلا
إذنه وشركة عقد وهي عبارة عن ان يقول الواحد شاركك ويقبل الآخر . وهي
اذا عقدت على المساواة التامة في رأس المال والربح تضمنت الوكالة والكفالة واذا
عقدت مع التفاضل في المال او في الربح كانت عنانا وهي تتضمن الوكالة دون
الكفالة فيكون مال الشريك امانة في يد شريكه . قال في حجة الاحكام العدلية
الشركة سواء كانت مفوضة او عنانا اما شركة اموال واما شركة اعمال
واما شركة وجوه فاذا عقد الشركاء الشركة على رأس مال . معاوم . من كل
واحد مقدار معين على ان يعملوا جميعا او كل على حدة او مطلقا وما يحصل
من الربح يُقسم بينهم تكون شركة اموال واذا عقدوا الشركة وجعلوا رأس
المال عملهم على تقبل العمل يعني تعهده والتزامه من آخر والكسب الحاصل
اي الاجرة يقسم بينهم تكون شركة اعمال ويقال لها ايضا شركة ابدان وشركة
صنائع وشركة تقبل كشركة خياطين او خياط وصباغ واذا لم يكن لهم
رأس مال وعقدوا الشركة على البيع والشراء نسيئة وتقسيم ما يحصل من
الربح بينهم تكون شركة وجوه اه

وبما ان الشركة تتضمن الوكالة فللشريك ان يضع ويضارب ويوكل

ويبيع بما عزَّ وهان وبثقد ونسيئة وهو أمين في مال شريكه على ما مرَّ
تبطل الشركة بهلاك المالكين أو أحدهما قبل الشراء وبموت الشريك
وتفسد باشتراط دراهم مسماة من الربح لأحدهما وإذا فسدت الشركة كان
الربح على قدر المال لأنه صار مشتركاً شركة ملك والربح في شركة الملك على
قدر المال

صورة . مشاركة

أنه بتاريخه قد اشترك زيد وعمرو وكل منهما بحال تعتبر به تصرفاته شرعاً
على كذا من الدراهم بعد أن أخرج كل منهما مبالغاً قدره كذا وكذا وخطا
ذلك حتى صار مالاً واحداً لا يميز بعضه من بعض وصار جملة كذا وكذا
واذن كل واحد منهما صاحبه في التصرف وعليهما العمل في ذلك بتقوى الله
ومراقبته سراً وجهرًا واجتناب الحيانة يتصرفان في المال سفرًا وحضرًا براً
وبجراً على ما شرطاه فيما بينهما وما رزقه الله من الربح يكون بينهما على قدر
المالكين وما يقع لا سمح الله من خسران يكون عليهما على قدر المالكين كما في الربح
ولما تم عقد الشركة بينهما على هذه الصورة سطرت هذه الوثيقة نسختين وأخذ
كل منهما نسخة تكون في يده حجة لحين الحاجة

المقر بمضمونها

فلان

شهود الحال

القسمة

القسمة جمع نصيب شائع لواحد في مكان معين وسببها طلب الشركاء
أو بعضهم الانتفاع بملكهم على وجه الخصوص والاجناس المختلفة القابلة للقسمة
بقسم كل منها على حدة إلا إذا رضي كل من الشركاء أن يأخذ نوعاً على حدة

إذا أُريد قسمة دار مشتركة بين اثنين على ان يكون فوقانيها لواحد وتحتانيها
 لآخر فيقوم العلو والسفل وباعتبار القيمة تُقسم
 اذا ظهر غبن فاحش في القسمة فان كانت بقضاء بطلت اتفاقاً لأن
 تصرف القاضي مقيد بالعدل ولم يوجد ولو وقعت بالتراضي تبطل ايضاً في
 الاصح لأن شرط جوازها المعادلة ولم يوجد فوجب نقضها
 اذا كان احد الورثة غائباً تقسم التركة وينصب القاضي وكيلاً يقبض
 حصة الغائب وكذا اذا كان فيهم صغير فينصب له وصياً يقبض حصته
 صورة ما يكتب في القسمة

انه بتاريخه ادناه قد اقتسم أولاد فلان كل تركة المرحوم والدهم المذكور
 التي كانت مشتركة بينهم أثلاثاً وهي دار مشتملة على علو وسفل واقعة بمكان
 كذا محدودة وقطعة ارض بيضاء تبلغ مائة الف ذراع وثلاثة كروم معلومة
 محدودة قسم كلاً من هذه التركة بينهم ثلاثة اقسام القاسمان المشهوران الخيران
 العارفان بالمساحة والقسمة فمسحا الدار وقوماها فوقانيها وتحتانيها بأجزائها
 الداخلة والخارجة وعدلاً الفوقاني ثلاثة اقسام متساوية والتحتاني كذلك وهكذا
 فعلا في الارض البيضاء وفي كل كرم من الكروم الثلاثة المعلومة وبعد التعديل
 أقرعاً بينهم فخرج باسم فلان من التحتاني كذا وباسم فلان كذا وباسم فلان كذا
 وخرج باسم الأول من الفوقاني كذا وباسم الثاني كذا وباسم الثالث كذا فصار
 كل مخصوصاً بما اخرجت القرعة الشرعية وما لكاً له بحقوقه وتوابعه ومراقبه
 علواً وسفلاً بحكم هذه القسمة وخرج من الارض البيضاء باسم فلان كذا
 وباسم فلان كذا وباسم فلان كذا ومن كل كرم خرج لكل كذا واقر كل
 منهم بالقرعة التي دارت بالعدل وأن القسمة جرت بالانصاف وليس فيها حيف
 ولا غبن ولا زيادة ولا نقص وان ما صار بالقرعة الى احدهم حقه وملكه

وصدق الآخرون عليه في ذلك وانفصل ملك كل عن الآخر وأشعاراً بالواقع
 كتبت هذه الوثيقة في سنة المقررون بما فيه
 فلان وفلان وفلان

شهود الحال

الوقف

الوقف من ضروب التبرعات وهو عند أبي حنيفة حبس العين على ملك
 الواقف والتصدق بالمنفعة ولا يوقف إلا المال المتقوم من عقار أو منقول
 متعامل فيه كالقأس والقدوم والدرهم والدنانير وأما المشاع فإذا كان محتملاً
 للقسمة فقد اختلف في وقفه فإذا قضي بجوازه صح. ويشترط للوقف ما يشترط
 لسائر التبرعات من كون الواقف حراً مكافاً (١) وأن يكون قرابة معلوماً منجزاً
 لا معاقماً إلا بكائن (٢) (أي موجود في الحال) ولا مضافاً ولا موقتاً وأن يجعل
 آخره لجهة لا تنقطع فإن كونه مؤبداً شرط اتفاقاً لكن ذكره ليس بشرط ولا يتم
 إلا بالقبض فإذا تم ولزم لا يملك ولا يملك ولا يعار ولا يرهن ويبدأ من ريع
 الوقف بعمارة ولو لم يشترط ذلك الواقف لثبوت اقتضاء ثم يوزع على الموقوف
 عليهم وللإنسان أن يقف على نفسه ويجعل الولاية له كما ترى في الصورة الآتية
 واعلم أن استبدال الوقف أن كان مشروطاً فهو جائز وإن لم يكن مشروطاً
 أو كان المشروط عدمه فإن صار الوقف بحيث لا ينتفع به بالكلية بان لا

-
- ١ مفاده أن يكون الواقف مالكا له وقت الوقف ملكاً باتاً ولو سبب فاسد وإن لا
 يكون محجوراً عن التصرف حتى ولو وقف الغاصب المقصوب لم يصح وإن ملكه بعد
 بشراء أو صلح وصح وقف ما تراه فاسداً بعد القبض
- ٢ ذلك كان يقول أن كانت هذه الأرض في ملكي فهي صدقة موقوفة فإن كانت
 في ملكي وقت التكلم صح الوقف وألا فلا لأن التعليق بالشرط الكائن تنجيز

يُحصل منه شيء أصلاً أو لا يعني بموته فهو أيضاً جائز على الأصح ولكن بإذن من له حق الولاية

صورة وقف

الحمد لله تعالى

أنه بتأريخه أدناه لدى شهود ذيله حضر فلان بن فلان الفلاني وهو بحالة معتبرة شرعاً من صحة جسم وسلامة عقل واطلاق تصرف ووقف ما هو له وملكه وفي تصرفه الشرعي ومنتقل إليه بطريق الإرث أو الشراء وهو الحلّ الفلاني الواقع في الموضع الفلاني في القرية الفلانية المشتل على بناء وهو كذا وكذا واغراس كذا وكذا المحدودة قبلةً بكذا وشمالاً بكذا وشرقاً بكذا وغرباً بكذا بحدود ذلك ومشتلاته وتوابعه وحقوقه ومراقبه وجميع ما يُعزى ويُنسب إليه شرعاً من جميع جهاته واخرجه عن ملكه لوجه الله تعالى حيث علم ان الوقف من القربات وقفاً صحيحاً شرعياً مؤبداً مؤكداً مرعياً لا يباع ولا يُرهَن ولا يوهب ولا يُعار محرماً بمحرمات الله تعالى جارياً على اصوله حتى يرث الله الارض ومن عليها فمن بدله بعد ما سمعه فإثم عليه وقد جعل هذا الواقف وقفه على نفسه مدة حياته ولا يشاركه فيه مشارك ولا ينازعه منازع ثم من بعده على ذريته من الذكور والإناث على الفريضة الشرعية درجةً بعد درجةً وطبقةً بعد طبقةً وبطناً بعد بطنٍ على أن من مات منهم عن ولدٍ أو ولدٍ عاد استحقاقه ونصيبه من ريع الوقف المذكور الى ولده أو ولدٍ ولده ومن مات منهم عقيمًا عاد نصيبه لمن هو في طبقته وذوي درجته وهكذا يجري على أنسأهم وأعقابهم ما بقيت لهم على الارض بقية ولو شخصاً واحداً وإذا لم يبقَ منهم احد يعود الوقف المذكور على فقراء الطائفة الفلانية في الحلّ الفلاني وقد شرط الواقف المذكور في وقفه هذا شروطاً احدها ان التولية والنظارة

على الوقف المذكور لنفسه في حياته ومن بعده للأرشد فالأرشد من ذريته وإذا عاد الى الفقراء عاد النظر والتولية لرئيس الطائفة المذكورة والثاني ان يبدأ من ريعه بعماره الذي فيه بقاؤه والثالث ان لا يؤجر من ذي شوكة يُخشى عليه منه ولا اكثر من ثلاث سنين كلما مرَّ عليه زمان اكده بحيث لا يجوز لأحد تبديله ولا ابطال شيء من شروطه ولو طال الزمان وتداولت الايام الى انتهاء الدوران فهو ودیعة من ودائع الله في خلقه يُحاسب من خان فيه او زاد او نقص في شروطه ويكافي بخير من اجراه بالتام والكمال وهو خير العادلين وارحم الراحمين جعله الله تعالى مقبولاً لوجهه الكريم

المقر بمضمونه

فلان

شهود الحـال

المساقاة

المساقاة دفع الشجر الى من يصلحه بجزء معلوم من ثمره والشجر يتناول الثمر وغير الثمر بدليل ما جاء في البرازية ونصه «معاملة الغيضة لاجل السعف والخطب جائزة كمعاملة اشجار الخلاف وبدليل ما ورد فيها ايضاً ونصه يجوز دفع شجر الحور كمعاملة لاحتياجه الى السقي والحفظ حتى لو لم يحتج لا يجوز» واما شروط المساقاة فلا حاجة الى ذكرها لان اهل بلادنا يساقون على وجه آخر وهو مأخوذ به بحكم العرف ومن كلام الفقهاء «العادة محكمة والعرف قاض»

صورة مساقاة

وجه تسميته

انه بتاريخه سلمنا فلاناً من الحل الفلاني عودة بوجه المساقاة من اغراس توت وزيتون وقراح (سليخ) ذلك من اوقاف المدرسة الفلانية في القرية

المذكورة لكي يقوم بخدمتها اللازمة لحفظها ونفاثها من حرث وتروميم حيطان وتربية قز وخلاف ذلك وقبضنا منه مبلغ ثلاثمائة قرش على التوت الذي سلمناه إياه وقدر احماله بحسب العرف الجاري ثلاثون حملاً على كل حمل عشرة قروش لا غير وجعلنا له مقابلة لعمله في غلة التوت النصف والثالث في غلة الزيتون والتين والعنب ولوقف المدرسة النصف من غلة التوت والثلاثين من غلة الزيتون والتين والعنب واما الارض البيضاء (السايخ) فيقدم البذر من عنده ويتناول ثلثي غلتها والوقف يتناول الثلث ومال الخراج (الميرة) عليه منه النصف في التوت وعلى الوقف النصف واذا اردنا غرس توت نقدم له العرس (النصب) وثلاثة ارباع النفقة وهو يقدم ربعها اي كلما قدم الوقف ثلاثة فعلة يقدم هو فاعلاً واحداً ومتى اردنا رفع (العودة) المذكورة من يده نقدّر التوت بحق الله تعالى ونُدفع له على كل حمل ورق عشرة قروش قدر ما دفع لنا زادت او نقصت لان الزيادة له والنقصان عليه واما خلا التوت من الاشجار فلا شيء له عليه والارض البيضاء كذلك وللبيان سلمناه هذا الصك وتسلمنا منه صكاً بمضمونه

كُتِبَ فِي سَنَةِ قَابِلٍ بَآ فِيهِ

فَلَان

هذه صورة العهد الذي اعطاه عمرو بن العاص اهل مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطى عمرو بن العاص اهل مصر من الأمان على انفسهم ودمهم واموالهم وكافتهم وصاعهم ومدّهم وعددهم لا يزيد شيء في ذلك ولا ينقص ولا يساكنهم النوب وعلى اهل مصر ان يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت زيادة نهرهم خمسين الف الف وعليه ممن جنى نصرتهم فان أبي احد منهم ان يجيب رفع عنهم من الجزى بقدرهم وذمتنا ممن أبي برية وان

نقص نهرهم عن غايته اذا انتهى رُفِع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنُوب فله ما لهم وعليه ما عليهم ومن أبى واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه ويخرج من سلطاننا - وعليهم ما عليهم أثلاثاً في كل ثالث جباية ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخليفة امير المؤمنين وذمم المؤمنين وعلى النوبة الذين استجابوا ان يعينوا بكذا وكذا رأساً وكذا وكذا فرساً على ان لا يغزوا ولا يمنعوا من تجارة صادرة ولا واردة - شهد الزبير وعبدالله ومحمد ابناؤ وكتب وردان وحضر

الكمبيالات والتحاويل (اي البوالص)

الكمبيالة (١) اما ذات أجل تستحق قيمتها بحلوله واما غير مؤجلة الى اجل محدود وهي ما تستحق قيمتها ويتعين وفاؤها وقت الطلب وكذا وثيقة الحوالة اي اما ان تكون مؤجلة الى اجل مسمى فلا تستحق الا بحلوله واما ان تكون موجبة الدفع عند الاطلاع وينبغي ان يبين كون القيمة نقوداً او ثمن بضاعة او عروض او شيئاً آخر على ما ترى في الصور الآتية

قرش

٢٠٠٠

فقط الفا قرش لا غير

بعد انقضاء اربعة اشهر ندفع في بيروت لأمر فلان المبالغ المرقوم اعلاه

هذه كلمة اعجمية ادخلتها التجارة الى العربية والمستعمل لها عند السند او التمسك واذا لا قوة لها الا بصورتها كان من الواجب علينا ان نستعمل صورتها ونسميها سنداً او عسكاً وهي تتأز على السند قوة في القانون التجاري بوضع (لأمر) ومن حيث فشت وامانت استعمال كلمة السند على ما صرحت بذلك في مقالة لي في الوضع والتعريب نشرت في ٦ كانون الاول سنة ١٨٨٣ في العدد ٦٩١ من جريدة البشير الغراء لم آجد مندوحة عن اثباتها هنا مع هذا التنبيه ونسال الله ان يُسني العلماء البلاد انشاء محفل لغوي للظفر في الوضع والتعريب فقد اشتد في هذا العصر ميسس الحاجة اليه

وقدره ألفا قرش فضة وذهباً على صرف نقود تجارة بيروت والقيمة وصلتنا منه
نقدًا (او ثمن بضاعة) وللبيان كُتب في سنة كاتبه
فلان

شهود الحـال

قروش

١٢٠٠

فقط ألف ومائتا قرش لا غير

بعد مرور ثلاثة اشهر ندفع لأمر فلان المبلغ المرقوم اعلاه وقدره ألف
ومائتا قرش لا غير فضة وذهباً على سعر نقود تجارة بيروت والقيمة وصلت الحـ
يدي منه ثمن بضاعة وللبيان كُتب في كاتبه
فلان

شهود الحـال

صورة تحويل

قروش

٥٠٠

فقط خمسمائة قرش لا غير

ارجو من فلان ان يدفع لأمر فلان لدى الاطلاع المبلغ المرقوم اعلاه
وقدره خمسمائة قرش من النقود المتعارفة والقيمة ثمن كذا وللبيان كُتب في
سنة كاتبه
فلان

شهود الحـال

صورة أخرى

ليرة فرنسوية

١٠٠

فقط مائة ليرة فرنسوية لا غير

ارجو فلاناً ان يدفع لأمر فلان بعد انقضاء واحد وثلاثين يوماً من تاريخه المبلغ المرقوم اعلاه من جنس النقد المذكور بعينه وقدره مائة ليرة فرنسوية والقيمة بالحساب وللبيان سطر في سنة كاتبه فلان

صورة كمبيالة الى حين الطلب

ريال مجيدي

٣٠٠

فقط ثلاثمائة ريال مجيدي لا غير

حين الطلب ادفع لأمر فلان المبلغ المرقوم اعلاه وقدره ثلاثمائة ريال مجيدي عيناً والقيمة وصاتني منه نقداً وللبيان سطر في سنة كاتبه فلان

صورة كمبيالة محوَّلة (محيرة)

قروش

٣٢١٢

فقط اثنا عشر قرشاً ومائتان وثلاثة آلاف قرش

نرجو من فلان غب مرور سنة كاملة اثني عشر شهراً دفع المبلغ المرقوم اعلاه لأمر فلان وقدره اثنا عشر قرشاً ومائتان وثلاثة آلاف قرش لا غير وقد وصلتني القيمة كلها نقداً وللبيان سطر في سنة كاتبه فلان

٢٤٠

وعنا ادفعوا المبلغ المرقوم لأمر فلان كاتبه فلان
وعنا ادفعوا المبلغ المذكور لأمر فلان كاتبه

فلان

وعنا ادفعوا المبلغ المذكور لأمر فلان كاتبه فلان
صورة وصول اقتراض

قروش

٣٠٠

فقط ثلاثمائة قرش لا غير

بتاريخه وصاني من فلان مبلغ ثلاثمائة قرش وذلك بوجه القرض بلا
فائض الى كذا يوماً واشعاراً بوصول المبلغ المرقوم الى يدي كاملاً كتب هذا
الوصل في . . . سنة كاتبه

فلان

شهود الحـال

صورة وصول فائض دين

قروش

٤٨٠

فقط اربعمائة وثمانون قرشاً لا غير

بتاريخه وصلني من فلان المبلغ المرقوم اعلاه وقدره اربعمائة وثمانون قرشاً
وذلك فائض اربعة الاف قرش تستحق لي عليه بعد سنة كاملة تنتهي في كذا
والبيان كتبت له هذا الوصل في . . . سنة كاتبه

فلان

شهود الحـال

فقط ثلاثمائة قرش لا غير

بتاريخه وصلني من فلان مبلغ ثلاثمائة قرش على الحساب وذلك من
اصل ثمن بضاعة كذا قد اشتراها مني نسيئة الى خمسة وعشرين يوماً واشعاراً
بوصول المبلغ الى يدي كاملاً كتبت هذا الوصل وسأمته اياه في سنة
كاتبه
فلان

صورة وصول اجرة

بتاريخه وصلني من فلان مبلغ مائة قرش وذلك اجرة محل سكن او
حانوت عن ثلاثة اشهر مستحق وفاؤه في كذا من شهر كذا وايداناً بوصول
المبلغ الى يدي كاملاً رقت له هذا الوصل في سنة كاتبه
فلان

صورة حكم صادر من المحكمة

انه في كذا سنة كذا حضر الى هذه المحكمة فلان وادعى على الحاضر
معهُ فلان قائلاً بدعواه عليه ان من الجاري في ملكه كامل القطعة الفلانية
المحدودة وانها بيد المدعى عليه بغير حق فيطلب رفع يده عنها وتسليمها اليه
شرعاً سئل المدعى عليه عن ذلك فانكر فطلبت البينة من المدعي لاثبات
مدعاه فاحضر كلاً من فلان وفلان وشهد فلان ان القطعة المرقومة هي
ملك المدعي طبق ما ادعى ثم شهد فلان ان القطعة هي ملك المدعي طبق
دعواه مثلاً فأجريت تركية الشهود بحسب نص المجلة الجليلة سرّاً وعائناً

فبناءً على شهادة الشاهدين المرقومين قد ظهر وتبين ان القطعة المذكورة هي ملك المدعي وعُرف المدعى عليه بوجوب رفع يده عنها وتسليمها الى المدعي حكماً صحيحاً شرعياً مستوفياً شرائطه الشرعية واشعاراً بما هو الواقع حرر هذا الحكم تحريراً في كذا سنة كذا . ثم يُمضيه اعضاء المحكمة

صورة أخرى مع الاعتراض على الحكم واستئنافه

عدد ٠٠٠

٠ انه بتاريخ أُحيل الى محكمة بداية قضاء عرض حال مؤرخ في كذا مقدّم من زيد يتضمن اقامة دعواه على عمرو بمبلغ يُطلب له منه بموجب كمبيالة مؤرخة في ٥ اذار سنة ١٨٧٨ مستحقة الاداء في ٥ آب سنة ١٨٧٨ فبلغ عمرو صورة عرض الحال هذا مع احضارية (بوصلة إحضار) في طلب المدعين جلسة قانونية وفي الوقت المعين الذي هو نهار كذا حضر زيد المدعي وعمرو المدعى عليه وقدم زيد لائحة تتضمن صورة ادعائه على عمرو المذكور كما هي في استدعائه المزبور وانه قدّم الشكوى الرسمية عليه مراراً بهذا المبلغ وهو يمتنع عن أدائه فيطالبه منه مع فائضه القانوني وبرز الكمبيالة المدعاة من يده وهذه صورتها بالحرف

٠٠٠٠

فقط خمسة آلاف قرش لا غير

غيب مرور خمسة اشهر تمر من تاريخه ادفع لامر زيد المبلغ المرقوم اعلاه وقدره خمسة آلاف قرش والقيمة وصاتني منه نقداً فضةً وذهباً على سعر النقود في تجارة بيروت كتب في ٥ اذار سنة ١٨٧٨

كاتبه

فلان

واجاب عمرو بلائحة خلاصتها دفعه دعوى المدعي بقوله : ان ذمته بريئة من هذا الدين وان دعوى زيد عليه به غير مسموعة لمضي اكثر من خمس سنين على حلول أجل الكميالة بدون شكوى مستنداً بذلك الى المادة . . . من قانون كذا وانه على افتراض عدم مرور الزمان فان الكميالة الموما اليها مفتعلة لا علم له بها والامضاء والختم ليسا امضاءه وختمه

سئل زيد المدعي من جانب الرئاسة هل له ما يقال غير ما ذكر . اجاب لا: سئل عمرو المدعى عليه هذا السؤال نفسه . اجاب لا : فطلب من زيد المدعي البرهان على تقديم الشكاوى الرسمية بقيمة هذه الكميالة قبل انقضاء الخمس سنين فظهر صورة استدعائين متقدمين منه الى جانب الحكومة المحلية احدهما مؤرخ في ٦ ايار سنة ٧٩ يتضمن تحصيل المبلغ المذكور من عمرو مع فائضه والثاني مؤرخ في ١٥ حزيران سنة ٠٠٠٠ في معنى الاول نفسه . فتعلل عمرو المدعى عليه بأن هذين الاستدعاءين لا يصلحان ان يدفعوا مرور الزمن على الكميالة حيث لا ينطبقان على الاحتجاج (البرتوستو) او المعارضة الاستحفازية المنصوص عليها في المادة الفلانية من القانون الفلاني . عندها قر قرار المحكمة بالاتفاق على وجوب الدخول في اساس الدعوى حيث لم يرض على استحقاق الكميالة خمس سنين بدون مطالبة وبلغ زيد المدعي وعمرو المدعى عليه ذلك وانتخب لتدقيق وتطبيق الخط والختم اللذين في هذه الكميالة فلان وفلان وعين فلان احد عضوي هذه المحكمة ناظرا على ذلك فقدم زيد المدعي الى المنتخبين ثلاث كميالات كل منها ممضاة ومختومة بامضاء وختم المدعى عليه ولدى مقابلة الخط والختم اللذين في الكميالة المدعاة على الخط والختم اللذين في هذه الكميالات الثلاث وُجدا طبعهما تماماً فاعترض المدعى عليه بعدم صحة هذا التطبيق لأن الثلاث الكميالات المطبق

عليها لم يخطها ولم يمضها وحيث فهم انه لم يبق للطرفين ما يُقال فبلغ من جانب الرئاسة ختام المرافعة ودخلت هيئة المحكمة الى حجرة المذاكرة

انه لدى المذاكرة تبين ان الخط والخطم اللذين في الكمبيالة المدعاة هما خطأ وختم عمرو المدعى عليه كما ثبت ذلك لدى مقابلهما بخط الكمبيالات الثلاث التي هي بخطه وامضائه ولذلك بالاستناد الى المادة الفلانية من القانون الفلاني حكم باتفاق الآراء حكماً وجاهياً قابلاً للاستئناف والتمييز بثبوت مبلغ الخمسة آلاف قيمتها في ذمة عمرو المدعى عليه وبوجوب دفعها لزيد المدعى مع فائضها القانوني من تاريخ المطالبة الأولى بموجب الاستدعاء المقدم منه أولاً بتاريخ كذا ومبلغ كذا بدل تعطيل واضرار ومصاريف زيد المدعى عليه اعطي هذا القرار بتاريخ كذا وبأمر مآله كلاً من المدعين وكتب به هذا الاعلام

صورة استدعاء الاستئناف

اعرض ان عمراً الفلاني العثماني التاجر من القرية الفلانية ان زيدا الفلاني العثماني التاجر من البلد الفلاني اقام عليّ الدعوى في محكمة بداية القضاء الفلاني بمبلغ خمسة آلاف قرش بموجب كمبيالة مؤرخة في كذا طالباً مني هذا المبلغ مع فائضه واجبت ان دعواه غير مسموعة لمرور خمس سنين على تركها وانه مع افتراض عدم مرور الزمن عليها . فالكُمبيالة مفتعلة لا علم لي بها والخط والخطم اللذان فيها ليسا بخطي ولا ختي وبعد التحقيق غير الاصولي الذي جرى حكمت عليّ المحكمة بعدم مرور الزمان وبأن الخط والخطم هما خطي وختي وبثبوت هذا المبلغ في ذمتي مع فائضه ومبلغ كذا بدل تعطيل واضرار ومصاريف خصمي مستندة في ذلك الى اسباب غير اصولية واصدرت في ذلك اعلاماً مؤرخاً بكذا ببلغ اليّ في كذا وحيث ان هذا الحكم مغاير الاصول وموقع بحقي الجور جئت متمسكاً باستئنافه باستدعائي هذا المصحوب بسند الكفالة

القانونية واللائحة الاعتراضية طالباً احضار خصمي المذكور بمجلسة قانونية لروية
الدعوى والامر لوليه افندم

صورة اللائحة الاعتراضية

خلاصة الدعوى

ادعى زيد عليّ ان له في ذمتي مبلغ خمسة آلاف قرش بموجب كمبيالة
مؤرخة في ٥ اذار سنة ١٨٧٨ مؤجلة الى خمسة اشهر من تاريخها وانه طالبني
مراراً بهذا المبلغ ولم ادفعه له فيطلب تحصيله مع فائضه القانوني واظهر ورقتين
مضمونهما المطالبة لدى الحكومة المحلية بهذا المبلغ

خلاصة جوابي

ان دعوى زيد بهذه الكمبيالة غير مسموعة لمضي خمس سنوات على حاول
اجلها بدون مطالبة وانه على افتراض عدم مرور الزمن فاني لا اعرف هذه
الكمبيالة وذمتي بريئة من هذا الدين والخط والحتم اللذان فيها ليسا خطي
ولا ختي

خلاصة الحكم

حكمت المحكمة بعدم مرور الزمن على الدعوى وبثبوت المبلغ المذكور
في ذمتي مع فائضه من تاريخ ورقة المطالبة الأولى مستندة الى ورقتي المطالبة
المذكورتين والى تدقيق الخط والحتم الذي جرى لدى المنتخبين الموما اليهم

الاعتراضات على هذا الحكم

انه لا ينبغي على كل من نظر في هذه الدعوى ان جوهرها محصور في
أمرين اولهما مرور الزمن القانوني عليها واثاني كون ذمتي بريئة منها وخط
الكمبيالة وختمها ليسا خطي ولا ختي ويرى بلا شك تقصير المحكمة في النظر
الى الامرين كما يأتي بيان ذلك

ففي الامر الاول اقول

من الغنيّ عن البيان ان دعوى مرور الزمن انما تدفع بالاحتجاج (البروتستو) والمعارضة الاستحفاظية القانونيين المنصوص عليها في مادة كذا من القانون الفلاني وكلاهما يجب ان يكون على الصورة المختصة بهِ الموضوعه له لا مجرد شكوى او مطالبة والحال ان الورقتين اللتين اظهرهما زيد المدعي وتشبث بهما لا يقومان مقام الاحتجاج (البروتستو) او المعارضة الاستحفاظية لانه مقرر ان الاحتجاج لا يكون معتبراً ما لم يشتمل على كذا . والمعارضة الاستحفاظية ينبغي ان تشتمل على كذا وهاتان الورقتان لا تشتملان الا على بعض ما ذكر لذلك هما باطلتان لا يُعتدّ بهما وبالتبعية الحكم الذي بُني عليها وفي الامر الثاني اقول : انه صريح في مادة كذا من القانون الفلاني ان تدقيق الخطّ والحتم ينبغي ان يكون على الصورة الآتية وهي كذا . وان الاوراق التي تُطبّق عليها الورقة الواقع عليها النزاع ينبغي ان تكون امّا اوراقاً مصدّقاً عليها من الخصم وامّا اوراقاً مصدّقاً على صحتها من محلّ رسمي لذلك يكون هذا التطبيق باطلاً فاقد الاعتبار وكذا الحكم المبني عليه

فالتمس والحالة هذه من محكمة الاستئناف الحكم بابطال الاعلام الابتدائي ومنع دعوى زيد عليّ وتضمنه كل ما لحقني بسبب هذه الدعوى من ضرر وخسارة وتعطيل

صورة سند الكفالة الواجب تقديمه قانونياً عند استئناف الدعاوي

وجه تحريره

لما كان فلان التاجر العثماني المقيم بالبلد الفلاني قد حُكم عليه في محكمة قضاء . . . البدائية باعلام مؤرّخ في كذا تحت عدد كذا في الدعوى التي بينه وبين فلان التاجر العثماني القاطن البلد الفلاني ولما لم يذعن لحكم الاعلام المذكور

استدعى رؤية استئنافه الى دائرة الحقوق في مركز المتصرفية قد كفلت عنه
جميع ما يلحق خصمه من الاضرار والخسائر والمصاريف السفرية ومصاريف
الحاكمية بحسبما يتعين قانونياً وذلك اذا تبين انه مبطل في دعواه المذكورة وبيانا
لتعهدي بذلك كتبت على نفسي هذا السند في سنة

كاتبه

فلان



قال منشئه الفقير اليه تعالى سعيد بن عبدالله بن ميجائيل بن الياس ابن
يوسف ابن الحوري شاهين الرامي الشرتوني اللبناني : هذا آخر ما انشأته على
قصر المدة والباع . مما صغت ما فيه من الرسائل على مثل ما اراد الامر
المطاع . متحريراً في ذلك جميعه الاغراء بنحطة الفضل ومكافئ الاخلاق . والتحذير
مما تنبذه الآداب على الاطلاق . فانا اسأل الله ان يفيد به الطلاب . ويختم لنا
بالخير يوم الحساب

وكان الفراغ من انشائه وطبعه في الخامس والعشرين من شهر آب

سنة ١٨٨٤ للمسيح

والحمد لله

على التمام



فهرس الكتاب

صفحة

المقدمة

القسم الاول في المكاتبات

٢	توطئة في الانشاء
٧	في المكاتبة
٨	فصل في الاتساق والجللاء
٩	فصل في الايجاز
١٠	فصل في السذاجة
١٠	مطلب في الرسالة وهيئتها
٢١	اقسام الرسائل

الباب الاول

في الرسائل الالهية ومراسلة الطلبة واهل المدارس يشتمل على ٢٣

رسالة من بين خطاب وجواب ٢٣

الباب الثاني

في رسائل المشورة يشتمل على ١٥ رسالة ٤٢

الباب الثالث

في رسائل اللوم والاعتذار يشتمل على ٣٢ رسالة ٥٩

الباب الرابع

في رسائل التعزية يشتمل على ١٨ رسالة ٩٠

الباب الخامس

١٠٤ في رسائل التهئة يشتمل على ٤٠ رسالة

الباب السادس

١٣٧ في رسائل الطلب يشتمل على ٣٦ مع رسائل التظلم

الباب السابع

١٦٧ في رسائل الشكر يشتمل على ٩ رسائل

الباب الثامن

١٧٦ في الرسائل التجارية وما يشاكلها ويشتمل على ٣٦ رسالة

الباب التاسع

١٩٨ في رقاع الدعوات يشتمل على ٢٧ رقعة دعوة

القسم الثاني

٢٠٧ في الوثائق والصكوك وما يلحق بهما

٢٠٨ في البيع

٢٠٨ صورة بيع قطعة ارض

٢٠٩ صورة مبيع منزل

٢١٠ صورة بيع حمام

٢١١ صورة مبيع يليها تصديق المحكمة

٢١٢ صورة مبيع بالوكالة

٢١٢ الشفعة

٢١٤ صورة مبيع صفقتين

٢١٥ الرهن

صفحة

٢١٦	صورة رهن روضة
٢١٧	صورة رهن فرس
٢١٧	الهبة
٢١٨	صورة هبة
٢١٩	صورة أخرى
٢١٩	صورة بيع مع هبة الثمن
٢٢٠	صورة هبة ابٍ لولد له صغير
٢٢١	الإجارة
٢٢١	صورة ايجار دارٍ
٢٢٢	صورة استئجار ارض
٢٢٣	الوكالة
٢٢٤	صورة وكالة مطلقة
٢٢٤	صورة وكالة مقيدة
٢٢٤	الصلح
٢٢٥	صورة مصالحة عن انكار
٢٢٥	صورة مصالحة عن اقرار
٢٢٦	الابراء
٢٢٦	صورة ابراء
٢٢٧	الحوالة
٢٢٧	الوصية والايصاء
٢٢٨	صورة ما يُكتب في الوصية

صفحة

٢٢٩	السلم
٢٣٠	الشركة
٢٣١	القسم
٢٣٣	الوقف
٢٣٥	المساقاة
٢٣٦	صورة معاهدة عمرو بن العاص اهل مصر
٢٤٠	الكمبيالات والتحاويل
٢٤١	صورة حكم صادر من المحكمة
٢٤٢	صورة أخرى
٢٤٤	صورة استدعاء الاستئناف
٢٤٥	صورة اللائحة الاعتراضية
٢٤٦	صورة سند الكفالة الواجب تقديمه قانونياً عند استئناف الدعاوي

